

النَّكْتَةُ الْمُغْرِبِيُّ

تَارِيْخٌ وَوَاقِعٌ وَآفَاقٌ



تألِيف

مُحَمَّدُ الْمُغْرَوِي

عَمَرْأَبَا

منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية



النَّكْهَ الْمُغْرِبِيَّ

تَارِيْخٌ وَوَاقِعٌ وَآفَاقٌ



لِيَسْرِ اللَّهِ الْجَنَانُ الْجَنَانُ



النَّكَّةُ الْمُعْرِبِيُّ

تَارِيْخٌ وَوَاقِعٌ وَآفَاقٌ

تألِيف

عُمَرُوا مُحَمَّدُ الْمُغَرَّبِيُّ

منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية



الكتاب : **الخط المغربي**
تاریخ و واقع و آفاق
المؤلفان : عمر أفا و محمد المغراوي
الناشر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
الخطوطة : محمد المعلمين
الغلاف : إعداد عمر أفا
الطبع : مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء
الخنفرق : مشفوظة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
الإيداع القانوني : 2007 / 1647
ردمك : 9981-59-129 7
الطبعة : الأولى 2007/1428

تقديم

أصدر أمير المؤمنين، صاحب الجلالة الملك محمد السادس، تعليمات إلى وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، بإحداث جائزة سنوية تحمل اسم "جائزة محمد السادس لفن الخط العربي"، لكافأة أجود الخطاطين المتفوقين في رسم هذا الخط وفونه.

وقد تم إحداث هذه الجائزة حيث صدر بتنظيمها المرسوم المنصور في آخر هذا الكتاب.

إن التعليمات الملكية السامية في هذا الموضوع، ينبغي أن تقرأ في ضوء عناية أمير المؤمنين بكل مقومات الهوية المغربية في المجالات المختلفة، الروحية والثقافية والفنية. فالأشياء التي أبدعها المغاربة يتحملون مسؤولية الحفاظ عليها بما يقتضيه هذا الحفاظ من تحريرها بين الأجيال، ومن تشجيع البحث فيها باعتبارها إسهاماً في حضارة الدوائر المختلفة التي يوجد المغاربة في مراكزها المشتركة.

فقد أطلق الإسلام بناءً على حضارة تكيفت، دون تحريف للمبادئ الكبرى، مع العقريات الأخلاقية، ومن ثمة وجوب الحفاظ على كل عناصرها حتى لا يؤدي التنميط إلى طغيان عولمة داخل الإسلام، سينما وأهلة يواجهون مخاطر عولمة من خارجه.

ومن هذا المنطلق ارتأت الوزارة أن يكتمل الإعلام عن الجائزة بوضع كتاب يُعرف بالخط العربي، تاريخاً وأوصافاً، مع الاستشهاد بمحفل النماذج الرائقة التي يمثلها ويعبر عنها، فعهدت إلى الأساتذين عمر أفا

ومحمد المغراوي بهذه المهمة، فقاماً بهذا على ما يُوْتَضَى، فجزاهم الله عنا أحسن الجزاء.

أتى المؤلفان في بحثهما هذا بمعلومات وافية، ولكن استنتاجات أخرى حول علاقة المغاربة بهذا الخط ستتجلى مستقبلاً بالغوص في أعماق الثقافة المغربية، في علاقتها بأزمانها وأمكنتها، وفي تشوفها إلى شخصانيتها وتقيّزها. حيث لا إسهامٌ حقيقيٌ في الكوين إلا للمتفرد. ومن التفرد إقامة جماعة من الناس باختيارهم داخل عناصر ثقافة كونية أو توجّهاتها، فما بالك إذا أغروا تلك الثقافة بعناصر جديدة.

يُستشهدُ إذن بخصوصية الثقافة المغربية من خلال مكونات عِدَّة، من بينها الخط، وما أبلغ هذا الاستشهاد إذا تأملنا كيف تسرى تشكّلات الخط عبر اليدين في لحظة ميلاد الحروف.

أحمد التوفيق
وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

شكر وتقدير

إنجاز هذا الكتاب مدین للسيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الأستاذ أحمد التوفيق باقتراح فكرته ومتابعة مراحل إنجازه، وما ذاك إلا لحرصه على إحياء هذا الجانب من التراث المغربي، امثلاً للتوجيهات السامية لمولانا أمير المؤمنين دام له النصر والتأييد.

كما يدين بالجميل أيضاً لثلة من الفضلاء الذين قدموا كل المساعدات والعون، ويتعلق الأمر بالسادة الدكتور أحمد شوقي بنين مدير الخزانة الملكية بالرباط، والدكتور إدريس خروز مدير المكتبة الوطنية للمملكة المغربية بالرباط، والدكتور أحمد الصبيحي محافظ الخزانة العلمية الصبيحية بسلا، فقد سمح لنا هؤلاء السادة بتصوير العديد من النماذج الخطية والفنية المستعملة في هذا الكتاب. والشكر موصول أيضاً لموظفي أقسام المخطوطات في الخزائن المذكورة على مساعدتهم القيمة.

كما لا يفوتنا إسداء عبارات الشكر والتقدير إلى أصحاب المجموعات الأثرية والمجموعات النقدية الذين وفروا لنا من مجموعاتهم ما أغنى هذا العمل في جانبه الفني والتراثي.

جزى الله الجميع خير الجزاء.

المؤلفان

مركز ودود للمخطوطات

موقع شيخة المري

بسم الله تعالى

www.wadod.com



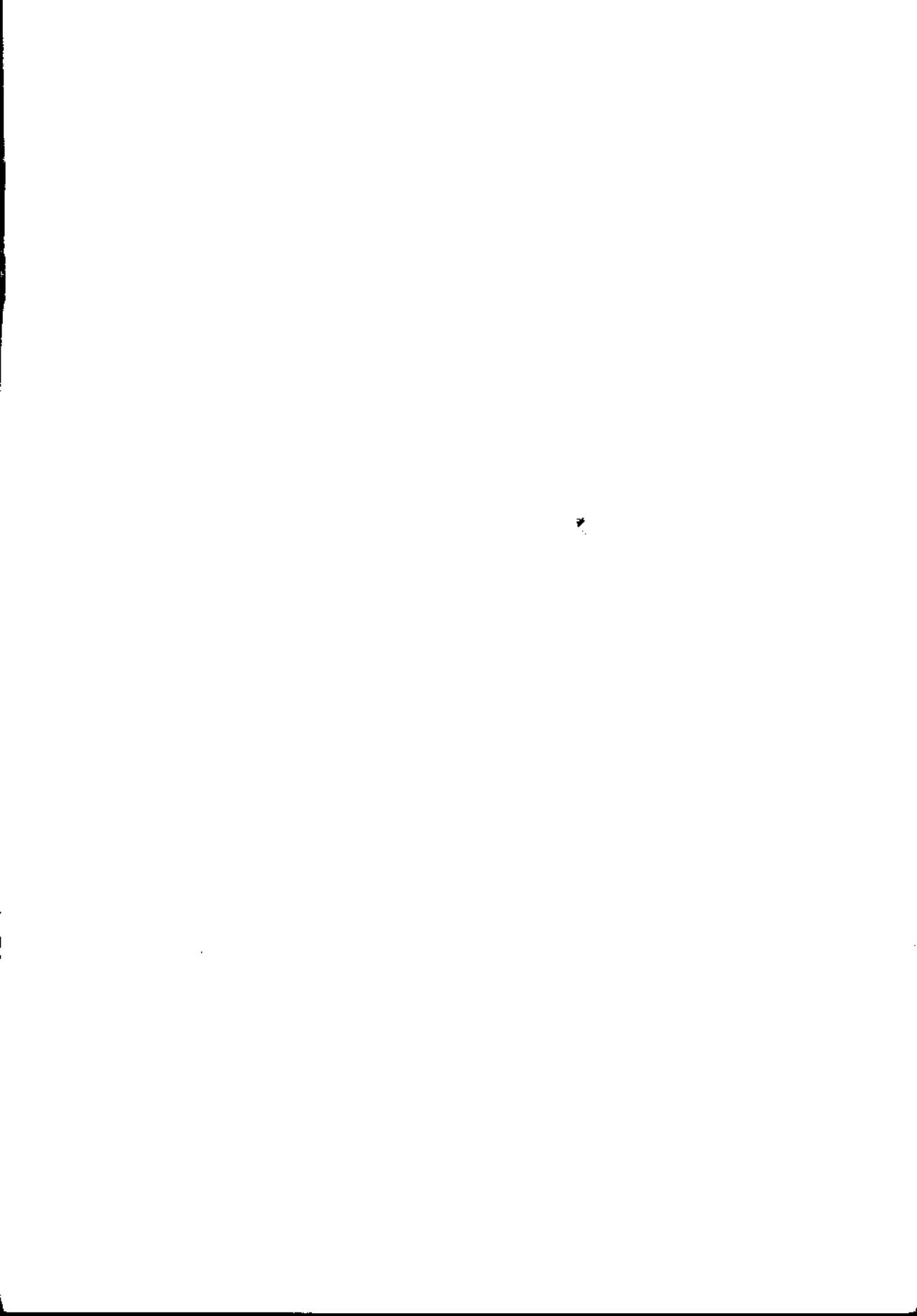
الرموز والاختصارات

خ. م. ر = الخزانة الملكية بالرباط

م. و. م. م. ر = المكتبة الوطنية للمملكة المغربية بالرباط

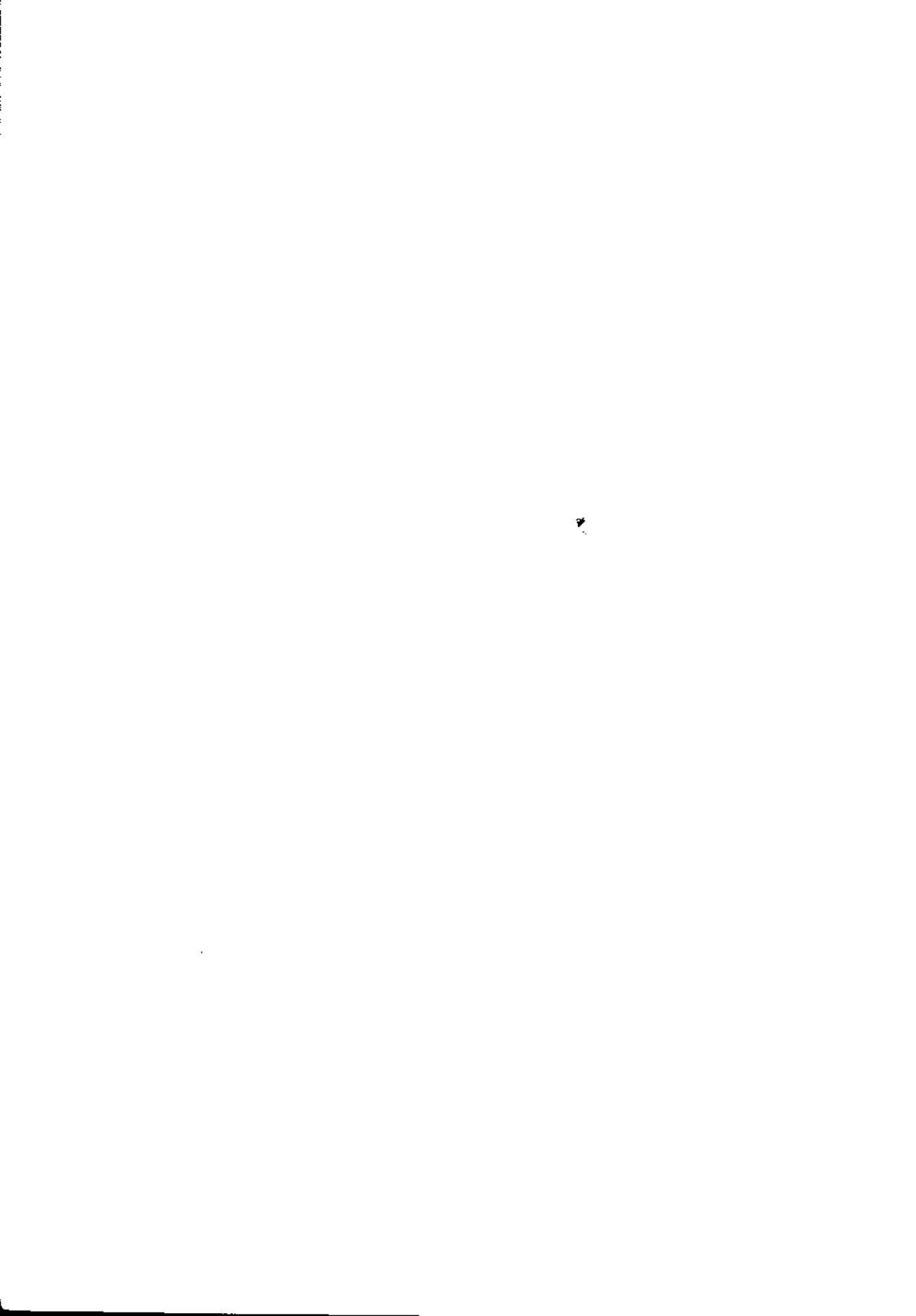
خ. ع. ص. س = الخزانة العلمية الصبيحية بسلا

م. و. م. ر = مديرية الوثائق الملكية بالرباط



القسم الأول

تاريخ النكبة المغربية وخصائصه



مقدمة

يتمتع الخط العربي برمزية خاصة في الحضارة العربية الإسلامية، فهو يعبر حي عن هوية الأمة الإسلامية المرتبطة بالعلم وبالكتاب، بما يعكسه من عمق تاريخي وما ينطوي عليه من حس فني وما يغذيه من تذوق جمالي؛ ويجسد في نفس الوقت القيم الروحية الإسلامية التي تترجم مواقف الإنسان المسلم من الكون والحياة. وبجانب هذا يعتبر الخط العربي من الناحية الفنية أكثر خطوط العالم تنوعاً ومرنة وجمالية، مع القدرة اللاحدودة على التطور.

لقد ارتبط الخط في الحضارة الإسلامية بمحاجلات الثقافة والفنون والعمارة والصناعات والتعليم والإدارة، وتتطور في علاقته بتلك المجالات كلها. كما أن ظهور اللوحة الخطية في مرحلة لاحقة قد لعب دوراً حيوياً في تعزيز الإحساس بالقيمة الفنية والجمالية للخط باعتباره فناً وليس فقط باعتباره كتابة وظيفية.

لم يقتصر تطوير الخط العربي على العرب وحدهم، بل أسهمت أغلب الشعوب الإسلامية في هذه المهمة، فإذا كان العرب قد حملوا المشعل منذ البداية فإن الأندلسيين والمغاربة والأترارك والفرس قد لحقوا بهم وسحلوا إبداعات رائدة وخطوات جبارة في هذا الاتجاه. كما ظهرت نماذج محلية للخط العربي عند مسلمي الصين والقاراء الهندية وإفريقيا السوداء تتفق كلها دليلاً على مرنة الخط العربي وقابليته غير المتناهية للتطور وللتكييف مع مختلف البيئات الفنية والثقافية. وفي سياق هذا التطور الحضاري يأتي الخط المغربي ليغير عن جانب من جهود المغاربة وإسهاماتهم الفنية في الحضارة الإسلامية وخصوصيات نظرتهم إلى الكتابة العربية وتعاملهم معها.

لقد كتب الكثير عن الخط العربي في المشرق، بأنواعه وأقلامه وخصائصه وقواعد وآدابه وتاريخه وأعلامه، في الوقت الذي لم يحصل فيه اهتمام مماثل

بالخط المغربي إلا في حدود ضيقه جداً، ولا يتعذر ما يكتب للتعریف به أحياناً، في كتب الخط المتخصصة، بضعة أسطر تدور غالباً حول عموميات معروفة، باستثناء تأليف الفقيه أحمد الرفاعي⁽¹⁾. ولعل أهم محاولة جادة للتعریف بالخط المغربي هي ما قام به العلامة محمد المنوي في كتابه القيم *تاريخ الوراقه المغربيه وصناعة المخطوط*⁽²⁾، حيث تتبع تطوره من خلال المخطوطات التي تغير عن مراحله المختلفة، وعرف بأجود النسخين الذين كان لهم دور في تطويره من العصر الوسيط حتى الفترة المعاصرة، وقد اقتفي أثره باحثون آخرون كما أثبتنا ذلك ضمن مراجع هذا الكتاب.

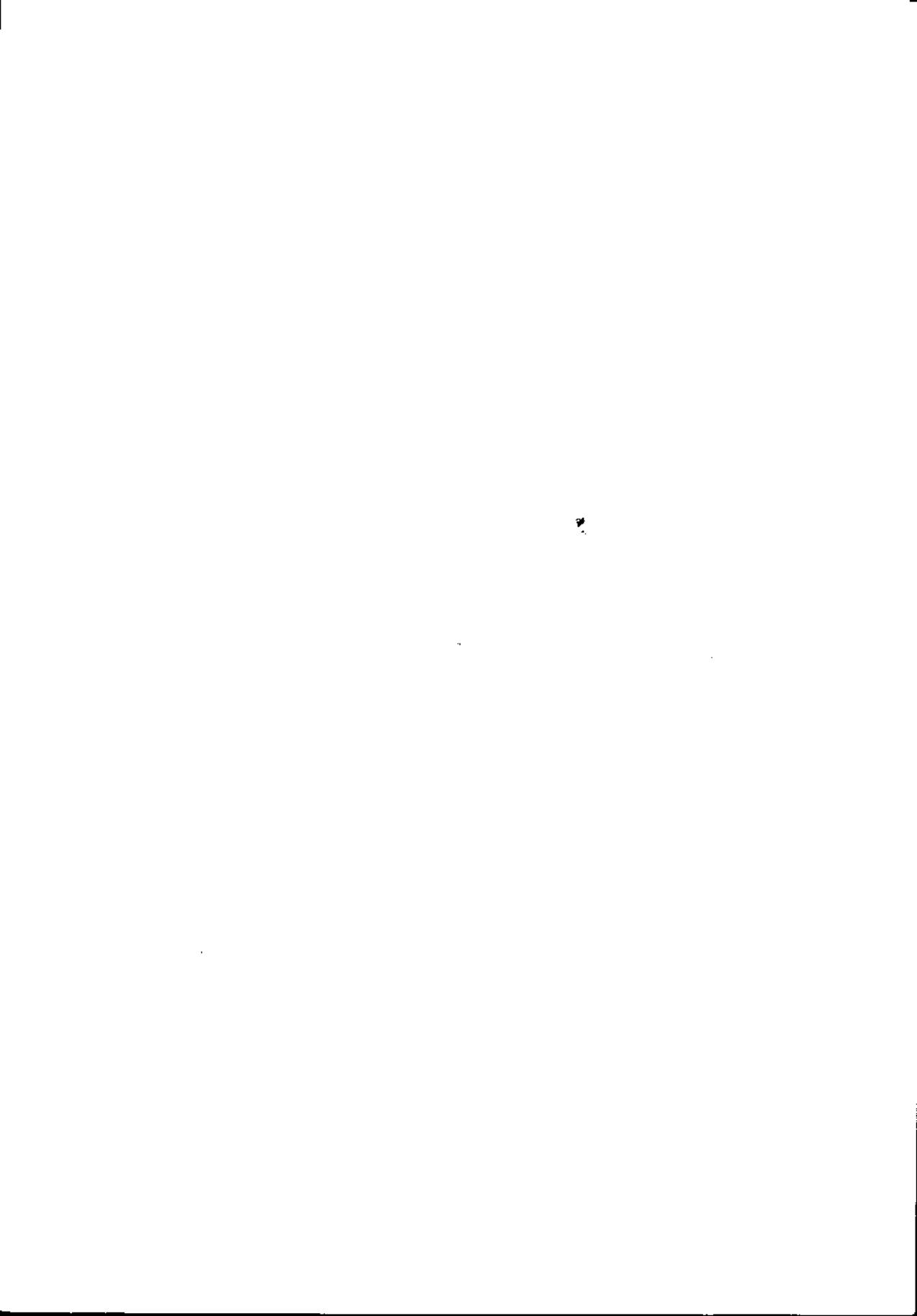
قد يتبدّل إلى الذهن سؤال حول غياب تعقید للخط المغربي، فيجب التنبيه إلى أن للخط المغربي كما لغيره نسق داخلي ينتظم في مجموعة من المقاييس البصرية التي يحس بها الخطاط ويطبقها انطلاقاً من تقليد الخطوط الجيدة، لكن الحاجة ماسة الآن إلى ضبط هذه المقاييس الافتراضية في ضوء المقاييس والموازين الفعلية المعروفة للخطوط العربية الأخرى حتى يسهل تعلمه ويمتد إشعاعه خارج رقعة تداوله.

ولإسهام في التعریف بالخط المغربي والتحسیس بقيمةه الفنية والحضارية يقدم هذا الكتاب نظرة مرکزة عن نشوء الخط العربي وتتطوره إلى أن انبثقت عنه خطوط أهل المغرب، مع الإلمام بتاريخ الخط المغربي وخصائصه وأنواعه ووضعيته الراهنة، إضافة إلى إطلالة على بعض النصوص التراثية التي تتحدث عنه. ولإعطاء نظرة أكثر دقة عن هوية الخط المغربي ومراحل تاريخه المختلفة عزز الكتاب بمجموعة من اللوحات الخطية من مخطوطات ووثائق ونقوش ولوحات فنية تختزل مراحله وأنواعه وأساليبه المختلفة وتعرف بها.

(1) الرفاعي، أحمد بن محمد الرباطي، حلية الكتاب ومنية الطلاب، مخطوط، المكتبة الوطنية للمملكة المغربية بالرباط (م.و.م.ر)، رقم 254 د (مخطوط قيد التحقيق).
المنوي، محمد، *تاريخ الوراقه المغربيه، صناعة المخطوط المغربي من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة*، منشورات كلية الآداب، الرباط، 1991.

الفصل الأول

الخطيب العربي ورحلته إلى بلاد المغرب



أولاً: نشأة الخط العربي :

من الخط في تطوره بعدة مراحل، انطلاقاً من الكتابة الصورية، إلى أن وصل إلى الأشكال الرمزية أو الحروف التي تعبّر عن الأصوات المختلفة لكل لغة، وقد استغرقت رحلة تطور الكتابة قرونًا عديدة قبل أن تستقر الخطوط على أشكالها النهائية. وقد اختصت أمم وشعوب كثيرة بخطوط ميزتها عن غيرها فتواصلت بها ونقلت من خلالها ثقافتها وتراثها. وزع الدارسون هذه الخطوط ضمن مجموعة من السلالات تعددت بشأنها مواقفهم قدماً وحديثاً. وإذا كانت الكتابة قد انتقلت بالتدريج من طور الكتابة الصورية إلى طور الكتابة الرمزية، فإنها قد انتقلت أيضاً من الوظيفية إلى طور التعبير الفني، حيث استعملت كعنصر تزييني⁽³⁾، وعلى هذا الأساس خضعت لمزيد من التجويد والتحسين حتى أصبحت، إلى جانب وظيفتها التبلительية، فنا للخط يختص به الخطاطون ويعرفون على خدمته وتطوريه. وقد شكل الخط العربي حلقة أخرى في سلسلة تطور الكتابات ببلاد العرب في مسيرة تاريخية لم يتم الكشف عن مسالكها على وجه الدقة.

لقد سكنت الجزيرة العربية وبلاط ما بين النهرين أمم كثيرة تنتهي إلى الشعوب السامية⁽³⁾، ومنها : الأكاديون والأراميون والبابليون والآشوريون والكلدانيون، وكذا الفينيقيون والكنعانيون وال عبرانيون والعرب، ولهؤلاء جميعاً ثقافات تتميز بتتنوع في الحروف والكتابات التي اندمج أغلبها في سلسلة تطورية استغرقت عشرات القرون فانقرض بعضها واستمر البعض الآخر.

تميل بعض البحاث العلمية بخصوص نشأة الحرف العربي إلى أن العربأخذوا طريقة كتابتهم عن الأنباط، وكان الأنباط قد استوطنوا في العصر

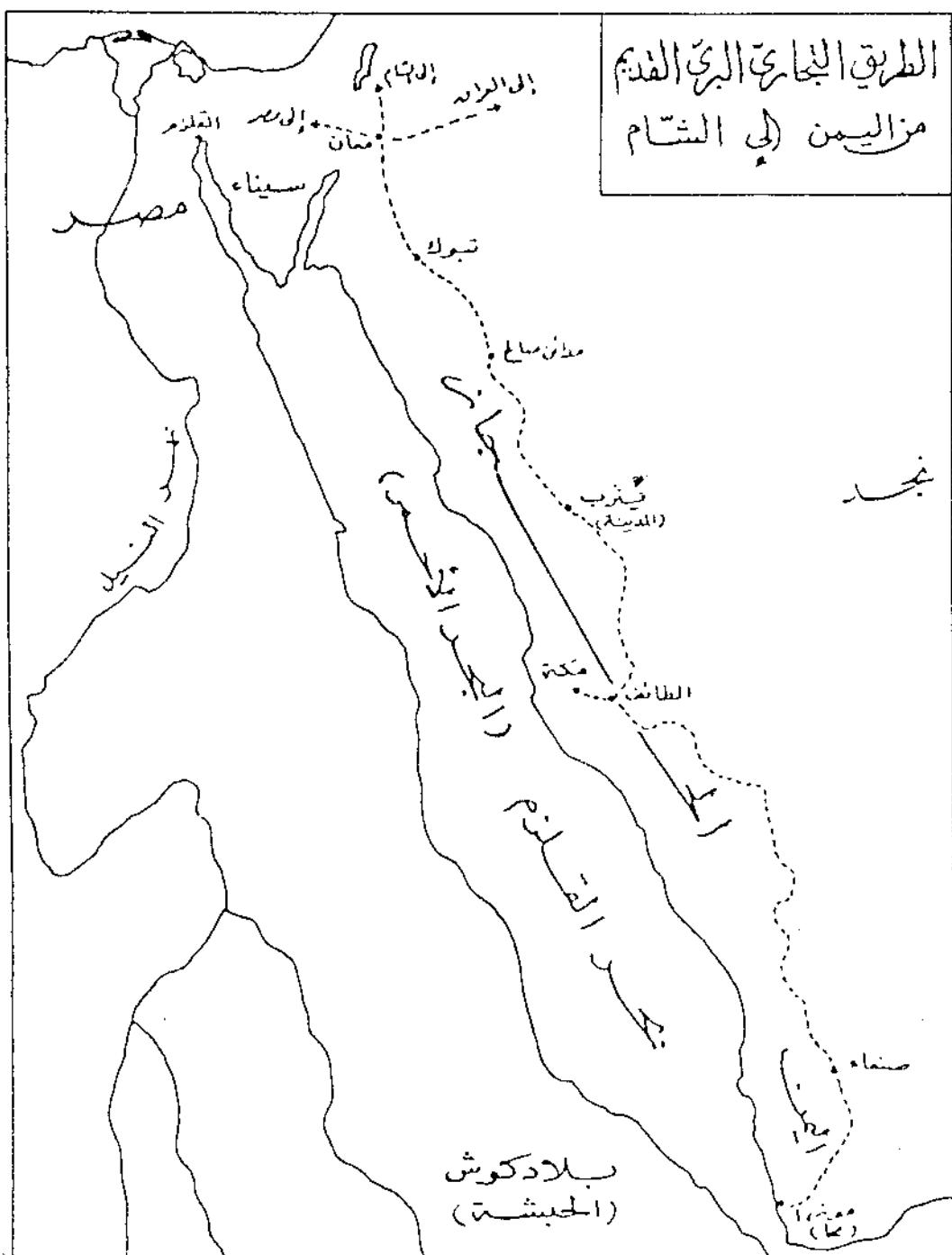
(3) عرف العالم القديم ثلاثة شعوب كبيرة، استوطن الساميون منهم الجزيرة العربية واستوطنت الشعوب الآرية أو واسط آسيا وبلاط أوروبا، وكان مهد الشعوب الخامدة بإفريقيا.

الهليبي بلاد الآراميين وعنهما أخذوا الكتابة وطوروها، وكان استقرارهم في شمال الجزيرة العربية في فلسطين وجنوب الشام وشرق الأردن، وأسسوا مدنًا فارهة مثل البتراء ومدائن صالح وتدمر وتبوك وانتشروا شمال الحجاز، وقد سيطر النبطيون على الطرق التجارية بين الهند والشام وجنوب اليمن، من صنعاء إلى مكة، ومن يثرب إلى مصر والبحر المتوسط، (وندرج هنا خريطة الطريق التجاري القديم بين اليمن والشام)، كما أن علاقاتهم التجارية قد امتدت إلى بلاد اليونان وإيطاليا وأفريقيا الشمالية، وإذا كانت هذه الرحلة التجارية وسيلة لانتقال البضائع والسلع والإنسان فإنها قد شملت أيضًا باقي مظاهر الحضارة بما فيها انتقال الكتابة والخط إلى كل هذه الأفاق، وقد ظلت هذه التجارة مورداً لمداخيل مالية للدولة النبطية مما جعلها تغدو قوية حتى دمرها الرومان سنة 106 م.

ومنذ أن اقتنى عرب الشمال في الحجاز، ومنهم قريش كتابة الأنباط، قبل الإسلام بقرون، لم يتوقفوا عن تطويرها خاصة بمكة باعتبارها مركزاً تجاريًّا يتمتع بنفوذ اقتصادي قوي⁽⁴⁾ ، الشيء الذي جعل الخط العربي يستقل شيئاً فشيئاً عن الخط الآرامي الشمالي، وأيضاً عن الخط المسند الحميري الذي كان خط عرب الجنوب باليمن، ولا شك أن جهوداً جبارة قد بذلت حتى تميز الخط العربي عن الخط النبطي واتخذت حروفه أشكالها المعروفة.

ورغم استقلاله عن الخط النبطي فقد ظل الخط العربي بسيطاً لم يرق إلى درجة التجويد، وذلك إلى حدود أوائل القرن السابع الميلادي أي عند ظهور الإسلام، كما تدل على ذلك النقوش الكتابية التي عثر عليها الباحثون في شمال الحجاز، وعلى طول طريق القوافل التجارية الممتدة من جنوب اليمن إلى الشام بمحاذاة ساحل الحجاز عبر مدن مكة ويثرب.

(4) إلى جانب هذه الوضعية الاقتصادية كان عرب الحجاز يمارسون ديناتهم الوثنية فـ ظهور الإسلام بين الديانات الثلاث اليهودية لدى العبرانيين والمصرانية لدى الروم البيزنطيين والمجوسية لدى الفرس، ومن الجانب السياسي كانت الروم والفرس وحشة تشكل القرى العالمية الكبرى.



الطريق التجاري القديم بين اليمن والشام

تضمنت بعض هذه النقوش كتابات بخطية وعربية ساعدت الباحثين على تتبع التطورات الحاصلة في الخط العربي، وأهمها :

- 1- نقش أم الجمال الأولى اكتشف بشرق الأردن، وكتب سنة 250 م.
- 2- نقش التمّارة، كتب سنة 328 م.
- 3- نقش حَرَان، كتب سنة 568 م.
- 4- رسالة النبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى المنذر بن ساوي.

*

نماذج الخطوط النبطية

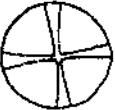
الله لا يغفر لمن لا يغفر له
حبله لا ينفك

نقش أم الجمال الأولى سنة 250 م

لله الحمد لا يغفر لمن لا يغفر له
لله الحمد لا يغفر لمن لا يغفر له
لله الحمد لا يغفر لمن لا يغفر له
لله الحمد لا يغفر لمن لا يغفر له

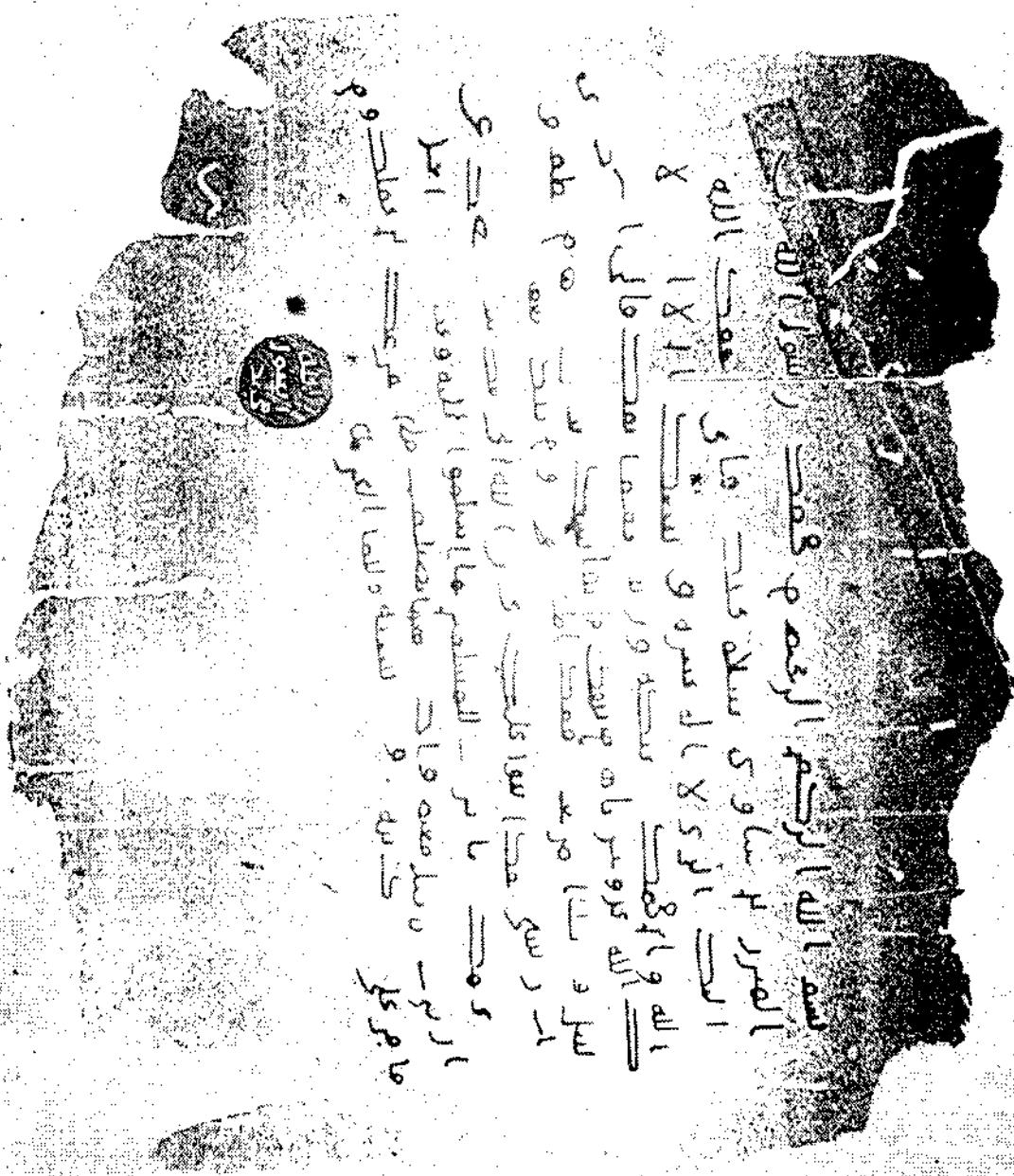
نقش التمارة سنة 328 م

سـد حـلـمـه كـلـمـوـسـد دـاـ(الـصـفـرـ)
سـد حـلـمـه كـلـمـوـسـد دـاـ(الـصـفـرـ)



نقش خرّان سنة 568 م

تقرأ عبارات هذه النقش ومعانيها بالرجوع إلى كتاب
تاريخ الخط العربي للدكتور صلاح الدين المنجد



صورة رسالة النبي سيدنا محمد ﷺ إلى المنذر بن ساوي بالخط الحجازي الدين

من خلال هذه النماذج يمكن تتبع بعض التطورات الحاصلة في أشكال الخط العربي، فالثلاثة الأولى كلها حروف كُتبت بالخط النبطي⁽⁵⁾ التي تميزت فيه الحروف بارتباطها ببعضها لبناء الكلمة، وبعضها عبارة عن صور بدائية للحروف العربية التي عرفت عدة تطورات فيما بعد، لتأخذ في النهاية أشكالها التي استعملت في صدر الإسلام، والتي عرفت بالخط الحجازي، وهو خط لين شاع استخدامه بمكة بالخصوص، وسينتقل بعد ذلك إلى المدينة.

كانت الكتابة العربية، عند نزول القرآن الكريم، قد استكملت نموها وأصبحت قادرة على التعبير عن آخر الرسالات السماوية ونقل محتوى الوحي بما يتطلبه الأمر من الدقة والوضوح، وقد كتبت سور القرآن الكريم في البداية على الجلود والمعظام واللخاف (حجارة بيضاء عريضة رقيقة) وسعف النخل، قبل أن تنقل في مصاحف منذ عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه. وقد اختير لكتابه المصاحف الأولى الخط الكوفي نظراً لفحامته حروفيه ووضوحيها، ثم تطور هذا الخط في موازاة مع الخطين المكي والمدني كما يذكر ابن النديم في الفهرست⁽⁶⁾. ولم تكن مرحلة الخلفاء الراشدين القصيرة تنتهي حتى كان الخط العربي قد قطع أشواطاً بعيدة في تطوره، واستقرت حروف الخط الكوفي اليابس والخط المكي اللذين على صور محددة، وشرع من ثم في إدخال بعض الإصلاحات مثل التنقيط منذ عهد الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم وقع تطوير لنظام التنقيط، ووضع الشكل للحروف دفعاً لكل التباس في النطق. وستصل الكتابة العربية في حدود العصر العباسي إلى أوج تألقها الفني وانتشارها الجغرافي وتنوعها الذي فتح الباب واسعاً أمام

(5) يرجع أقدم نص نبطي إلى سنة 32 قبل الميلاد، وفي القرن الثالث الميلادي تفرع الخط النبطي عن الخط الآرامي. وكان الخط الحجازي قد ظهر في شمال الجزيرة بينما ظهر الخط الكوفي في الجزيرة والخط المستند في معين باليمن.

(6) ابن النديم محمد بن أبي يعقوب، الفهرست، تحقيق يوسف علي طوبيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996، ص. 14.

الاجتهد والتجدد، وبرز في ذلك أعلام عديدون أشهرهم الخطاطان ابن مقلة وابن البواب من كان لهم الأثر البالغ في تعريف الخطوط العربية.

ثانياً : مرحلة الإشعاع والتسع مع الفتوحات الإسلامية :

بدأ الخط العربي في الانتشار خارج نطاق الجزيرة العربية مع الفتوحات الإسلامية، باعتباره حاملاً للنص القرآني وللثقافة الإسلامية. وقد احتضنته الشعوب الإسلامية المختلفة وأسهمت في تطويره وإغنائه والارتقاء بجمالياته عبر العصور، فتعددت أنواعه حتى جاوزت المائة، من النماذج البسيطة إلى النماذج الزخرفية التي تتمتع بسميات تشيكيلية جمالية عالية. وبالإضافة إلى الطبيعة الوظيفية للخط العربي كانت خصائصه الفنية والجمالية تتيح إمكانيات كبيرة للخطاطين للوصول إلى درجة عالية من الحرية في الابتكار والإبداع.

وللوقوف على طبيعة الانتشار الذي حققه الخط العربي بانطلاقه مع الفتوحات الإسلامية، يمكن تقسيم رحلته إلى عدة مراحل :

- 1- إلى حدود وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم سنة 11/632 لم يتجاوز الخط العربي حدود بلاد العرب.
- 2- وخلال العصر الراشدي (11-661/41-632) تجاوز العراق إلى بلاد فارس، ودخل مصر وأطراف إفريقيا الشمالية.
- 3- ثم وصل خلال العصر الأموي إلى بلاد إفريقيا، ثم بعد عقود إلى المغرب والأندلس. ولم يكمل العصر الأموي يصل إلى نهايته سنة 132/750 حتى كانت اللغة والخط العربيان قد اكتسبا مكانة متألقة في رقعة حغرافية واسعة، واستطاعا إزاحة اللغة اللاتينية وحرفها من مرافق الحياة المختلفة في مصر والشام وشمال إفريقيا، كما تم التخلص في بلاد فارس عن الكتابة الفهلوية واستبدالها بالعربية.

4- توسيع الخط العربي أيضاً إلى الشرق خلال نفس الفترة، ووصل إلى حدود شمال الهند. ووصل إلى منطقة تركستان الشرقية على مشارف الصين في حدود سنة 776/160.

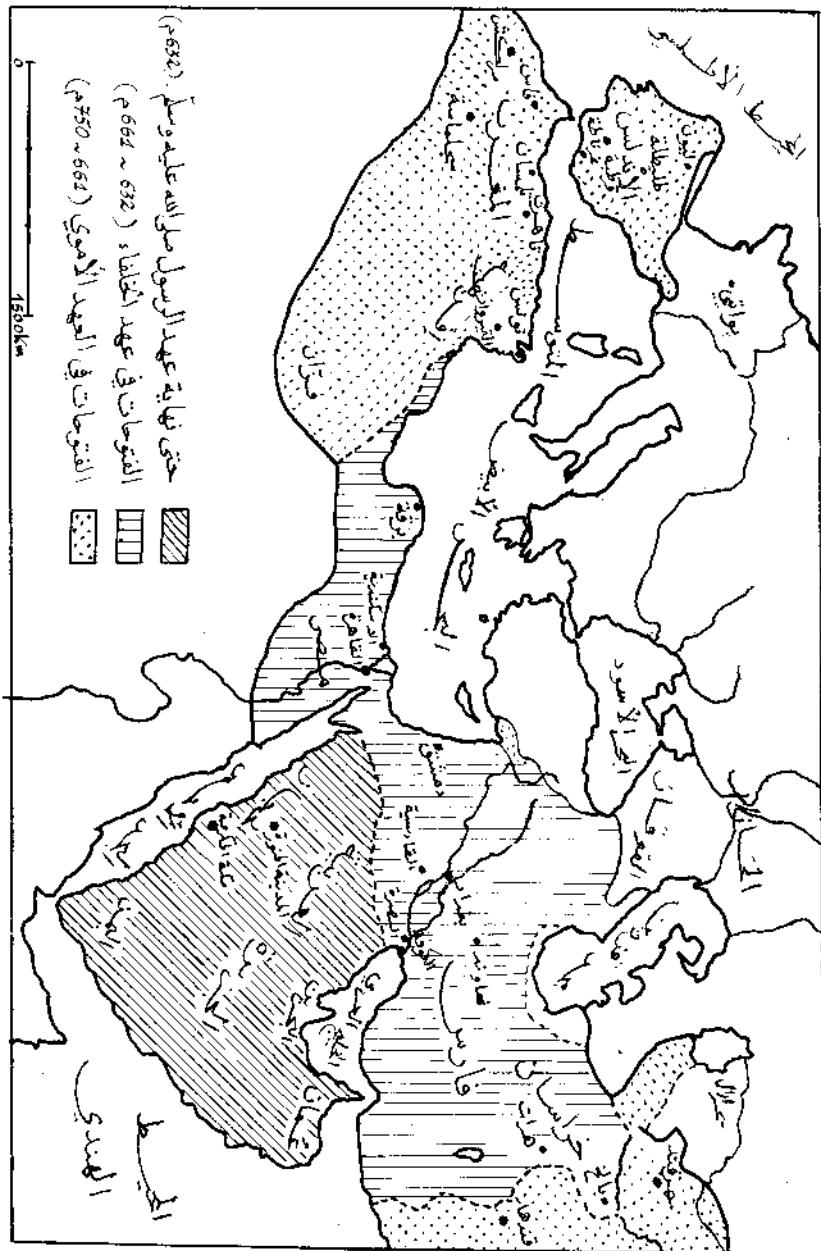
5- لم تتوقف رحلة الخط العربي بعد ذلك، فرافق الفاتحين إلى أواسط أوروبا وصقلية وسط وغرب إفريقيا غرباً، وسار مع التجار المسلمين الذين أسهموا في الانتشار الإسلامي للإسلام، ووصلوا به إلى الصين والجزر الأندونيسية والفلبين شرقاً [انظر خريطة توسيع الكتابة العربية].

يتضح من هذا أن الفتح الإسلامي لم يكن عملاً حربياً محضاً، بل كان أيضاً اتصالاً ثقافياً وتلاقحاً حضارياً مع شعوب مختلفة استطاعت عقيدة التوحيد أن توحدها في إطار حضارة جديدة، إسلامية العقيدة وعربية الملامح واللغة والكتابة.

من التطورات المثيرة التي عرفتها رحلة الخط العربي في مرحلة لاحقة أنه لم يعد مقتصرًا على كتابة اللغة العربية بل استعمل في كتابة لغات أخرى، وذلك عندما تبنته الشعوب المسلمة المختلفة في الشرق والغرب، وكتبت به لغاتها الخاصة من بلاد السودان وببلاد الأمازيغ بإفريقيا إلى بلاد الأكراد والترك والفرس والهند والصين والملابي. وقد أسهم ذلك في ترك بصمات قوية لهذه الشعوب الإسلامية في تطوير الخط العربي، فأبدع الفرس الخط الفارسي بأنواعه، وأبدع الأتراك الخطوط الديوانية والخط الرقعي، كما أبدع أهل المغرب والأندلس خطوطهم المغربية المتميزة.

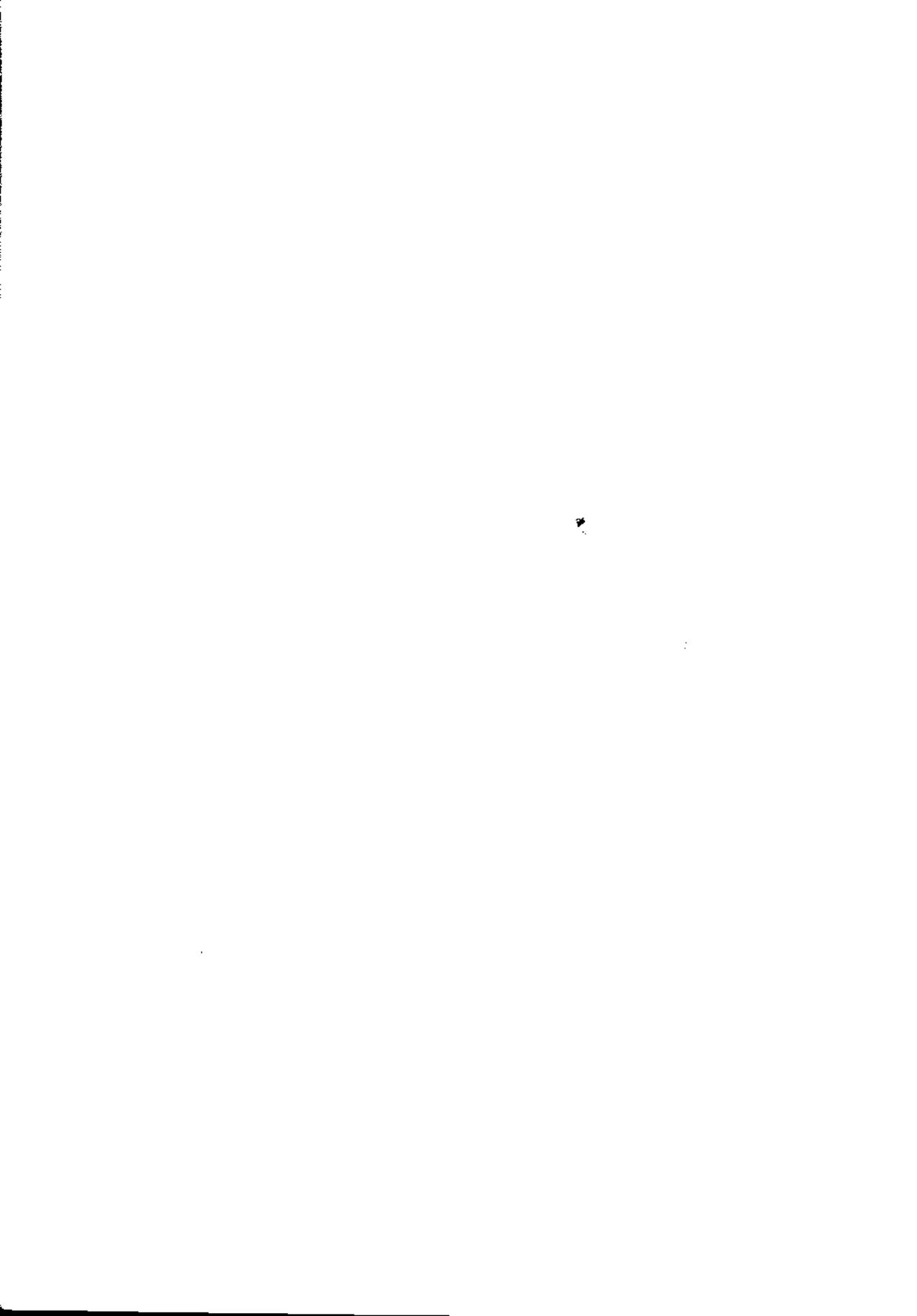
لكن وضعية الخط العربي سترى انقلاباً خلال مرحلة الاستعمار في الفترة الحديثة، حيث تم فرض الخط اللاتيني، ووقع التخلص تدريجياً عن الخط العربي في أغلب البلدان غير العربية المستعمرة. حيث كان للتأثير الثقافي الأوروبي ثقله في هذا التحول، وكانت تركيا هي البلد الذي ترك فيه التخلص عن الحرف العربي صدمة كبيرة انصابت إلى صدمة إسقاط الخلافة العثمانية سنة 1924.

خريطة توسيع الستار البري في العصر الإسلامي



الفعل الثاني

النحو المغربي ومراحل تطوره



أولاً : نشأة الخط المغربي وتطوره :

يشمل الخط المغربي، بصفة عامة، مجموع خطوط بلاد المغرب والأندلس، أي تلك الرقعة الجغرافية التي كانت تمتد من صحراء برقة بليبيا إلى نهر الإbro بالأندلس، والتي تميزت تاريخياً بوحدة ذهنية ومذهبية وحضارية ذات خصوصيات واضحة المعالم، عليها قامت الحضارة المغربية الأندلسية التي تفاعلت فيها عناصر عربية وأمازيغية وإفريقية وأوروبية بنسب متفاوتة، لكن ظلت الريادة فيها للثقافة العربية الإسلامية، التي أفادت الثقافات المذكورة وأعنتها كثيراً. ويطلق مصطلح الخط المغربي أيضاً على الخطوط التي نشأت بالغرب الأقصى وحافظ عليها أهلها، وهي حصيلة التيارات الواردة من الشرق عبر القبروان، وتلك التي انحدرت من الأندلس مع المجرات المتالية للأندلسيين، فاحتضنها أهل المغرب وطوروها وتنفسوا فيها على مدى قرون.

انتشر الخط العربي ببلاد المغرب بموازاة مع انتشار تعاليم الإسلام منذ القرن الهجري الأول، وأقبل الأمازيغ على تعلم الخط بموازاة إقبالهم على حفظ القرآن الكريم وذلك للتمكن من كتابته، وبالتالي استقر الخط الجديد في مدوناتهم وثقافتهم، وبلغت الكتابة المغربية عبر توالي القرون ازدهاراً عَكَسَ طابعها الخاص وقدرها على استيعاب وتطوير الخطوط القادمة من الشرق العربي من منظور محلي صارت له ملامحه وأشكاله الخاصة.

لقد تضافرت عدة عوامل وساعدت على الاهتمام بالحرف العربي وتحسين أوضاعه لدى المغاربة، منها : حماسهم الديني، وارتباط الخط عندهم بقداسة القرآن الكريم؛ ثم الجانب الثقافي المتمثل في الانخراط التلقائي في الثقافة العربية الإسلامية، واستعمال الخط العربي في التحصيل العلمي وفي الإدارة ثم في التواصل تدريجياً. إضافة إلى الحاجة الاجتماعية والثقافية الماسة للخط نظراً لغياب كتابة محلية عند سكان شمال إفريقيا عند اتصالهم بال المسلمين، فالحرف المسماة اليوم بتيفيناغ كانت قد اندرت بعده طويلاً قبل دخول الإسلام إلى شمال إفريقيا؛ أما استعمال الكتابة

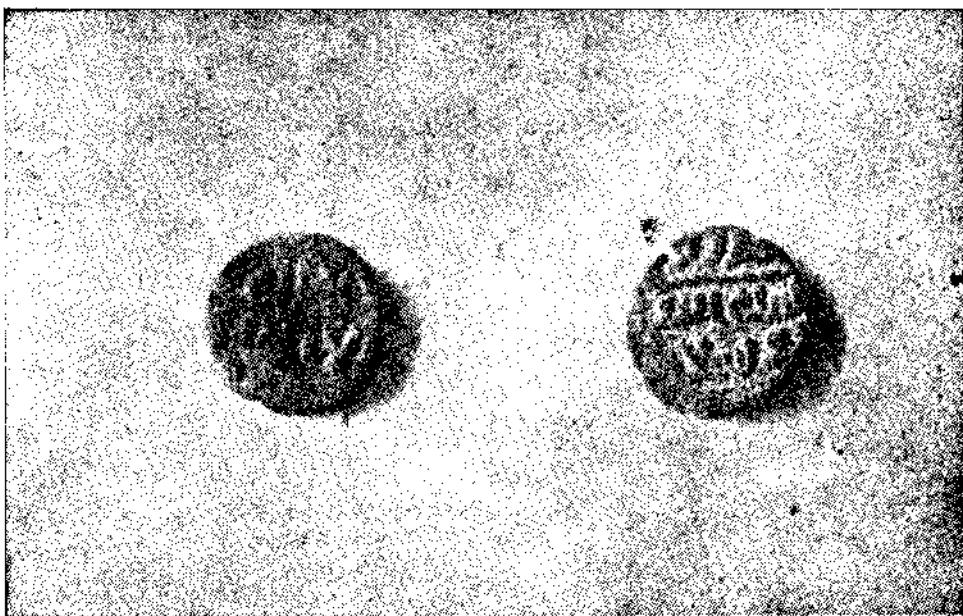
اللاتينية فضل محدوداً في الدوائر ذات الصلة بالوجود الروماني والبيزنطي، لذلك كان الحرف العربي بديلاً لقاء المغاربة وبنوه، فأصبح خطهم الذي أبدعوا من خلاله وكتبوا به تراثهم باللغتين العربية والأمازيغية على حد سواء.

هناك ندرة في المواد المكتوبة التي تعود إلى بدايات الإسلام في المغرب؛ ويعتبر من أولى الوثائق التاريخية المكتوبة التي وصلتنا من هذا العصر فلس نحاسي مضروب في عهد موسى بن نصير غداة فتح الأندلس سنة 711/92 م كتب عليه في الوجه الأول : لا إله إلا الله وحده، وفي الوجه الثاني : ضرب سنة الثنتين وسبعين [انظر الصورة] ، وهو مكتوب بالخط الكوفي البسيط، وبالخط نفسه كتبت فيما بعد الدرارم الإدريسي الشهيرة، سيرا على تقاليد العملة الإسلامية بالشرق. ورغم أنه لم تصلنا أية كتابات على الرق أو المعادن والأحجار وغيرها من المرحلة المبكرة هذه، فالمعطيات المصدرية تؤكد توسيع استعمال الخط العربي في العصر الإدريسي، واستهرت مخطوطات بعض المكتبات المغربية مثل المكتبة المنسوبة للأمير الإدريسي يحيى الرابع الذي عاش في القرن الثالث الهجري، وهو الذي تم بناء جامع القرويين في عهده ولم تشتهر مخطوطات خزانة القرويين⁽⁷⁾ إلا في القرن الثامن للهجرة.

ثانياً : مراحل التطور الأساسية :

من الخط العربي منذ تلك الحقبة بعدها مراحل استناداً إلى المصادر المتعددة وأيضاً إلى معاينة المخطوطات والنقوش، وقد أرخ العلامة محمد المنوني لتلك المراحل الطويلة الممتدة من العصر الوسيط إلى منتصف القرن العشرين، في كتابه القيم **تاريخ الورقة المغربية وصناعة المخطوط المغربي**، وبين أطوارها

(7) انظر عن هذه المخطوطات: أحمد شوقي بنين، **تاريخ خزائن الكتب في المغرب**، مراكش، المطبعة الوطنية، 2003؛ وانظر أعمال ندوة: **المخطوط الأمازيغي**، ألميته ومجالاته، الرباط، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، 2004.



1	لا إله إلّا الله وحده	ضرب في
2	سنة اثنتين وتسعين	سنة اثنتين وتسعين

فلس نحاسي ضرب في عهد موسى بن نصير غداة فتح الأندلس سنة 92 هـ

وترجم لكثير من الخطاطين والنساخين في عهود الدول المغربية في عصور المرابطين والموحدين والمرinيين والوطاسيين والسعديين والعلويين، وقد اقتفي أثره بعض الباحثين في الكتابة عن تاريخ الخط المغربي⁽⁸⁾، لكن الحصيلة تظل مع ذلك قليلة.

كان الخطان الحجازي والكوفي هما الأصل في تطور الخط ببلاد المغرب، وقد أثر الخط الكوفي العراقي في كتابة أهل إفريقيا فتولد عنه الخط الكوفي القيرياني الذي أدى تطوره إلى ظهور الخط الإفريقي؛ بينما كان التأثير على خطوط أهل الأندلس يرجع للخط الكوفي الشامي حيث تغلبت مدرسة دمشق الأموية هناك، عند قيام الدولة الأموية الثانية بالأندلس، فظهر الخط الأندلسي اللين المتميز بأشكال المُحَرَّف المقوسة بدل الحروف الكوفية المركبة.

ظلت الريادة في هذه المرحلة لثلاث مدارس هي مدرسة الخط الإفريقي ومدرسة الخط الأندلسي ومدرسة الخط المغربي⁽⁹⁾، ولا شك أن تفاعل هذه المدارس سيؤثر في التطورات اللاحقة حيث تميزت ملامح خطوط بلدان

(8) انظر: عمر أغا، "الخط المغربي"، معلمـة المـغرب، المـجلد 11، صفحـات 3748-3753؛ أـحمد بو زـيد الكـسانـي، "من تـاريـخ الـورـاقـة والـورـاقـين بـمنـطـقـة سـوس"، مجلـة كلـيـة الآـدـاب الـربـاطـيـة، سـنة 1996-1997، عـدد 21-22 صـفحـات 142-97؛ فـيـحة الشـقـيرـي، جـوانـب مـن التـطـوـر التـارـيـخـي لـلـخـطـ المـغـرـبـيـ، مـطـبـعـةـ المـعـارـفـ الـجـدـيـدةـ، الـربـاطـ، 1990ـ. محمدـ المـغـراـويـ، "مـجـالـياتـ الخطـ المـغـرـبـيـ، تـارـيـخـ وـفنـ"، مجلـةـ مـدارـكـ، عـ 3ـ، 2006ـ. ولـأـيـضاـ، "الـخـطـ المـغـرـبـيـ عـدـ ابنـ خـلـدونـ"، مجلـةـ ذـخـائـرـ، عـ 9ـ. وهـنـاكـ بـحـوثـ لـمـؤـلـفـينـ آـخـرـينـ فـيـ المـوـضـوـعـ لـمـ تـشـرـ بـعـدـ.

(9) بـخـصـوصـ هـذـهـ المـدارـسـ الـثـلـاثـ فـقـدـ حـظـيـتـ المـدرـسـةـ المـغـرـبـيـةـ بـكـثـيرـ مـنـ الـاـهـتمـامـ خـاصـةـ بـفـضـلـ تـلـكـ الإـضـاءـاتـ الـتـيـ قـدـمـهاـ الأـسـتـاذـ مـحـمـدـ الـمـنـونـ رـحـمـهـ اللهـ عـنـ تـارـيـخـ هـذـهـ المـدرـسـةـ، بـيـنـمـاـ لـاـ زـالـتـ كـلـ مـنـ المـدرـسـةـ الـقـيرـيـانـيـةـ وـالـأـنـدـلـسـيـةـ غـيـرـ مـدـرـوـسـتـينـ، وـتـحـتـاجـانـ إـلـىـ بـجـهـوـدـاتـ مـنـ قـبـلـ الـبـاحـثـيـنـ لـلـكـشـفـ عـنـهـمـاـ.

الغرب الإسلامي سواء في المغرب الأقصى⁽¹⁰⁾ أو الأوسط⁽¹¹⁾ أو إفريقيا⁽¹²⁾، أو في بلاد السودان بإفريقيا الغربية⁽¹³⁾. ويمكن اختزال هذا التطور والتفرعات الناتجة عنه في الرسم الآتي :

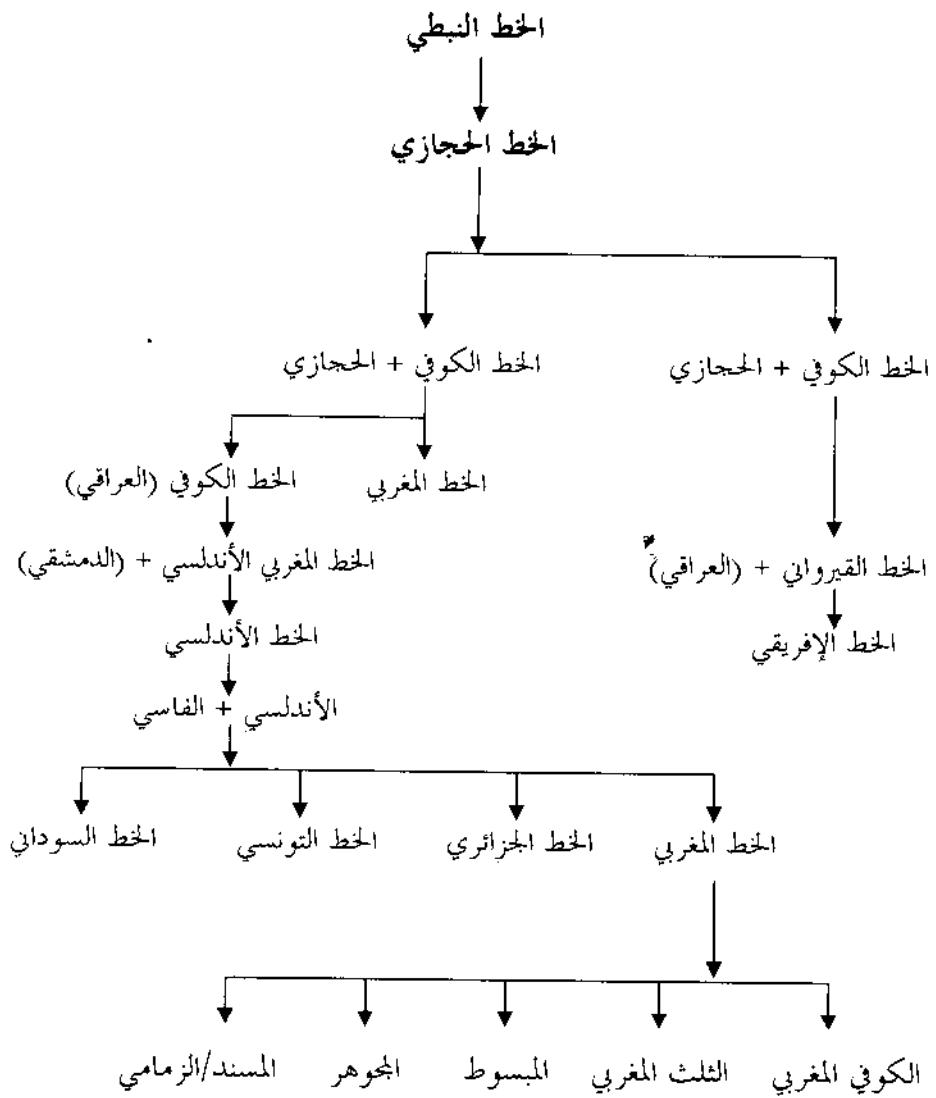


(10) انظر: ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، دار الفكر، بيروت، 1981، ص 258؛ المون، محمد بن عبد الهادي، "لحة عن تاريخ الخط العربي في الغرب الإسلامي"، ضمن كتاب المصادر العربية لتاريخ المغرب، منشورات كلية الآداب بالرباط، 1989، ج 2، ص 361؛ المون، محمد بن عبد الهادي، تاريخ الوراقنة المغربية، صناعة المخطوط المغربي، منشورات كلية الآداب بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1991.

(11) شريفي، محمد، خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة، من القرن الرابع إلى القرن العاشر الهجري، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982؛ كتابه اللوحات الخطية في الفن الإسلامي، بيروت، دار ابن كثير، 1998.

(12) محمد الصادق عبد اللطيف، "الخط العربي في المغرب العربي الكبير"، المجلة العربية، العدد 85، سنة 1984. وكتابه من تجليات الخط العربي في تونس، تونس، 2003.

(13) هوداس O. Houdas، "محاولة في الخط المغربي"، ترجمة عبد الحميد تركي، مجلة حوليات الجامعة التونسية، عدد 3، سنة 1966.



تبين من خلال هذا الرسم أن الملامح الأولى للخط المغربي نشأت بين المدارس الثلاثة في القيروان والمغرب والأندلس، وخطا أولى خطواته الحاسمة في المرحلة الأندلسية، ثم انتقل الخط إلى المغرب الأقصى بعد ذلك حيث ازدهرت

أعمال النساحة والتدوين والزخرفة بريادة جامع القرويين، ثم انتشر بالتدرج وترعرع في المجال الأوسع لبلدان الغرب الإسلامي، وامتد تأثيره إلى البلدان الإسلامية في إفريقيا جنوب الصحراء أو ما كان يعرف ببلاد السودان. وقد استفاد في تطوره بهذه الرقعة الواسعة من تفاعل عناصر ومؤثرات محلية خاصة بكل بيئة.

ثم أدى هذا التطور إلى تحديد معالم خطوط أهل الغرب الإسلامي تبعاً لخصوصيات كل جهة. والجدير بالقول: إن تطوير الخطوط المغربية قد مر بثلاث مراحل :

1- **المرحلة القبروانية** : مس التطوير فيها بالخصوص الخط الكوفي الذي لا زالت النماذج المعروفة بالكوفي القبرواني تعكس خصوصياته وتميزه عن الكوفي الشرقي.

2- **المرحلة الأندلسية** : اتسمت بتطوير الخط الكوفي أيضاً بالانتقال منه إلى الخط اللين الدقيق الذي يستعمل في الكتابة العادية، فأدى ذلك إلى ظهور الخط القرطي المبسوط في حدود القرن الرابع الهجري/10م، فأصبحت سمة التدوير غالبة عليه، كما يذكر المقدسي في كتابه *أحسن التقاسيم*⁽¹⁴⁾. وقد أثرت المدرسة الأندلسية هذه على الخط المغربي تأثراً مباشراً.

3- **المرحلة المغربية** : مع انتقال الخط الأندلسي إلى المغرب في مرحلة مبكرة، أي منذ العصر الموحدي، استمرت وتيرة تطويره محلياً، وظهرت ملامح تميزه عن الخط الأندلسي تدريجياً حتى أصبح يعرف بخط المغاربة أو الخط المغربي.

(14) المقدسي البشاري، *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*، تحقيق دي خوية، ليدن، 1906، ص. 239.

وقد اتسمت هذه المرحلة بتطوير كل من الخطين الأندلسي والكوفي، فظهرت اتجهادات فيهما معاً، تؤكددها النماذج المتوفرة للخطين، ثم تابع تحسين الخطوط الأخرى فيما بعد حيث أصبح الخط الكوفي المغربي فنا قائماً بذاته، وتعددت أساليبه في النتش على المعمار وكتابه سور القرآن، واتخذ الخط المبسوط لكتابة مصاحف القرآن الكريم، وظهر خط للتدوين على نطاق واسع في التاليف المهمة والظهاير عرف فيما بعد بالخط المجوهر. واستعمل خط متواضع في التقانيد عرف بالمسند.

وبالتدرج اتخد كل خط من خطوط بلدان الغرب الإسلامي سماته المحلية، وخصائصه الحضارية، وطابعه المميز. ويهمنا بهذا الصدد الحديث عن تاريخ الخط في المغرب ^{الأقصى} وأنواعه.

لقد أسرر التطور الذي حصل خلال المرحلة الغربية على الخصوص في تحديد أنواع الخط المغربي في خمسة أنواع ابتداء من العصر المريني، وهي:

- 1 - الخط الكوفي المغربي.
- 2 - وخط الثلث المغربي.
- 3 - وخط المبسوط.
- 4 - وخط المجوهر.
- 5 - وخط المسند أو الزمامي ⁽¹⁵⁾.

وهذه نماذجها :

(15) انظر نماذج هذه الخطوط ضمن الشواهد الخطية في آخر الكتاب. وانظر تفاصيل عنها، في كتاب محمد المنون، تاريخ الورقة المغربية، المرجع السابق، ص. 47، 13-14.

نماذج من الأنواع الخمسة للخط المغربي

لهم صور ساكن في السكان
لهم اسقاف حطه وحاده وبروبيه او
حکاد فلا وساير حمل السعد مولا و
امنه وحده الله وكما وحدت
حسن مرويته فليس و كلامه
لسلام المزود واساقها ونفروك
السعادة في السكانه وتلوينها

الخط الكوفي المغربي

ثم صرحت الكتبة في المكانية مهنة استقام خطهي رجاء
وتبرونق أو كلامه، بل إنها من بين كتبنا الشيّعية مولىٰ أحمد
برحمة الله ومكانها خلصت حسن، معروفة مستحبة، وبكان
يعطيني انتظاماً معروفاً وأشافنها، وفيفرلي النسبة من
الكتابية وتعريفها.

الخط المسوّط

نحو أكباد الكافرية، استقام حكيم رجاد، وقيرون أركاد،
بلاروز ابن عمّ الشاعر موكا لمحمد ربه الله، وكان داخلة حسن،
نميرون سخن، وكان يلمعه لكتابه الموسى، وأسألهما رفيراً إلى نسبة
من الكتابة ونعم يقعاً ..

الخطأ الخودي

لُصِرَتِ الْكِتَبِ فِي الْعَالَمِ كَمَا لَسْعَاهُ حَطَّى وَحْشًا
وَلَرَفِينَ لَرَجَمَكَ، قَلَّا إِذَا تَبَرَّأَتِ الْأَنْعَامُ مِنَ الشَّجَرِيِّ الْمَهْلَكِ
جَمِيعًا لِلْمَقْدِيرِ وَكَمَا سَارَ حَاطِحَ حَمِيمٍ مَرْفِقَنِ سَاحِقَةً—
فَكَانَ لِعَالَمِيَّنِ انتَظَارُهُمْ بَارِجَ وَلَسِاقُهُمْ بَارِجَ لِيَنِ
السَّيِّدِ كَمِنِ الْكَنَائِفِ وَتَغْرِيفَهُمْ—

خط الثالث المغربي

فی میزان اکسپریس لایلکال غیر منتهی انتشار مخفی و مبداء
در فریزینه ای کوکاکولا، بازیزت از زیرینه ای اکسپریس می تواند از این
و خود را ایستاد کردن خواهد بدل این خواص مخصوص از اکسپریس
و کامیونینی انتشار می نماید از این پنجه ای اکسپریس و میز ری
و ایستادن ایستادن ایستادن ایستادن ایستادن ایستادن ایستادن

الخط المسند الزمامي

ونذكر هنا بعض خصائص هذه الخطوط في جانبها الجمالي وفي تطورها التاريخي بصورة موجزة حسب عهود السلالات الحاكمة.

أ- عصر الأدارسة :

عرف الخط الكوفي انتشاراً واسعاً منذ نشوء الدولة الإدريسية سنة 788/172 الدرام الإدريسي، وكانت النقود الإدريسية قد ضربت بالخط الكوفي على الطراز الذي كان معروفاً في النقود الأموية والعباسية، وكانت تلك الدرام قد ضربت في خمسة وعشرين داراً لضرب السكّة موزعة بين مناطق المغرب المختلفة⁽¹⁶⁾، ويغلب على خطوطها الكوفية طابع البساطة.

ب- عصر المرابطين والموحدين :

اكتسح الخط الأندلسي منطقة الغرب الإسلامي كلها إلى منطقة القิروان باستثناء منطقة الجريد التي حافظت على الخط الإفريقي، واستمر هذا التيار الأندلسي إلى العهد الموحدى، وتدل التماذج الخطية على إبداع أهل المغرب الأقصى إذ تسمح لنا بالتمييز بين الكوفي المرابطي والموحدى وأنواع أخرى من الخطوط اللينة، مثل المسوط والثالث المغربي. وقد ازدهرت الوراقة وبرز عدد من الخطاطين الجيدين نتيجة اهتمام الخلفاء الموحدين أنفسهم بهذا الفن، وكان منهم من يكتب بأكثر من خط أمثال الخليفة المرتضى الذي تعددت نماذج خطوطه فيأغلب الخزانات المغربية.

(16) أغا عمر، "ملامح من تطور الخط المغربي من خلال الكتابة على النقود"، مجلة كلية الآداب، الرباط عدد 18 سنة 1993.

ج- العصر المريني :

حصل في صدر الدولة المرينية نوع من التطور للخط الذي انتشر بال المغرب حيث أصبح لمدرسة فاس تأثير في عموم منطقة الغرب الإسلامي. ويستثنى "هوداس" منطقة شرق المغرب الأوسط التي تأثرت بالخط الإفريقي التونسي⁽¹⁷⁾. أما ابن خلدون فيقول إنه «حصل في دولة بني مرين بالغرب الأقصى لون من الخط الأندلسي لقرب حوارهم، وسقوط من خرج منهم إلى فاس قريباً»⁽¹⁸⁾، وقد أشار في هذا النص إلى ازدهار الخط في مدينة فاس. كما عرفت مدن مغربية أخرى تفوقاً في الخطوط ومنها : سبتة وتازة ومكناس وسلا ومراكش، غير أن ابن خلدون يشير إلى نوع من تراجع الخط في المناطق «البعيدة عن سدة الحكم» ولعله يقصد البوادي البعيدة عن المراكز الحضارية. وقد اتفق محمد المنوي ما كان في كلام ابن خلدون من تعليم لا يمكن أن ينسحب على العصر المريني كله ولا على مجموع الرقعة المغربية. ملاحظة ابن خلدون تشير في الحقيقة إلى أن «هذا اللون من الخط» إنما هو الخط المغربي الذي استكمل شكله النهائي في العصر المريني حيث بدا متميزاً تماماً عن الخط الأندلسي. فالخط المغربي من حيث الإجاده ينقسم إلى خط مغربي حضري استعمل في المدن المذكورة، وخط مغربي بدوي وهو خط عرف في جميع جهات جنوب المغرب وشماله تكتب به المؤلفات العربية والأمازيغية⁽¹⁹⁾، وخط يحتفظ بالسمات الأندلسية. أما من حيث أصنافه فقد استقرت في هذه الفترة في الأصناف الخمسة المشار إليها، وهي كما يلي : الخط الكوفي والخط

(17) هوداس O. Houdas، محاولة في الخط المغربي، ترجمة عبد الحميد تركي، مجلة حوليات جامعة التونسية، عدد 3، سنة 1966.

(18) ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، دار الفكر، بيروت، 1981، ص. 528.

(19) ما تزال ملامع هذا اللون من الخط اليدوي سائدة في الخطوطات جنوب المغرب. انظر نماذجه ضمن مقال : «من تاريخ الوراقه والوراقين بمنطقة سوس» لأحمد بوزيد الگنساني، مجلة كلية الآداب، الرباط، سنة 1997، عدد 21-22، ص. 142-97.

المبسot و الخط الم Joher و خط الثلث المغربي و الخط المسند أو الزمامي و ستعود للتعرif بهذه الأنواع يايجاز في الفصل الرابع.

د- العصر السعدي :

من أهم خصائص العصر السعدي ظهور إصلاح جديد شمل مختلف مظاهر الحياة ، مثل ميدان الوراقه و تعليم الخطوط و تأسيس مدارس لتعلم الخط و من ضمنها مدرسة جامع المواسين بمراكش لتعليم أصول هذا الفن ، وقد نصب عليها خطاط خاص يتولى تسييرها كما كان الشأن في الشرق الإسلامي . وقد تألق في هذا الفن خطاطون لامعون ، وكان السلطان أحمد المنصور السعدي يجيد الكتابة بخط الثلث المعروف آئذ بالخط المشرقي⁽²⁰⁾ ، وقد ابتكر حروفاً خاصة لكتابه مراساته السرية . وعموماً فقد ازدهرت الخطوط المغربية والزخرفة الكتابية في العهد السعدي مما يتجلى في كتابة المصاحف والأثار المعمارية وفي الكتابة على القطع النقدية الذهبية منها والفضية . ورافق ذلك اهتمام بالوراقه ، وتعليم الخطوط .

هـ- العصر العلوي :

برزت معالم الخطوط المغربية واضحة منذ عهد المولى الرشيد والمولى إسماعيل ، واستمرت الأنواع نفسها مع تفاوت في الجودة إلى عصر السلطان المولى سليمان ، وبالخصوص في أهم الحواضر المغربية وعلى رأسها مدينة مكناس ، وتحصنت بها مدن فاس و مراكش في جودة الخطوط المغربية أيضاً ، بينما احتفظت مدينة الرباط و سلا ببعض بقايا الخط الأندلسي . وعرفت جودة الخطوط كذلك بعض البوادي المغربية في عدة جهات : مثل دكالة وبني زيان والأحسان ، وجهات أخرى من شمال المغرب وجنوبه .

(20) تطور اسم هذا الخط، من اسم : الخط المُشرقي بسكون الميم إلى الخط المشرقي المتصرف ويدعى الآن خط الثلث المغربي على إثر مهرجان المغرب العربي الأول للخط العربي والزخرفة الإسلامية سنة 1990.

ولا شك في أن الخط المغربي بعد هذه الفترة عرف تراجعاً في الجودة مما جعل الخطاط المغربي أحمد بن قاسم الرفاعي الرباطي (ت. 1841)⁽²¹⁾ يقوم بمبادرة إصلاحية فألف في قواعد الخط وصناعته مؤلفاً بهدف حفظ أصوله، إذ وضع منظومة بعنوان نظم لآلٍ السمح في حسن تقويم بديع الخط، ثم شرحتها في كتاب بعنوان حلية الكتاب ومنية الطلاب. وإلى جانب هذا فقد اهتم الملوك العلويون بالوراقفة، وكانوا ينتقون أجود الخطاطين لنسخ الكتب وكتابه المراسلات والظهائر في أغلب جهات البلاد.

وفي أواسط القرن الثالث عشر للهجرة/19م بدأ استعمال الخطوط المغربية في الطباعة الحجرية، وهي حركة تجدد في الخط استمرت بين سنة 1864 وسنة 1900، وقد اهتمت غالباً بالخط المبحور وجعلته أساساً لعمليات الطبع دون إهمال الخطوط الأخرى مثل الثلث المغربي التي وظفتها في العناوين⁽²²⁾، وما تزال المطبوعات الحجرية تحتفظ إلى اليوم بخطوط مجموعة من الوراقين اللامعين. ويبدو أن هذا العصر - نتيجة انتشار المطبوعات الحجرية في عموم البلاد - يمكن وصفه بعصر التفنن في أنواع الخطوط وتجويدها، حيث تعرضت أصناف من الخطوط الأساسية إلى توسيعات أسلوبية عديدة ذات طابع محلّي تفرعت إلى أنواع من الخطوط من نفس الأصناف الخمسة المذكورة⁽²³⁾.

(21) الرفاعي: أحمد بن محمد بن قاسم الرباطي، له ترجمة في عدة كتب، انظر: ابن منصور عبد الوهاب، *أعلام المغرب العربي*، المطبعة الملكية، 1419 هـ/1998 م، ج 7، ص. 242؛ محمد بن علي دنية، *مجالس الانبساط*، الرباط، ص. 163؛ محمد المنوني، *تاريخ الوراقفة المغربية*، (م. س)، ص. 178.

(22) محمد المنوني، *ظواهر يقظة المغرب الحديث*، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985، ج 1، ص. 257.

(23) عن الطابع المحلي في الخط المغربي انظر: يوزيد أحمد الگسانى، «من تاريخ الوراقفة والوراقين بمنطقة سوس»، مجلة كلية الآداب بالرباط، عدد 21-22، (1997)، ص. 142-97.

غير أنه تغلب في عهد الحماية خط الثلث المغربي في كتابة الشهادات والأوسمة والتحطيط على النقود وكتابه أسماء الشوارع⁽²⁴⁾، وهو استمرار لعادة استعمال هذا الخط أثناء ضرب النقود في العهد الحسني منذ سنة 1881⁽²⁵⁾، فاستعمل أيضاً في عهد الحماية، كما ظهر الخط الكوفي المغربي أحياناً على بعض النقود.

ومن أعلام الخطاطين البارزين في هذه الفترة نذكر: أحمد الرفاعي الرباطي (ت. 1841) مؤلف نظم لآلئ السبط وشرحها المسمى حلية الكتاب. ومحمد القندوسي الفاسي (ت. 1861) الذي ترك آثارا خططية حلية شهدت على إبداعه ونبوغه.

٤- مرحلة الحماية :

بعد هذه المرحلة تأتي مرحلة الحماية الفرنسية التي يمكن القول إن الخط المغربي قد عاش فيها أزمة خانقة، إذ بزرت هيمنة اللغة الفرنسية والحرف اللاتيني في المجال التعليمي وفي الحياة العامة على حساب الحرف العربي واللغة العربية، وبالمقابل ظهر رد فعل قوي في أعمال الحركة الوطنية تمثل في تلقين اللغة العربية وتعليم الخط العربي للطلاب في المدارس، وفي غضون ذلك ظهرت في شمال المغرب سنة 1949 مذكرة "تعليم الخط" المغربي في خمسة كراسيس من تأليف محمد بن الحسين السوسي وأنطونيو كارسيا خاين⁽²⁶⁾. ومن مظاهر التشبث بالخط العربي التي ميزت هذه الفترة الاحتفاظ بإصدار جميع النقود المغربية بخط الثلث المغربي، وقد تم إصدارها في كل من باريس وبرلين ولندن.

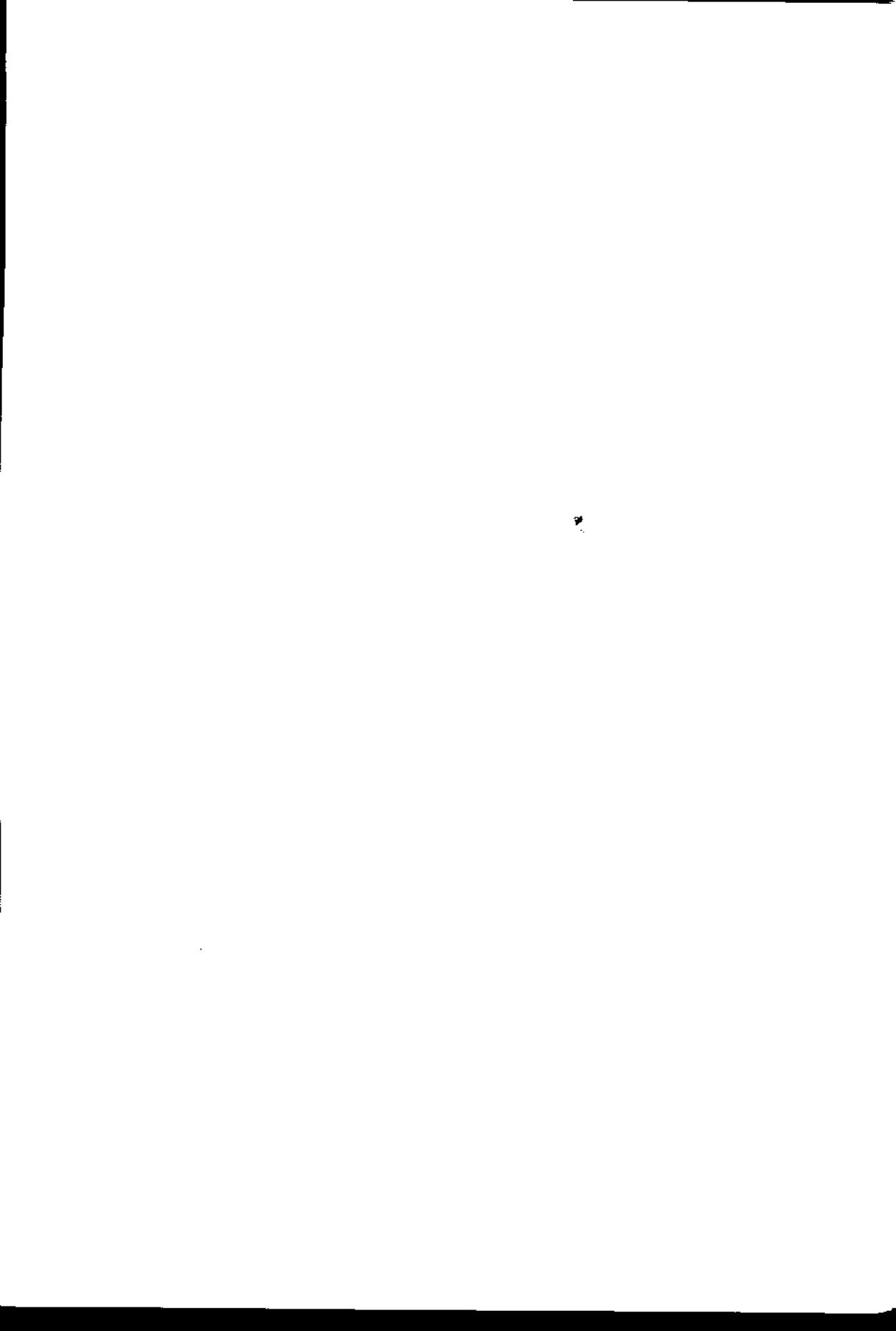
(24) ما تزال بعض اللوحات الرخامية تحمل أسماء بعض الشوارع بخط الثلث في أغلب المدن المغربية.

(25) أغا عمر ، مسألة النقود في تاريخ المغرب في القرن التاسع عشر، الدار البيضاء، مطبعة النجاح، 1988 ، ص 39، 236.

(26) طبعت بإسبانيا سنة 1949 بدعم من نيابة التربية والثقافة بالمنطقة الخليفية بشمال المغرب.

الفعل الثالث

واقعٌ فزاعٌ^٣ بالغربِ منذ الاستقلال



أولاً : واقع الخط المغربي منذ الاستقلال :

ظل الخط المغربي خلال هذه المرحلة يلقى الاهتمام البالغ من لدن بعض الدوائر الرسمية، مما يتجلّى بوضوح في كتابة الرسائل والظهاير الملكية الرسمية إلى اليوم باعتبار ذلك من التقاليد السلطانية العريقة، وظل خطاطو الديوان الملكي من خطاطي المغرب المرموقين الذين يتقنون الخط المغربي بجميع أنواعه. ومن الأعمال الخالدة التي عرفتها هذه المرحلة إنجاز المصحف الحسني⁽²⁷⁾ بأمر ملكي سام في عهد المغفور له الملك الحسن الثاني، أشرف على طبعه وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية سنة 1400 هـ / 1980 م. كما أمر نفس العاهل بطبع المصحف الحسني المسبع الذي قام بإنجازه سبعة من الخطاطين المغاربة⁽²⁸⁾ بخط موحد هو خط المسوط، وتولت نفس الوزارة طبعه سنة 1417 هـ / 1997 م.

ومسيرة للتطور التقني شهدت هذه المرحلة حركة لتطوير الكتابة العربية استهدفت الحرف العربي طباعياً ليتلاءم مع تطلعات العهد الجديد، خاصة فيما يتعلق بتطوير الخط على الآلة الكاتبة. وكان أبرزها مشروع "الحرف العربي المعياري"⁽²⁹⁾ وعدة مشاريع أخرى⁽³⁰⁾.

من جانبهما كانت حركة فن الخط تتبع تطورها في عصرنا الحاضر عدد من أعلام الخط والنساخة، نذكر من أبرزهم على سبيل المثال عبد الكريم

(27) كتبه الخطاط : المرحوم أحمد بن الحسين السوسي البهاوي (انظر معلمة المغرب، مجلد 15 ص. 5183).

(28) نذكر هؤلاء الخطاطين حسب ترتيب خطتهم في المصحف وهم : محمد المعلمين، محمود أمرأ، عبد الله أمرأ، محمد المصاوي، إمام الورديغي، جمال بنسعيد، محمد الليث، وقام بزخرفة المصحف الفنان عبد الله الوزاني.

(29) أشرف على إنجاز هذا المشروع الأستاذ أحمد الأخضر غزال في إطار معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، انظر كتابه : طريقة الأخضر غزال لتأليف العربية المعاصرة، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، خطابع إديال، الدار البيضاء، 1983.

(30) ظهرت عدة مشاريع لتطوير الحرف العربي على صفحات الجرائد المغربية في أعوام السبعينات اخترنـت كثـيراً من الطموحـات، ولكنـها لم تتحققـ.

سكيرج (ت. 1984) وعبد السلام بناني (ت. 1997). ولا تزال مسيرة انتعاش الخط العربي عموماً والخط المغربي مستمرة من خلال اجتهاد مجموعة من الخطاطين المغاربة الشباب من أبدعوا في مجال الخطوط المغربية وحصلوا على إجازات في الخطوط الشرقية أيضاً، ومنهم من نال جوائز كبرى مشرفة في الخط المغربي والمغربي في عواصم الخط في تركيا وإيران.

وفي هذه المرحلة تألق بعض الخطاطين في إطار الحركة الفنية التي عرفتها مدرستان : المدرسة الأولى مدرسة الشمال المغربي في المنطقة الخليفية على عهد الحماية الإسبانية، هذه المدرسة المتأثرة بأعمال معهد مولاي الحسن بن المهدي الذي أصدر خمس كراسات في فن الخط من عمل الخطاط محمد البهاوي السوسي⁽³¹⁾، وكان من رموز هذه الحركة هو وأخوه أحمد البهاوي السوسي⁽³²⁾ رحمة الله، الذي نال شرف كتابة المصحف الحسني في بداية السبعينيات. أما المدرسة الثانية فهي مدرسة الجنوب المغربي التي عرفت في المنطقة الخاضعة للحماية الفرنسية المتأثرة بظهور بعض الأسماء اللامعة مثل الفنان عبد الكريم الوزاني المكناسي رحمة الله، الذي زاوج بين الخط والزخرفة المغربية الأصيلة، تشهد لذلك لوحاته المتعددة، وقد امتد الاهتمام بهذه الفنون في أسرته التي ظهر فيها أيضاً عدد من المزخرفين المبدعين. واشتهر من بين خطاطي هذه المرحلة الخطاط عبد السلام بناني رحمة الله، والخطاط بلالحسن الطنجاوي نزيل

(31) قام أحمد البهاوي بتحطيط نماذج هذه الكراسيس وهو في السادسة عشر من عمره بطلب من موظف إسباني اسمه أنطونيو گارسيا خاين، دفعه إعجابه بالفنون الإسلامية إلى تأليف هذه الكراسيس فطبعت بإسبانيا سنة 1949 على نفقة نيابة التربية والثقافة بالمنطقة الخليفية، والخطاط البهاوي بعض التأليف المفيدة، ويبلغ الآن 74 سنة، أمد الله في عمره وأكرمه.

(32) انظر ترجمة السوسي، أحمد البهاوي في : معلمة المغرب، المجلد 15، ص. 5183، وقد توفي بتاريخ 28 ماي 2000، وهو الذي خطط المصحف الحسني. وقد ذكر الأستاذ المنوني اسم محمد بدل أحمد سهوا في كتابه "تاريخ الوراقنة المغربية"، ص. 314.

الرباط، الذي خطط عنوانين العديد من الكتب والمحلاطات⁽³³⁾، كما ظهر عدد من الخطاطين المشتغلين في تخطيط عنوانين بعض الجرائد اليومية وبعض المحلاطات⁽³⁴⁾ والكتب، أبرزهم المرحوم أحمد الجوهرى الذى كان أكثر الخطاطين المغاربة إتقانا للخطوط الشرقية.

والجدير بالذكر أن مستوى الخطاطين وعدهم تدنى في عهد الحماية وأوائل الاستقلال، غير أن علماء بعض المدارس العتيقة والجواامع والمدارس الحرة وطلبتها تمسكوا بتقاليد الخط المغربي وحافظوا على عادة النساخة، إضافة إلى مساهمة المؤسسات الرسمية التي دأبت باستمرار على الاعتماد على الخطاطين المهرة في كتابة الرسائل والظهاير والوثائق الرسمية.

وبخصوص أصناف الخط، فالملاحظ أنه منذ عهد الحماية بدأ توجه كبير نحو اعتماد الخطوط الشرقية على حساب الخط المغربي بسبب شيوعها في الطباعة والآلات الكاتبة والبرامج التعليمية. وأيضاً منذ عهد الاستقلال إلى الآن غالب الخط النسخي الشرقي في المجال الرسمي، خاصة على النقود والطوابع البريدية ولا يظهر الخط المغربي إلا في الاستعمالات الرسمية مثل الظهاير والرسائل الملكية والعقود العدلية بالمحاكم، كما ذكرنا سلفاً، وقد احتفظت مصالح القصر الملكي بعدد الخطاطين المرموقين إلى الآن لهذه الغاية، مما يبين اهتمام ملوك المغرب وتشييدهم لهذا التراث المغربي الأصيل.

(33) ظل عنوان مجلة البحث العلمي يصدر بخط بحسن الطنجاوي من سنة 1964، بداية تأسيس الخلة، حتى سنة 1980 فأصبح نفس العنوان يصدر بخط عبد السلام الكبوني وهو موظف بالمعهد الجامعي للبحث العلمي بالرباط. وكذلك خطط الطنجاوي أغلفة كتب محمد المختار السوسي مثل كتاب المسؤول وخلال جزولة.

(34) تحفظ بمنادج هؤلاء الخطاطين كثيراً من الجرائد اليومية والمحلاطات في هذه الفترة، مثل السعادة، والعلم، والحرر، والاتحاد الاشتراكي، والرأي العام، وجريدة فلسطين وغيرها، وأخر من اشتهر منهم هو شيخ الخطاطين المرحوم أحمد الجوهرى نزيل المدار البيضاء، توفي سنة 2000. انظر ترجمته في جريدة العلم بتاريخ 17/9/2000.

ثانياً : واقع الخط المغربي في المرحلة الراهنة :

ظلت الحضارة المغربية لمدة خمسة عشر قرناً حضارة خطية نشيطة قبل عصر الطباعة، ورغم أن دخول المطبعة إلى المغرب قد تأخر إلى حدود النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وبالتحديد ابتداءً من سنة 1864، فإن صناعة الكتاب المخطوط ظلت تغذى الاحتياجات الداخلية والخارجية، وظل الكتاب المغربي المخطوط يتبع رحلته خصوصاً إلى بلاد أفريقيا جنوب الصحراء إلى وقت متأخر. وقد أدت هذه الوضعية إلى استمرار الخط المغربي في المؤسسات التعليمية والإدارية وفي باقي مناحي الحياة العامة، وقد عزز ظهور الطباعة الحجرية التي ظلت تستعمل الخط المغربي وضعيته كثيراً باستعمال طريقة الكتابة اليدوية على الرُّحَامَة⁽³⁵⁾، وقد شَكَلَت استمراً لتقليد الخطية المغربية. لكن هذه الوضعية ستتغير فيما بعد مع اعتماد المغاربة على الكتب المشرقية في التعليم، واستئناسهم بالحروف الطباعية الحديثة من صنف خط النسخ، خصوصاً فيما بعد الاستقلال، حيث أصبحت مادة الخط المترجمة في أسلاك التعليم المختلفة تعتمد على تلقين الخط في شكله المشرقي المبسط القريب من خط النسخ.

وإذا كانت هناك مدارس خطية في العالم الإسلامي فإن المدرسة المغربية تحظى بحضورها الدائم في المحافل العربية والإسلامية سواءً بما ترخر به خزاناتنا الوطنية من المخطوطات والوثائق، أو بمساهمة الخطاطين المغاربة في المباريات الدولية التي تقييمها بعض المؤسسات في العالم الإسلامي، وأهمها مهرجان بغداد العالمي للخط العربي والزخرفة الإسلامية منذ سنة 1987 إلى سنة الحصار 1990، ومهرجان طهران العالمي لفن الخط الإسلامي منذ سنة 1997. وقد تغير اسمه إلى "الملتقي الدولي لفن الخط الإسلامي"، ومسابقة إستانبول التي

(35) للاطلاع على أسلوب الطباعة الحجرية انظر : فوزي عبد الرزاق، مملكة الكتاب : تاريخ الطباعة بالمغرب 1865-1912، منشورات كلية الآداب، الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1996؛ وكذلك نطيفة الكديوز، نصابة بالمغرب، معلمة المغرب، المجلد 17، ص. 5702.

ينظمها "مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية" بتركيا، وقد نال من مسابقتها عدد من الخطاطين المغاربة جوائز رفيعة أعلنت من مقام الخط والخطاطين ببلادنا.

ورغم تنوع المدارس الخطية في المشرق في كل من تركيا، وإيران والعراق ومصر، فإن للمدرسة الخطية التركية تأثيراً أكبر على الخطاطين المغاربة، وذلك للدور الهام الذي يضطلع به مجموعة من شيوخ الخط الأتراك المبدعين والذين آتوا على أنفسهم تخريج أفواج من الخطاطين المحازين، وأيضاً للدور الذي ينهض به "مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية" (إيسيكا) بإسطنبول بتركيا، من خلال المسابقة الدولية التي ينظمها في فن الخط، والتي أصبح الخط المغربي من الخطوط المدرجة فيها. ومؤخراً ضمَّ المركز بعض الخطاطين المغاربة إلى أعضاء لجنة التحكيم في المسابقة.

إن التظاهرات التي تعقد دورياً على الصعيد الوطني وكذلك إسهامات الخطاطين ومبادراتهم - بنوع من العصامية - في اكتساب المهارات الخطية، كلها تدل على حيوية هذا القطاع واستمراره في عملية الإبداع.

ثالثاً : تظاهرات في مجال الخط بال المغرب في الفترة الراهنة :

عرفت الفترة الأخيرة تنظيم العديد من التظاهرات في فن الخط بالعديد من المدن، نسجل منها هنا التظاهرات ذات الصبغة الوطنية :

1- مهرجان المغرب العربي الأول للخط العربي والزخرفة الإسلامية :

نظم سنة 1990 تحت الرعاية السامية للمغفور له الملك الحسن الثاني، وتولت تنظيمه جمعية أنكاد للمغرب الشرقي، والجمعية المغربية للخط العربي والزخرفة الإسلامية، وكلية الآداب بالرباط. وقد أقيمت فيه عدة محاضرات من قبل أساتذة وشيوخ فن الخط سواء من المغاربة أو من المدعويين من العراق وتونس

والجزائر⁽³⁶⁾. وعلى هامش هذا المهرجان أقيم معرض من إنتاج الخطاطين بالغرب العربي بمدينة الرباط ثم انتقل إلى كل من مدن وجدة وتازة ومكناس والدار البيضاء ومراكش.

2- المعرض الوطني الأول لفن الخط بال المغرب : نظمته سنة 1991 الجمعية المغربية للتشييف التربوي والثقافي⁽³⁷⁾ بتعاون مع المركز الثقافي السعودي بالمغرب.

3- المبارة الوطنية في الخط العربي : نظمت سنة 1993 بناء على التعليمات السامية لصاحب الجلالة المغفور له الحسن الثاني، وقد تولت تنظيمها وزارة الشؤون الثقافية، ودامت إلى غاية 15 نوفمبر، شارك فيها 550 مشاركاً، عرضت أعمالهم بتاريخ 29 نوفمبر أمام لجنة متخصصة بتعيين من وزير الشؤون الثقافية⁽³⁸⁾.

وقد أجري في 29 دجنبر 1993 اختبار عملي للفائزين في الكتابي، وشمل هذا الاختبار في الخط المغربي : المبسوط والجوهر، وفي الخط الشرقي : النسخ والرقيع، وذلك لشروع هذه الأصناف في الاستعمالات المغربية. وأسفرت النتيجة عن اختيار اثنى عشر خطاطاً، علماً بأنه لا يوجد خطاط يجيد جميع أنواع الخطوط بنفس الكفاءة والمستوى، بل كل خطاط يتتفوق في نوع خاص.

أهلت اللجنة عملها بتوصيات تهم إحياء هذا التراث الخططي المغربي، والعمل على تعزيذه، والمطالبة بالتفكير في إنشاء معهد للتراث المخطوط تحت الرعاية السامية للمغفور له جلاله الحسن الثاني.

(36) تميز هذا المهرجان بحضور نخبة من مشاهير الخطاطين أمثال : يوسف دنون، ومحمد سعيد الصكار، ومحمد الصادق عبد اللطيف، ويسار نعمة صفي الدين.

(37) بمحاس أحد أعضائها البارزين الأستاذ احمد المعمري الجوهرى استمرت الجمعية المنوه بها في تنظيم هذه المعارض خلال السنوات العشر الأخيرة.

(38) تكونت هذه اللجنة برئاسته من العلامة محمد المنوي ومن الأساتذة عمر أفا وأحمد الجوهرى، ومحمد سعيد، وبليغ حميدي.

علمًا بأن الخط المغربي لا يتوفّر في الواقع على قواعد كالتي تتوفّر عليها الخطوط لدى المشارقة، وإنما يعتمد المغاربة أثناء عملية التعليم - لحد الآن - على أسلوب التقليد والمحاكاة، سواء في المستوى الأولى في الكتاب أو عند بقية الخطاطين. وال الحاجة ملحة لإيجاد قواعد لكتابة الخطوط المغاربة، قصد تسهيل قراءته وانتشاره.

4- المعرض الوطني الثاني لفن الخط بالغرب : نظمته سنة 1995 الجمعية المغربية للتشييف التربوي والثقافي، وكان موضوعه "قسم المسيرة"، وانتقل هذا المعرض - نظراً لرمزيته في قضية الصحراء - إلى كل من مدينة العيون ثم إلى الرباط وسلا.

5- المعرض الجهوّي في فن الخط العربي : أقيم بدعم من المندوية الجهوّية لوزارة الثقافة، جهة الرباط وسلا، بتاريخ 16 دجنبر 2001، وقد حضره أغلب الخطاطين على المستوى الوطني، وشمل معرضاً لفن الخط ساهم فيه بعض الخطاطين بلوحاتهم الحرة بقاعة متحف الأوداية، كما أقيمت بنفس المتحف ورشة تعليمية هامة في قواعد الخط، استفاد منها العديد من الخطاطين من مختلف المدن المغربية.

6- المعرض الوطني الثالث لفن الخط العربي : نظمته سنة 2002 الجمعية المغربية للتشييف التربوي والثقافي بتعاون مع جمعية الأندلس للدراسات القرآنية وبتنسيق مع المجلس العلمي لجهة الرباط وسلا وزمور وزعير. وكان موضوع المعرض هو "سورة القدر" من القرآن الكريم، وعلى هامش المعرض تم تنظيم محاضرات وورشة عملية حول قواعد الخط، مع تكريم بعض الخطاطين وتوزيع الجوائز وشواهد التقدير، وكانت هذه التظاهرة متميزة⁽³⁹⁾.

(39) انظر تقريراً عاماً عن هذه التظاهرة في جريدة "التجديد"، عدد 374، بتاريخ 27 ماي 2002، ص 9.

7- المعرض الوطني الرابع لفن الخط العربي : هيئ سنة 2003 بمبادرة من الجمعية المغربية للتنشيط التربوي والثقافي، وكان موضوع التخطيط بهم فقرة من خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس عندما أقر سن الثمانية عشر لمشاركة الشباب في الانتخابات، إسهاماً منهم في بناء مجتمع ديمقراطي. وقد ساهم في إنجاز لوحته الخطية إلى جانب الخطاطين المغاربة خطاطون من بعض الدول المشرقية، ويتذكر أن تعرض لوحته المنجزة حالياً (2007).

8- معرض فن الخط العربي : نظمته الجمعية المغربية لصنعة الخط العربي والزخرفة، بتعاون مع التعاون الوطني بالرباط أيام 11-16 يونيو 2007، بمناسبة عيد المولد النبوى الشريف لعام 1428 هـ وتكريماً للخطاط المرحوم الأستاذ علي بن عياش.

وكانت مواضيع إنجاز اللوحات متعددة حسب أصناف الخطوط المطلوبة ومن بينها قوله تعالى: **(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)**⁽⁴⁰⁾.

وقد نظمت على هامش هذا المعرض ⁽⁴¹⁾ محاضرات وورشات تطبيقية حول قواعد فن الخط العربي، وتوزيع الجوائز على الفائزين.

وهكذا فقد أظهرت هذه التظاهرات الخطية كلها مواهب عديدة في فن الخط سواء منه المغربي أو المشرقي، كما نظم العديد من الخطاطين معارض شخصية في العديد من المدن، بالإضافة إلى قيام بعض الخطاطين بعقد ورشات تعليمية أحياناً لبعض قصادهم من الطلاب. وعلى العموم تظل الحركة الفنية الخطية بالمغرب حركة واعدة جبلي يتذكر منها أن ترقى إلى مستوى النشاط الفعلى الذي تعرفه الساحة الفنية والثقافية ببلادنا.

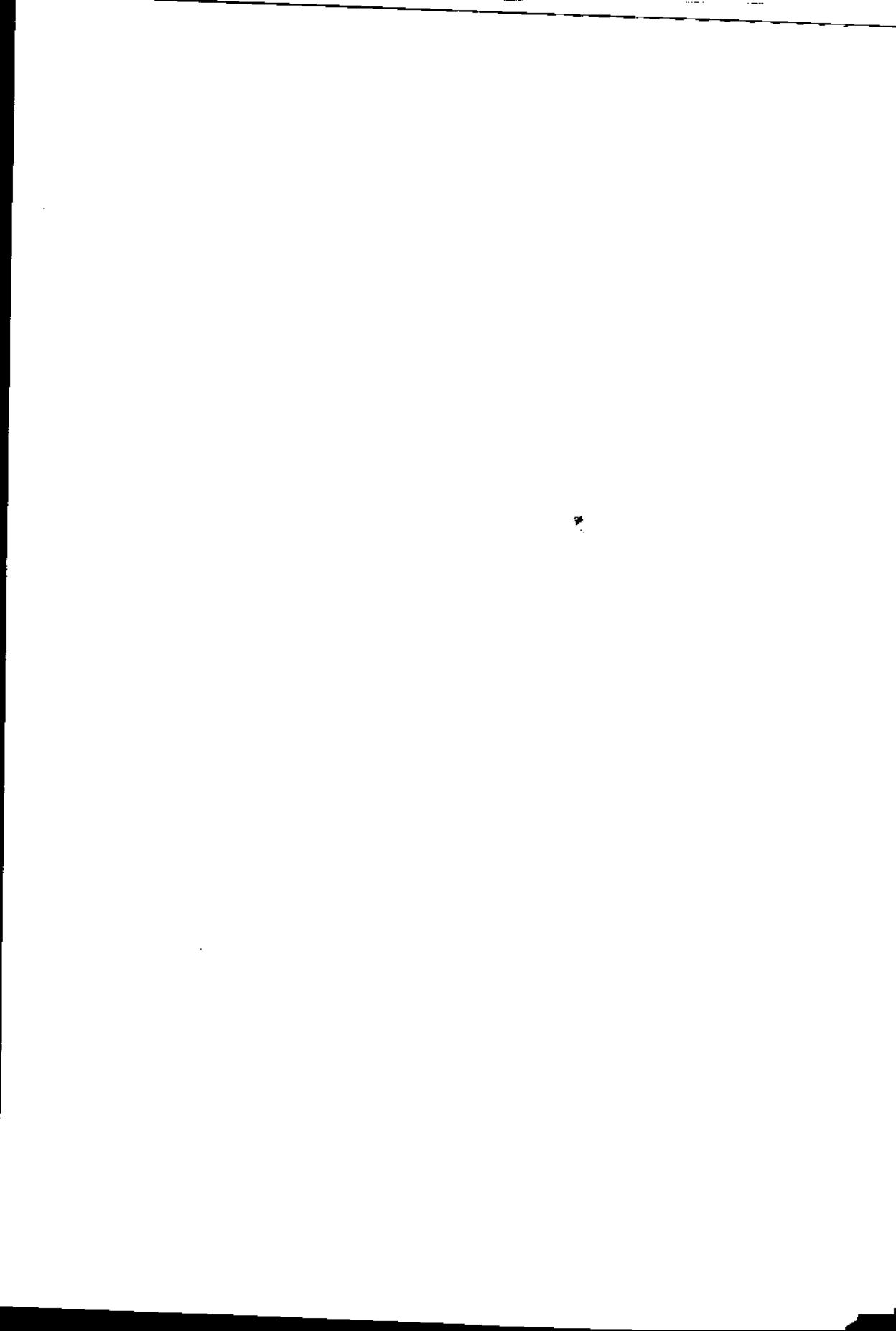
(40) سورة الأنبياء، الآية 107.

(41) حضر هذه التظاهرة أحد أعلام الخط العربي المشهورين الأستاذ يوسف دُون من العراق

الشقيق، إلى جانب العديد من الخطاطين المغاربة.

الفصل الرابع

خصائص الحركة المغربية وأنواعها



أولاً : خصائص الخط المغربي :

بنفس قدر تفوق ثقافة الغرب الإسلامي في الحالات العلميةتمكن المغاربة من تأسيس أنساق فنية لها خصوصياتها التي تتلاءم مع الخصوصيات الثقافية والفنية والجمالية لهذه المنطقة. ظهرت الخطوط المغربية متميزة عن المشرقية⁽⁴²⁾. وتطورت حتى أصبحت ذات طابع في رائق؛ ومن خصائصها ما تتمتع به من مرؤنة وطوعية وقدرة على التشكيل وفق الأشكال الهندسية المختلفة والاندماج في بنيات متشابكة ومترادفة. وقد أصبحت لها وظيفة تزيينية كما هو الشأن في المخطوطات وفي الكتابات العذكارية بالآثار المختلفة التي تعود إلى مختلف العصور بالمغرب والأندلس.

يشترك الخط المغربي مع عدد من الخطوط العربية الفنية في كثير من الخصائص الفنية والجمالية التي يجعل منها فنا قائماً بذاته، إلى جانب قيمته الوظيفية باعتباره أداة تواصل ونقل للمعارف والأفكار والقيم المختلفة، ومن خصائصه :

أ- الجمالية : يتميز الخط المغربي بقيمة جمالية عالية تعبر عنها العديد من التشكيلات الموزعة في المخطوطات والنقوش واللوحات.

ب- الانسجام والتلاحم : إذا كان الخط المسوّط ينفرد باستقامة حروفه وامتدادها ورشاقتها وسيطرتها على فضاء اللوحة بنوع من الحضور الهندسي المرتب، فإن خط الثلث يبعث زخماً حرفيًا وحضوراً تشكيلاً يقلص فراغات

(42) يظهر التمايز واضحًا في كثير من العناصر الحضارية المشرقة بعد حلولها ببلاد المغرب ومن أمثلة ذلك تمايز الخطوط وكذا إعادة ترتيب بعض الحروف المعجمة وإعادة ترتيب القيمة العددية لبعض الحروف الأبجدية فيما يسمى بال المغرب: بـ«حصار الحساب» أو «حساب الجمل». وقد وقع مؤخرًا الالتزام بالترتيب المشرقي في حروف المعجم والألفبائية والحوروف الأبجدية وفيّها في المجال التعليمي وفي مجال التأليف والنشر ببلدان المغرب العربي في إطار وحدة المناهج بين المشرق والمغرب.

القضاء، ويقوى من وزن الحرف وسيطرته، إضافة إلى تعانق الحروف مع بعضها وتداعلها الإبداعي الذي يتم في انسجام يزنه الخطاط بميزان فني مرهف.

جـ- التجريد : استطاعت الترجمة التجريدية للفن الإسلامي المغربي الأندلسى أن تجعل من الخط أبرز وحداتها الفنية، فاستغل على نطاق واسع في إبراز تعبيراته الجمالية في مجال الكتاب والعمارة والفنون والصناعات المختلفة، واحتزل الحرف فيما ورؤى مختلفة.

دـ- الغنى والتنوع : إذا كانت أنواع الخط العربي قد أربت على المائتين، فإن الخط المغربي أبى إلا أن يفتح الباب أمام تنوع الأساليب الفنية، فلا تكاد الحروف تتطابق بين خطاط وآخر، فلا يمكن لأي خطاط مبدع إلا أن يترك لمساته التعبيرية روحه الفنية على الحروف التي يخطها، وهكذا يتسع الخط الفنى المغربي بتنوع الخطاطين الذين كتبوا به.

هـ- الليونة والأنسياية : يعتبر خط الثلث المغربي من أكثر الخطوط العربية ليونة على الإطلاق، فحروفه الكثيرة الصور وأحجامها المتباينة تسمح له بتنقص أشكال غير متناهية، وخلق حالات تشيكيلية معقدة.

وـ- الحرية التشيكيلية : ليس للخطوط المغاربة قواعد قياسية مضبوطة، على شاكلة الخطوط المشرقية التي ضبطت مقاييس نقطية استجابة لنظرية الخط المنسوب التي وضع أساسها ابن مقلة. لكن بالمقابل نجد في الخط المغربي حضور نوع آخر من المقاييس وهي المقاييس البصرية التي تعتمد على احترام شكل الحرف ونسبته بين الحروف، وانسجامه التركيبى وحيويته التشيكيلية، فأى نشار بصري في الحرف يعني تلقائياً الخروج عن الإطار الجمالي الذي تحكم فيه عناصر التمازن والليونة والقوة والتعبيرية. من هنا كان اكتشاف روح الخط المغربي أمراً في غاية الصعوبة، لأنه يعتمد على فهم منطقه الفني ونسقه التعبيري الخاص، وفي إطار هذا الفهم تبذل الجهود لتذليل هذه الصعوبة وإخضاعه لمعايير التعقيد مع الحفاظ على روحه، وعلى مقاييسه البصرية المألوفة.

ثانياً : أنواع الخط المغربي :

نميز في الخطوط المغربية من الناحية الفنية بين مستويين أساسين هما : الخطوط الفنية، والخطوط الاعتيادية. فالأنواع الفنية هي تلك الأنواع التي تخضع لمقاييس بصرية وضوابط فنية يكتسبها الخطاط بواسطة التقليد وبعوبة أصيلة وتمرن طويل، مثلما هو الأمر بالنسبة لل Kovai والثلث المغربي والموسط والمحور. أما الأنواع الاعتيادية فهي عبارة عن كتابة وظيفية دقيقة لم تكتسب قيمة فنية عالية كما هو شأن بخصوص المسند/zمامي والخطوط الأخرى المستعملة التي يتونح فيها الكاتب مجرد التدوين ولا يرقى فيها إلى عمل فني.

وفي ظل الدول المغربية المتعاقبة على الحكم، كان الخط المغربي المتواصل من الخط الكوفي قد تغدى من إبداعات الخطاط المغربي واندمج مع روحه، حتى غدا بعد ذلك خطًا مغرباً أصيلاً في أسلوبه وهندسته، وفي أشكاله وزخرفته. فالمجنب خطوطاً عديدة على غرار التعدد الذي وقع في الخطوط الشرقية، فانحصر في خمسة أنواع أساسية، ولكنها تستوعب تشكيلاً آخرًا محلية وإبداعية كما أشرنا إلى ذلك سلفاً، وهذه بعض التفاصيل عن الأنواع الأساسية :

1- الكوفي المغربي :

هو خط هندي بديع يتميز بخطوط مستقيمة وزوايا حادة، وهو من الخطوط التزيينية التي لا تستعمل في الكتابة العادلة إلا نادراً. ومنه تطورت سائر الأنواع المغربية الأخرى. ومن حيث الشكل، فإنه لم يخضع لتأثير الكوفي القبرواني بقدر ما هو استمرار للتيار المشرقي المناسب إلى المغرب بعد العصر الإدريسي عن طريق الأندلس، فنكسب بعمق خصوصياته المحلية، التي تظهر - من خلال النماذج المتوفرة ابتداء من العصر المرابطي وبعده - على النقوش وعلى رق الغزال في المصايف القديمة، أو منقوشة على الحجر على أبواب المدن، وفي الجبس على جدران المساجد والمدارس العلمية العتيقة وقبور الملوك وأضرحة الأولياء. وتوقف استعماله بعد العصر الوسيط فلم يعد مستعملاً في الحياة العملية إلا في كتابة

عناوين السور في بعض المصاحف وزخارف بعض الصناعات التقليدية، وفي بعض أعمال فن التشكيل المعاصر.

2- المبسوط :

يعتبر الخط المبسوط أكثر الخطوط المغربية راحة للعين بأحرفه اللينة المستقيمة، ويتميز بالوضوح وسهولة القراءة، وهو أشهر أنواع الخطوط المغربية، وقد استعمل منذ القديم في كتابة المصاحف الكريمة وكتب الأدعية والصلوات، وعلى أساسه يتم التعليم في الكتاتيب القرآنية، وقد كتبت به أهم المصاحف المطبوعة بالمطبعة الحجرية بالقاهرة وفاس، وكان أولها قد طبع عام 1296/1879، ولم يذكر اسم ناسخه. وتعتبر هذه المصاحف أكثر رواجاً في بلدان شمال أفريقيا عموماً وفي طليعتها : مصحف الوراق أحمد بن الحسين زويتن الفاسي، المطبوع على الحجر عام 1347/1928، والمصحف الحسني المطبوع سنة 1400/1980، والمصحف الحسني المسبع المطبوع سنة 1417 هـ/1997، وقد صدر المصحفان الأخيران عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب.

ولحماية ووضوح هذا الخط، فلا يزال في الوقت الراهن مستعملاً في كتابة المصاحف، وتصدر به بعض الرسائل الملكية. كما يستعمل في عناوين بعض الكتب والمحللات والصحف.

3- الثالث المغربي:

مقتبس من الثالث⁽⁴³⁾ المشرقي، وكان يعرف أيضاً "المشرقي المتمغرب". ويمتاز الثالث المغربي بجمال حروفه ولألوانها، كما يمتاز بإمكاناته غير المحدودة

(43) أصل استعمال مصطلح الثالث في الخط يرجع إلى أن معيار "قط" القلم يقاس سنه بعرض 24 شعرة من شعرات ذيل الفرس، وهو القلم الكامل، وبه كتب "خط الطومار"، وقد استعمل ثالث هذا القلم وهو من 8 شعرات فسمى "خط الثالث"، وهو أكثر أنواع الخطوط جمالاً.

على التشكيل. وإذا كانت حروف خط الثلث المغربي تخضع لأحجام معيارية محصورة، فإن خط الثلث المغربي يمتاز بحرية أكبر، حيث تتعدد صور الحرف الواحد في نفس الجملة تبعاً لمعايير جمالية بصرية يقتضيها توزيع الفضاء، وتركيب الحروف في تناغم داخلي يعبر عن إحساس شاعري بالحروف وتركيبها، وهو يتخذ شكل اللوحة الخطية، بخلفية مزخرفة بأشكال نباتية وملونة أحياناً بماء الذهب، والثلث المغربي إنما يستعمل أكثر للتزيين، فيه تكتب فواحة السور ودياجة بعض الكتب، كما يستعمل غالباً في العمارة في زخرفة المساجد والأضرحة⁽⁴⁴⁾ والمدارس العتيقة. ويستعمل الآن في عناوين بعض محلات ومواقعها الداخلية.

يمتاز الثلث المغربي بلونته وانسياب حروفيه، وإمكاناته غير المحدودة في التشكيل، ويشبه في ذلك خط الثلث المغربي، لكنه يختلف عنه في خاصية أساسية وهي أن صور وأحجام حروف خط الثلث المغربي لها نماذج معيارية محصورة أبدعها كبار الخطاطين، يحرص الخطاط دائمًا على بلوغها وتطوريها لتركيزيات مبتكرة وتشكيلات متناسقة، في حين يجد الخطاط في الثلث المغربي حرية أكبر في تطوير صور الحروف وأحجامها حسبما يقتضيه وضعها في التشكيل الخططي. وبينما تخضع خط الثلث المغربي لقواعد صارمة، هي نتيجة لترانيم تجارب كبار الخطاطين على مدى عدة قرون، نجد الثلث المغربي لا يخضع لقواعد متفق عليها، سوى المعاير الجمالية البصرية التي تضفي على الكتابة انسيابية وتناغماً داخلياً، وقوة في التأثير على الناظر تشهد لها بالجودة والحسن، ولصاحبتها بالمهارة والخذق.

(44) نماذج فقط للثلث كثيرة في الآثار المغربية منذ عصر المربيين في مدن فاس ومكناس وسلا ومراكن بالخصوص. وتوجد أمثلة معاصرة بتصريح محمد الخامس بمسجد حسان بالرباط، وقد استدارت سورة الإخلاص بهذا الخط داخل المسجد في صفين.

... وَلَعْدَ قَلْمَانَ وَفِقَ اللَّهُ تَعَالَى وَالَّذِي وَلَرْسَدَهُمُ الْعَيْنِ
 تَعْلِيمِي كِتَابَهُ الْمُبِينِ، وَلَرْخَلُونِي لِلْمَكْتَبِ مَعَ اُولَئِكَ الْمُوْدِينِ
 وَفِقَمْ بَسْتَانِهِ عَلَى مَحْفَظَتِ الْقُرْآنِ وَالْمِنَةِ اللَّهِ الْمُكَفَّلِ الْمُنَانِ،
 الْمُهَنَّى بَجَلَ وَعَلَى وَصْرِ اَسْكَنِ الْكِتَابَةِ بِكُلِّ دُوْضَعِ،
 وَرَفَعَ حُرُوفَهَا مُهَنَّى كُلِّ هُوْفَعِ، وَكَانَ بَأْيَنِي وَقَتَ كِتَابَهُ
 اَلْأَوَّلِ مَكْتَبَتِ الْبَعْيِنِ وَالْقَنْوِي نُورَتِنَا الشِّيْخُ الْمُكَرَّمُ
 لِلْمُهَنَّى الْوَقْوُرِ الْمُرْلَهُ الْمُلْكُ عَلَى الدَّرَوْنِ شِيجَنَانِسِيلِي
 عَنْدَ الْمُهَنَّادِ سَبَاطَةِ الْاَنْدُسِيِّ الرِّبَاطِيِّ، وَكَانَ حَلَّ خَطَّ
 حَمَنَ بِلَاجِ الشَّكَلِ بِعَدَمِهِ الْمُشَلِّ، وَكَنْتُ اَلْمُرْدَلُ عِنْدَ
 عِصْرِ اَلْأَوَّلِ لِلْمُسَلَّكِ، فَالْمُسَلَّكُ لَوْجِي عَلَيْهِ لِلْمَكْتَبِ
 لِيِّنِي وَلَخِلِمِ الْمُسَائِرِ الْمُوْفَوْفِ عَلَيْهِ، فَاعِيدَلُمِ بِعَيْنِهِ
 دَسَّاتِ، وَلَتَبْعِدُ عَيْنِي اَنْ نَفْطَقَ مِنْ رَفْضَهِ زَهَرَاتِ،
 حَتَّى اَخْسَسَتِ دِنْ بِعَيْنِي لِي نَأْوَلَتِ هِنْ لَغْصَانِ الْعَالِيَّةِ
 بِعَضِ التَّمَلَّتِ.

ثَصَرَتِ الْكِتَبُ فِي الْحَائِدِ حَتَّى اسْتَفَادَ حَطَّيِ وَجَارِ
 وَرَفِيقِ لُوقَحَارِ، فَلَازَمَتِ اَبِنَ عَمِّنَا الشِّيْخُ دُوكَلِي اَحْمَدَ
 رَحْمَهُ اللَّهُ، وَكَانَ حَلَّ خَطَّاحَمَنَ، دُرْفَنِي هُسْتَخَمَنَ،
 وَكَانَ يَعَاهِنِي لِلْتَّظَاهِرِ الْمُرْوَفِ وَلِتَسَافَهَا، وَلَفَرَرَ لِي
 اَلْنَسَبَتِ دِنِ الْكِتَابَةِ وَتَعْرِيفَهَا ...

غُوذج خط الثالث المغربي (محمد المعلمين)

... وبعده، فلما أن وقف الله تعالى والدي وأرشد هم إلى
تعليمي كتابة المبين، وأمه خلوني للمكتب مع أولئك المؤمنين
وفتح بسحانه كل بحثي لكتاب القرآن والمنة لله الملك المنان
العماني جل وعلا وصربي أستحسن الكتابة في كل موضوع
وتفع حروفها متي كل موضع، وكان يأتي وقت كتابة الألواع
مكتبتنا ليعين في الفتوى مؤذن بنا الشيخ البركة المسّار الوفور
الزاهد الذي أكر على الدوام: شيخنا سيدنا عبد السلام سبّاحه
الأندلسى الرياحى، وكان ذا خطّه حسن بدأ بـ الشكل،
عذيم المثل، وكنت أردد له عند عرض الألواع للسلك
فأسلك لوحى كلية، ليكتب لي في آخره السادس الموقوف
كلية بأكيدله، بعينه، مرات، وأتبعد كسى أن نغلص من
روضه زهراً، حتى أحسست مزنبس أن ناولت من
أغصانه العالية بعذر الثمار.

ثم صرحت أكتب في المكافحة حتى استفهام خطّي وجاءه
وترافق أو كلام، فلما زلت ابن حمنا الشيخ مولدي أحمده
رحمه الله، وكان ذا خطّه حسن، مرونون مستحسن، وكان
يعلموني انتظام الحروف واتسافها، ويفرز لي النسبة من
الكتابة وتعريفها.

نموذج خط المسقط (محمد المعلمين)

لهذه الأسباب كان إتقان هذا النوع من الخط المغربي أصعب. ونظراً لما لهذا التركيب من صعوبة في الإنجاز، وفي القراءة أيضاً، اكتفى الخطاطون باستعمال الثالث المغربي لأغراض جمالية في كتابة اللوحات وعنوانين الكتب والफصول فقط.

ويكتب هذا الخط بطريقتين هما الطريقة البسيطة التي تسير في اتجاه خطى، والطريقة المركبة المتداخلة. وقد استعمل الثالث المغربي البسيط في نقود منذ العصر الموحدي بدل الخط الكوفي، ومن ثم ساد في نقود الغرب الإسلامي كلها. واستخدم أيضاً في الزخارف على الرخام والجبس والزليج والخشب بجانب الخط الكوفي في العصر المربي. كما استعمل أيضاً في الطوابع السلطانية للملوك السعديين والعبويين. واستعمل على نطاق واسع في الكتابات التذكارية في الفنون المعمارية.

وتعتبر أجدود الكتابات بالثالث المغربي هي تلك الموجودة في بعض المخطوطات المغربية وخاصة المصايف القرآنية، ونسخ كتابي دلائل الخبرات للإمام محمد بن سليمان الجزوئي، والشفا في التعريف بحقوق المصطفى للقاضي عياض السبئي⁽⁴⁵⁾ وذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج، لحمد المعطي بن الصالح الشرقي، وقد تبارى أحذق الخطاطين والمزخرفين المغاربة في إبداع نسخ رائعة منها، إضافة إلى النسخ الملوκية من الكتب المختلفة التي كانت تنسخ برسم المكتبات السلطانية.

4- المجوهر :

خط دقيق تمتاز حروفه بالصغر والتقارب، ويوجهي تناسقها بعقد الجوهر، الخدر الخط المجوهر من المبسوط في حدود القرن السادس للهجرة على

(45) قامَت وزارة الأوقاف المغربية بطبع كتابي دلائل الخبرات والشفا طبعة ملونة أنيقة طبق الأصل المخطوط بطريقة "فاك-سيميلى" .Fac-similé

ما يظهر من خلال النماذج المتوفرة، ثم صار أكثر انتشاراً لسرعة الكتابة به، وأصبح خط الكتابة المعتمد في الحياة العامة والأكثر استعمالاً في المغرب الأقصى خلال القرون المتأخرة، وخصوصاً في الرسائل والظهاير السلطانية وفي حل المؤلفات المخطوطة. كان أيضاً هو الخط الرسمي المعتمد في المطبعة الحجرية، حيث طبعت به مختلف الكتب ابتداءً من عهد السلطان سيدى محمد بن عبد الرحمن سنة 1864م إلى بداية عهد الحماية الفرنسية، وقد صدر بهذا الخط أكثر من 500 مؤلف هي رصيد المطبعة الحجرية في سنوات عملها⁽⁴⁶⁾. ولا يزال هذا الخط مستعملاً بقلة عند العدول في كتابة بعض عقود الأنكحة وبعض الوثائق المختلفة، وعادة لا تكتب العناوين بهذا الخط، وإنما تكتب بالمبسوط أو الثلث المغربي.

يتميز هذا الخط بملامحه الرشيقه وشكله المكثف، هو خط شديد الخصوصية، يشبه النسخي المشرقي في دقة حجم حروفه وليونتها واحتزازها. تمتاز حروفه بالإضافة إلى صغراها واندماجها باستداره بعضها مثل حرف التون والياء الأخيرة، والواو واللام والصاد والجيم والقاف وما شابهها. ويقع هذا النوع في مرتبة وسطى بين المبسوط والزمامي، وتحتاج قراءته إلى مهارة وتدريب خاصين. ولكونه استعمل في الكتابة على نطاق واسع، فقد عمد الخطاطون إلى إدماج بعض حروفه كاليء المتأخرة، وتقليل المسافة بين الكلمات والسطور، وإغلاق حروف أخرى كالعين والفاء والقاف والميم والواو. أما حروف الصاد والطاء والكاف فتبعد للناظر شبه مدورة. وهذا النوع هو الذي اصطلح على تسميته في القرون الأخيرة بالخط الفاسي، تميزاً له عن الخط السوسي والدرعي والصحراوي وغيره.

(46) عن أمثلة الطبعات الحجرية انظر كتاب فوزي عبد الرزاق، المطبوعات الحجرية المغربية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط 1993؛ وانظر كتاب لطيفة الكندوز، الطباعة والنشر بالمغرب، ج 1، طبع بمطبعة المناهل لوزارة الثقافة للمملكة المغربية، الرباط، 2002.

5- المسند :

وهو خط سريع، حروفه مائلة إلى اليمين ومتسلسلة، وينحدر من الخط الم gioher . ويعرف أيضاً "بالرمادي" وهذا الاسم مشتق من الرماد وهو التقيد والتسجيل في الدارجة المغربية. أما تسمية المسند فأطلقـت عليه لوصف ميل حروفه نحو اليمين بنفس ميل الخط المسند العربي القديم. ويستعمل بالخصوص في التقـيـدـ الشـخـصـيـةـ، وفي الرسـومـ العـدـلـيـةـ وفي التقـيـدـ وـكتـانـيـشـ العـلـمـاءـ، ولا يستعمل في الكـتبـ العـلـمـيـةـ إـلاـ نـادـراـ. وهو صـعـبـ القرـاءـةـ مـقـارـنـةـ بـغـيرـهـ منـ الخطـوطـ المـغـرـبـيـةـ لـسـرـعـةـ وـاحـتـزاـلـ حـرـوفـهـ. ويـعـرـفـهـ العـامـةـ باـسـمـ "خطـ العـدـولـ"ـ،ـ وقدـ شـاعـ استـعمـالـهـ أـكـثـرـ فيـ الصـورـ المـتأـخـرـةـ فيـ التقـيـدـ وـكتـانـيـشـ الـيـتـ يـكـتـبـهاـ بعضـ الـعـلـمـاءـ وـالـإـدـارـيـنـ لـاستـعمـالـهـمـ الشـخـصـيـةـ.

- الخط المدمج :

ليس هذا نوعاً محدداً من الأنواع المعروفة للخط المغربي، ولكنه شكل من أشكال الكتابة الاعتيادية السريعة التي تجمع بين مؤثرات خطين مختلفين، وتدمج بينهما مثل المسوط والgioher ، أو gioher والمسند، أو المسوط والمسند أحياناً، ويسمى الخط الناتج من خطين أو ثلاثة، خطًا "مدجأً" في أسلوب تغلب عليه العفوية⁽⁴⁷⁾. وتمثله خطوط الحواضر عند عملية الاستعجال والتحول من خط أعلى إلى خط أسفـلـ كـالـgioherـ إـلـىـ المسـندـ،ـ كماـ تمـثلـهـ خطـوطـ

(47) لعل أسباب نشوء ظاهرة "الخط المدمج" إنما تعود لعدم وجود تعقيد مضبوط للخطوط المغربية الخمسة حتى يتقيـدـ بـمقـايـيسـ الـخـطـاطـونـ،ـ ولـذـلـكـ تـشـتـتـهـ الـخـطـوطـ فـيـ أـقـلامـهمـ بالـتـقـيـدـ،ـ وـيـتمـ الـاـنـتـقـالـ أـحـيـاـنـاـ مـنـ خـطـ إـلـىـ خـطـ آـخـرـ فـيـ نـفـسـ الـصـفـحـةـ،ـ وـقـدـ تـخـتـلـطـ الـحـرـوفـ مـنـ خـطـيـنـ مـخـلـفـيـنـ فـيـ نـفـسـ الـكـلـمـةـ.

وعن الخط المدمج، قال ابن الخطيب :

فَسِرُّ ذُوي التَّحْقِيقِ فِي طَيْ أُورَاقِي
أَنَا نُسْخَةُ الْأَكْوَانِ أَدْمَجَ خَطَّهَا
مِنْ "رُوضَةِ التَّعْرِيفِ" لابن الخطيب

المناطق البعيدة عن الحواضر، ومن أصنافه الخطوط المغربية المسماة بالخط السوسي والحاشي والدرعي والصحراوي التي تمتاز بتنوع حروفها ولكنها تحفظ دائماً الملامح المنسقة الجمالية للخطوط المغربية المعروفة.

ولهذه الأصناف الخمسة تاريخ متتطور في العهود المتأخرة من العهد السعدي والعلوى إلى الفترة الراهنة، وقد تعرض الخط المغربي لأزمة خانقة في عهد الحماية الفرنسية، إذ كانت الهمينة يومئذ للحرف اللاتيني، وكان الخط المغربي إنما وقع حفظه والاعتناء به من قبل رجال التعليم الحر وفقهاء وطلبة المدارس العلمية العتيقة في ظل الحركة الوطنية.

رابعاً : إشعاع الخط المغربي :

كان للخط المغربي إشعاع كبير وأكب حيوية الثقافة المغربية وامتدادها سواء في اتجاه الجنوب نحو إفريقيا السوداء أو في امتداد الشرق نحو بلدان المغرب العربي الأخرى. فظهرت في تلك البلدان كلها أساليب خطية مشتقة من الخطوط المغربية وقريبة الشبه بها.

1- الخط المغربي بباقي بلدان المغرب العربي :

تأثرت خطوط المغاربة الأوسط والأدنى كثيراً بالخط المغربي منذ عصر المرابطين والموحدين، واستمر التأثير مع احتضان المغرب الأقصى للتراجم الخطية الأندلسية، وقد كان لازدهار فاس كحاضرة علمية دور بالغ في استمرار التأثير في مجال الخط إذ تردد عليها أعداد من طلبة المغرب الأوسط بالخصوص مع الوافدين من شتى الجهات لتلقى دروس العلم بها بجامع القرويين لقرون متواتلة وتأثرت بها خاصة مناطق غرب الجزائر، بينما تأثر شرق الجزائر بأسلوب الخط المغربي ذي الملامح التونسية. وقد امتد التأثير الخطى المغربي كذلك إلى جهات ليبيا.

2- مرحلة انتشار الخط المغربي في إفريقيا الغربية :

في خضم تطورات الخط المغربي في الغرب الإسلامي، اتجه تأثيره إلى جميع مراكز إفريقيا التجارية جنوب الصحراء، مع تيارات القوافل التجارية ذهاباً وإياباً، سواء عن طريق ليبيا وتونس من فزان، أو عن طريق الجزائر من بلاد الطوارق، أو عن طريق المغرب من سحملماسة وواد نون.

غير أن الثابت تاريخياً هو وجود علاقات مغربية قديمة متamية تربط المغرب بالسودان ومالك إفريقيا الغربية، بفضل موقعه الجغرافي وريادته الدينية والثقافية، وعلاقاته التجارية المبكرة، وكان لدخول الإسلام إلى هذه الممالك تأثير بالغ، فربط بينها وبين المغرب علاقات أقوى من تأثير التبر والعبيد وأعمق من تأثير العاج وريش النعام.

وتنامت هذه العلاقات في عهد المرابطين والموحدين والسعديين، حيث قامت بالسودان ممالك إسلامية كبرى ذات حضارة في غانا ومالي وسنغاي وبورنو وكاثم، وغيرها، وبرز منها علماء كبار، أمثال آل أقيت وغيرهم من ساهموا في الثقافة الإسلامية⁽⁴⁸⁾.

وكان للمغرب دور كبير في تحقيق هذه الانطلاقة الحضارية التي عرفها بلاد السودان الغربي لوقوعه في ملتقى عدة تيارات حضارية، فينقل لإفريقيا تيارات المشرق الإسلامي، وينقل تيارات البحر المتوسط والمؤثرات الأوربية، فضلاً عن المؤثرات الإفريقية. فعبر مسالكه ومراكزه الثقافية والتجارية القديمة انطلاقاً من سحملماسة وأزكى وتوات وتيندوف وودان وشنقطي وولاتة، عبر جموع التجار المغاربة والعلماء والصلحاء ورجال التصوف والسياسة إلى الممالك الإفريقية داعين إلى القيم الإسلامية باستقامتهم وأمانتهم وتضامنهم

(48) الطريف محمد، «ال التواصل الثقافي بين المغرب والسودان»، ضمن ندوة "أحمد التبكري"، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، (إيسيسكو)، 1993.

فتركتوا بصماتهم في تبكتو وگاو وجيني بحالي وغيرها من مناطق بلاد السودان وحواضره. وفي إطار نفس الروابط الروحية والحضارية انتقل العديد من العلماء والطلبة من هذه المناطق إلى مراكش وفاس وسوس لتعزيز معارفهم العلمية، فت تكونت صلات دينية وعلمية بين المغاربة وأهل السودان الغربي، انتقلت عبرها من المغرب مؤثرات كثيرة منها العقيدة الإسلامية والمذهب المالكي والطرق الصوفية، وكذا انتقلت الفنون الإسلامية وطريقة الكتابة "الخط المغربي" بالخصوص، مما يجعل آثارها بارزة في مختلف المخطوطات الإفريقية وفي الكتابة اليومية والتذكارية، مع ظهور بعض السمات الإفريقية المحلية التي لا تخفي على العين.

وقد وصل الخط المغربي إلى كل مراكز إفريقيا جنوب الصحراء، وعمل المسلمون هناك على تدوين مخطوطاتهم بهذا الخط، بل دونوا لغاتهم المحلية بالحرف العربي أيضاً، حيث كتبوا به لغة البورنو والفولاني، والماوسا، والولوف، والسنغاي، وقد اقتبست هذه اللغات كثيراً من الكلمات والعبارات العربية، وأصبحت جزءاً من هذه اللغات المحلية، وتحسست الصفات الإفريقية المحلية في الخط المغربي بشكل أضيق عليه تنوعاً ومساحة إفريقية فريدة. [انظر نماذج الخط السوداني المرفقة].

تتميز حروف الخط السوداني بكونها بسيطة وغليظة وبابسة، تعكس بساطة الحياة في الصحراء الإفريقية وقوتها. ولكنها تحافظ مع ذلك بقاء السمات البارزة للخط المغربي خاصة منه الخط المبسوط، كما تتشابه عناصره مع نماذج فرعية مغربية مثل الخط الدرعي والصحراوي.

كَالْمُعَلَّفَةِ وَإِنْ تَهْلِكُوا وَتَسْقُوا فَإِنَّ اللَّهَ
 كَانَ عَفُوًّا عَنِّيْمًا : وَإِنْ يَبْغُرْ فَإِنَّ اللَّهَ
 كَلِمَةٍ صَاحَلَقَتْهُ وَكَلِمَةُ اللَّهِ وَمَا سَعَى لِيْمَهُ
 وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلِلَّهِ
 وَصَيْنَاهُ الْأَدْبَارُ وَنَهَا الْجَهَنَّمُ مِنْ قَبْلِهِمْ
 وَإِنَّهُمْ أَيَّا اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا شَعْرَرُوا إِنَّ اللَّهَ
 هُمْ بِالسَّمَاءِ مَذَاقُهُمْ وَمَذَاقُ الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ
 مُنَزِّهًا أَعْصِيَهُ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 وَيَعْلَمُ بِاللَّهِ وَكِيلًا أَنَّ اللَّهَ يَدْعُوكُمْ إِنْ هُمْ
 الظَّالِمُونَ وَبِكُلِّ ذَنْبٍ كَمَا ضَرَبَ وَكَمَا اللَّهُ عَلِمَ وَمَنْ كَفَرَ
 فَدَيْرُ مَرْحَامًا يُرْبَدُ نَوَابِيْلَ اللَّهِ يَعْلَمُ وَكَيْنَهُ اللَّهُ
 نَوَابِيْلَ

الخط السوداني بلامتح الخط المسوط المغربي
 مصحف شريف : الآية 130 من سورة النساء

خاتمة

9

الخاتمة

على الرغم من كون هذه اللمححة الموجزة عن تاريخ الخط المغربي ليست ملمة بكل جوانبه، مثل تقنيات الخطوط وأدواتها، ومشكل القواعد والموازين، واستيفاء تاريخ أعلامها، فإن الضرورة تدعو إلى إعادة النظر في شؤون الخط المغربي وقضاياها، ومحاولة بعثه حضارياً، كأحد الوجوه التي تعبّر عن هويتنا، ذلك أن خمسة عشر قرناً من تاريخ حضارتنا كلها مسجلة بهذه الخطوط اليدوية، وإن معظم طلابنا - ولو أكملوا مستويات متقدمة من التعليم - يجدون عسراً في قراءة الوثائق والمخطوطات! كما أن دخول الإعلاميات من الحاسوب والأنترنت وآليات الكتابة السريعة إلى حياتنا الثقافية، أكسبت سرعة في الخدمات الكتابية، ولكنها سلبت من هذا الجيل - بالتدريج - حماساً في الكتابة اليدوية والتخطيط، وجعلته زاهداً في قراءة ما أنتجه حضارته من التراث المخطوط.

ولتطوير الخط المغربي وتشجيع الإقبال عليه، فإن الأمر يستدعي الاهتمام بالقضايا الآتية :

1 - على مستوى تغذية الجهاز البصري والتذوق الفني، هناك ضرورة ملحقة لإدماج الخط المغربي في برامج التعليم ومدارس الفنون الجميلة، وتوظيفه في الإبداعات الفنية والأنشطة الثقافية والحياة العملية، حتى يحتل مكانته اللائقة به في المجتمع المغربي باعتباره أحد عناصر هويتنا الفنية والثقافية والحضارية.

2 - وعلى المستوى البيداغوجي، هناك حاجة ماسة إلى «تعبيد الخط المغربي» على غرار الخطوط العربية في المشرق، ويجري البحث اليوم لوضع قواعد وموازين تضبط الخطوط المغربية وتسهل تعلمها، ويراعى في هذه القواعد أن تحافظ على جمالية الخط المغربي وتسهل تذوقه فنياً ووظيفياً.

وتسمم في إشعاعه خارج المغرب في أرجاء العالم العربي وغيره إغناءً للخط المغربي ونشرًا للثقافة الفنية المغربية. ولا شك في أن عملاً مثل هذا لابد أن تتجدد له طاقات الخطاطين والباحثين. وكان المرحوم العالمة محمد المنوني رحمة الله قد نبه إلى أهمية هذه المسألة وشجع عليها، وأثر تشجيعه قيام بعض الخطاطين بإنجاز صيغة أولية لتعزيز الخط المبسوط، على أن يتم تعزيز بقية الخطوط لاحقاً بإذن الله.

3 - من أجل الحفاظ على الخط المغربي وإنقاداً للتراث المخطوط الذي تزخر به الخزانات المغربية، فالضرورة تدعو بكثير من الإلحاح لإنشاء معهد خاص للخط العربي والزخرفة الإسلامية للاهتمام بتراثنا الوطنية المخطوط ونشرها بين الأجيال من أجل التعريف بها وترسيخ حمولتها من القيم الحضارية.

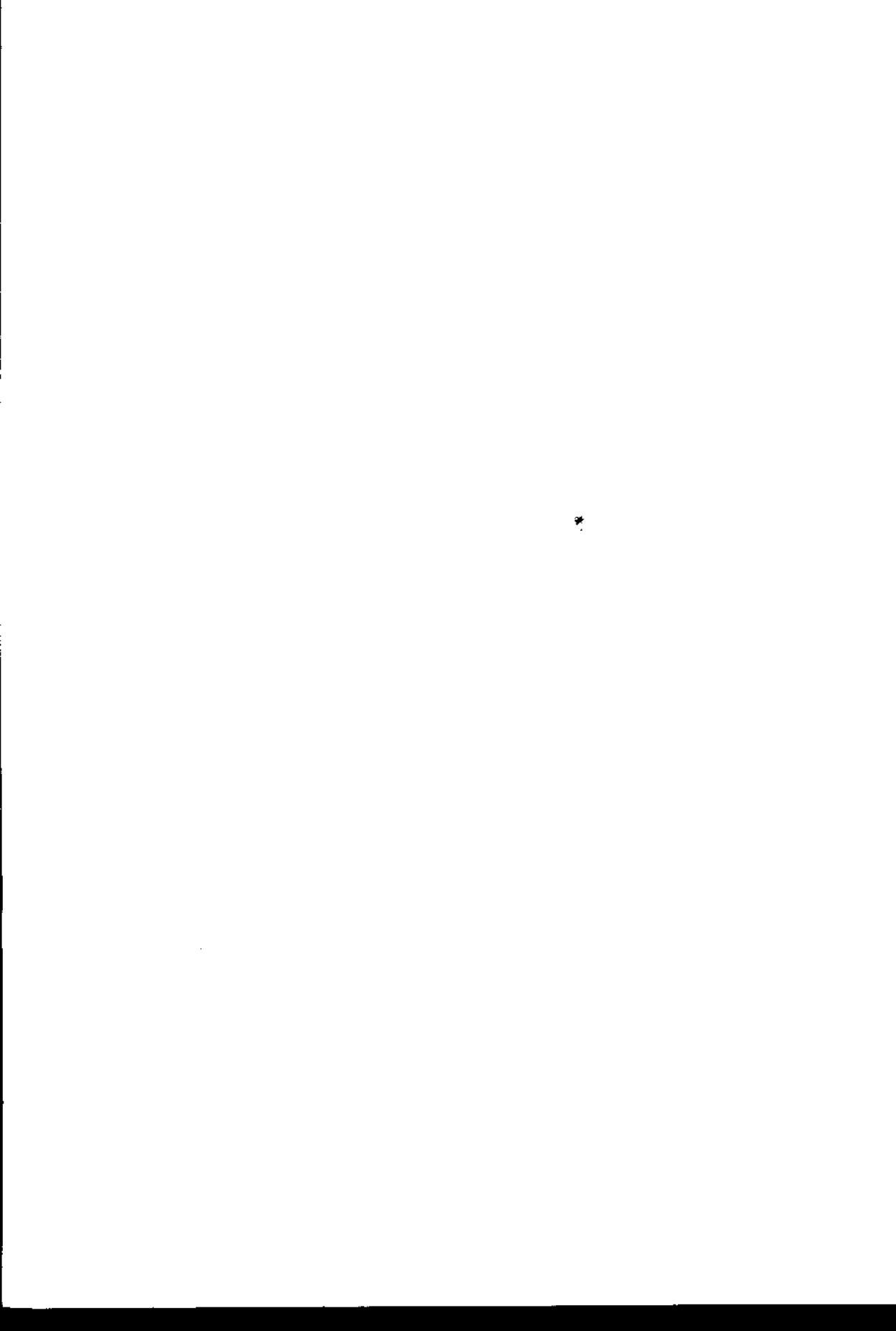
وعلى العموم فقد ظلت الخطوط المغربية متألقة بقيمتها الحضارية والفنية الجمالية، حيث تزخر الخزانات المغربية بمجموعة من المخطوطات والوثائق التي يُعبّر مضمونها الفني الجمالي عن رقي القيم الحضارية والفنية التي تحفل بها بلاد المغرب⁽⁴⁹⁾.

لقد استمر عدد من الفنانين التشكيليين، والعديد من الحرفيين المغاربة مرونة الخطوط المغربية وتنوعها الجميلة التي تتيح إمكانات غير محدودة للإبداع، ووظفوا الحرف العربي عنصراً من عناصر تشكيل لوحاتهم الفنية ورسوماتهم وزخرفتهم ونقوشهم على الخشب والجبس والحجر والمعادن، فخلقوا تحفـا فنية ستبـل شاهدة على جمال الخط المغربي وتـأثـقـ قـيمـهـ الفـنيـةـ والـحضـارـيـةـ.

(49) انظر أمثلة الخطوط المختلفة في القسم الثاني من هذا الكتاب.

القِصَمُ الثَّانِي

نحوٌ و لوحاتٌ خلصية

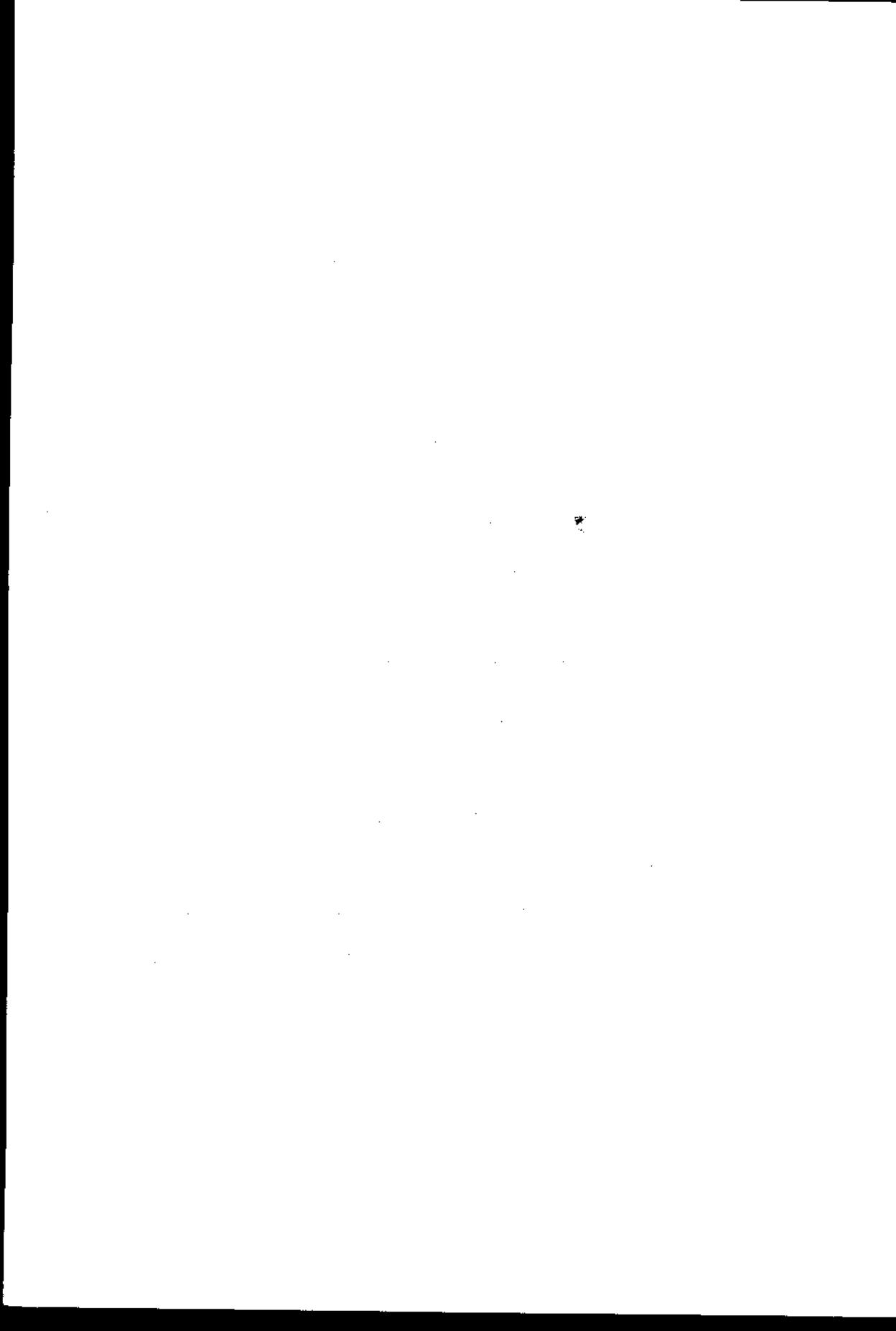


نصوص ووثائق ولوحات خطية :

يتضمن هذا القسم مجموعة من النصوص والوثائق الخطية المختلفة، فالنصوص تؤرخ للخط المغربي وتتحدث عن خصائصه، بينما تعبر الوثائق عملياً عن مراحل التطور الأساسية التي عرفتها أنواعه المختلفة إلى أن استقرت حالياً في الأنواع الخمسة المعروفة.

بالنسبة للنصوص، نقدم ثلاثة منها لكل من العلامة عمر ابن عبد العزيز الگرسيفي، والفقيه أحمـد بن محمد الرفاعي الرياطي، والخطاط عبد الكـريم سكيرج، وتناول الحديث عن الخط المغربي من حيث تحويده وتحسينه وبعض ملامحه وطرق تعليمه.

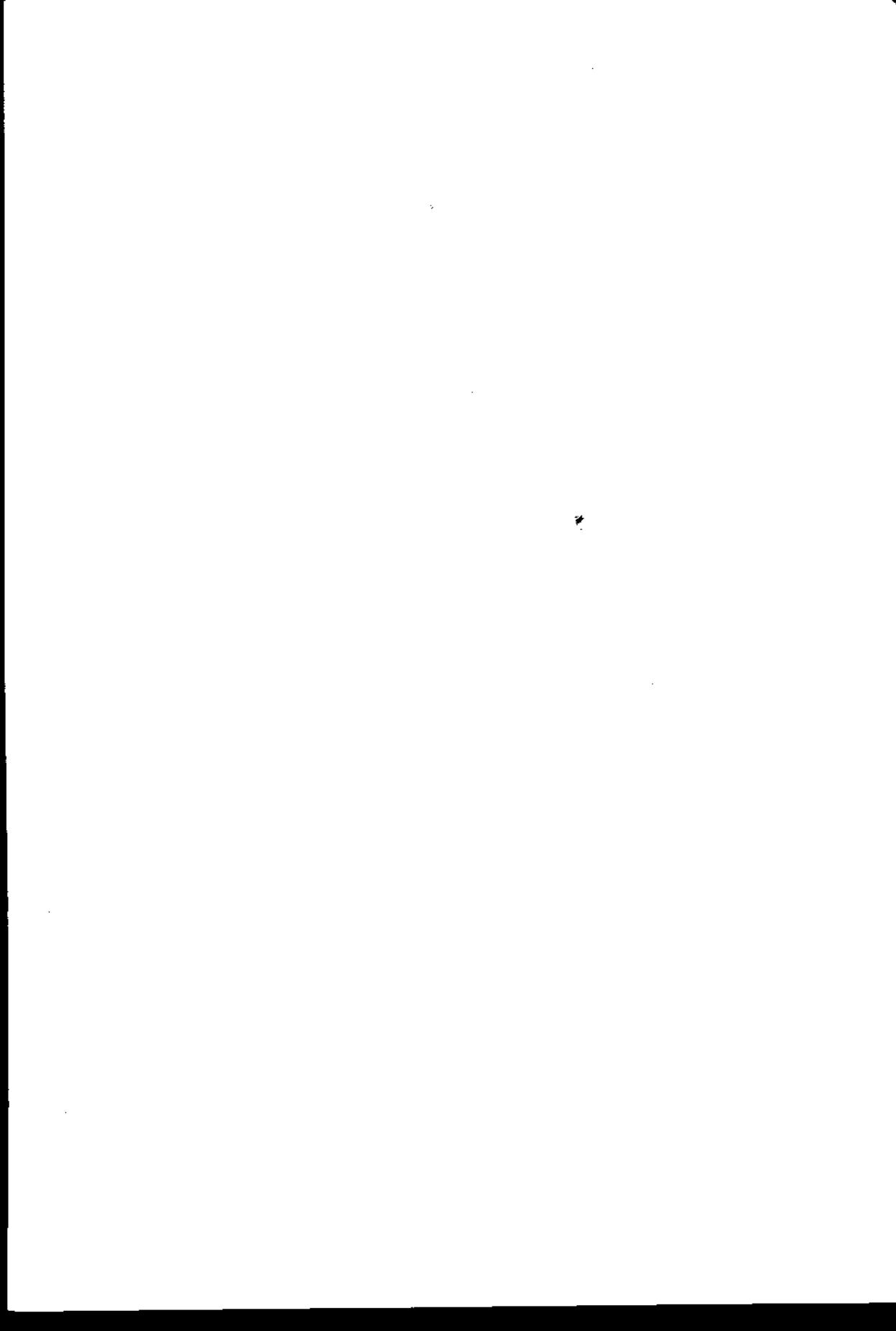
وأما الشواهد الخطية المقترحة فتتميز بعناها الفني، وتنوعها الزمني والأسلوبـي، وقد اختيرت لتقدم صورة مختزلة وكاملة عن أهم مراحل الخط المغربي ونمادجه.



أَوْلَ

نَصِيْرُ صُرَّةِ الشَّيْئَةِ

تَحْكَمَتْ عَزَانِيَّةُ الْمَغْرِبِيِّ وَتَعْلِيمَهُ



النص الأول

١ - تحسين الخط

لعمر بن عبد العزيز الگرسيفي (ت. 1214 هـ / 1800 م)

فصل في آداب المؤدب وما ينبغي له

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» (...).

فینبغي للمؤدب إذاً تحسين نيته بقصد تحديد دين الله تعالى لا لغرض دنيوي (...) وإذا جلس لمراقبة الصبيان وتعليمهم فليغير بهم منه سينا الصغار ليتفقدهم.

وينبغي له تسويتهم وإخلاص كل واحد مع أترائه، وسياستهم باللطف والعقل والرفق لا بالعنف والشدة، ويأمرهم بتقنية أبدانهم وثيابهم مما يعافه كالمخاطر والرمي⁽⁵⁰⁾ والأوساخ، ويأيدهم الآلة : من لوح ودواء ومداد وطفل⁽⁵¹⁾ ومسطرة وأقلام ومذيبة تصلح بها.

وينبغي له تحسين الخط في الواحهم، بتقديم الحروف وتحويتها وتعليلها وترك الفرج فيما بينها، وجعل النقط والأشكال حذو حروفها، وتميز مزدوجها ومفردها وغير ذلك، فقد قيل : «الخط أحد اللسانين، وحسنه

(50) الرمي: ما يرمى مما يعلق في البدن أو الثياب، من الأوساخ، فيأمر المؤدب المتعلم بفضله ورميه. (المحقق).

(51) الطفل يدعى : الصلصال، وهو حجر طيني رطب يُبصّر به اللوحة بعد غسلها، ويدعى بالأمازيغية "السنصار". (المحقق).

إحدى الفصاحتين» ثم تدرّيجهم في مراتب التعليم شيئاً فشيئاً كل بقدر عقله، فأول ما يلقنه التعود والبسملة والفاتحة، ثم أسماء الحروف والأشكال وأعيانها مفردة، وما يمتاز به المشابه منها، ثم كيفية النطق بها مزدوجة، ثم التهجي حرفاً حرفاً بكلمة كلمة، ثم الكتابة رشماً فوق السطر. ويلقنه هيئة الجلوس وكيفية قبض القلم واللوح، وأن الحرف يتبدّي في وضعه من أمامه أو من أعلىه لا من خلفه أو أسفله، وكيف يُرْقَص⁽⁵²⁾ وأين يوضع من السطر وإلى أين ينتهي. وكيف يصلح الخطأ، وأن حروف الكلمة ونقطتها تتوضع كلها أولاً قبل الشكل وبياطن القلم لتغليظ ثم الأشكال [الشكل] آخرًا، وبظهره يترّق، وحسن الإملاء والإصقاء، وتقويم الخط وتحسينه كما ذكر آنفاً، وخففة اليد والتبني على مطّهّدات الرسم ونحو ذلك، ويُصلح له لوحه بنفس الفراغ من كتابته، ويأمره بالنظر حين الإصلاح إلى ما يصلح، ثم حسن القراءة والسرد بلا حفظ، ثم تكليفه الحفظ، وتفقد الممْحُور⁽⁵³⁾ شيئاً فشيئاً كل بقدر حفظه، فليس البليد كالحادق ولا الصغير كالكبير؛ فلا يكلف أحد فوق طاقته في الكتابة والإملاء والحفظ وغير ذلك. ثم الرسم وحفظ شواهد، والتجويد بإعطاء الحروف حقها من مخارجها وغير ذلك من أحکام القراءة، فإن أكثروا عليه أمرَهُم بالنّوبة إملاء وعرضًا خوف الغلط من كثرة اللّغط.

من كتاب المؤلفات الفقهية الكاملة
لعمّر بن عبد العزيز الگرسيري
جمع وتحقيق عمر أنا
منشورات وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية
الرباط 2006. ص. 71-72

(52) عندما ينتهي اللوح يكتب "الرّفاص" في نهاية السطر الأخير. وهو نكمة التي سيبدأ بها في الوجه الآخر للوح، ويسمى: الرّفاص، وترجع، وسنس، وتنطّل بالأمازغية "أسايس". في هذا الجانب التعليمي انظر كتاب: صاحب سعد الله الإلغي، المدرسة الأولى، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997.

(53) تفقد الممْحُور : أي مراجعة واستظهار ما كتب مكتوب. في سجح نمحو من قبل الطالب أمام الفقيه من حين لآخر لتأكيده وحفظه على صحته.

النص الثاني

2 - جودة الخط وانتظام حروفه

لأحمد الرفاعي الرباطي (ت. 1256 هـ / 1841 م)

من مقدمة "حلية الكتاب ومنية الطلاق"

(...) وبعد، فلما أن وفق الله تعالى والدي وأرشدهم إلى تعليمي كتابه المبين، وأدخلوني للمكتب مع أولاد المؤمنين، وفتح سبحانه علىي فحفظت القرآن، ولمنة لله الملك المتنان، وألماني حل وعلا فصرت أستحسن الكتابة في كل موضع، وتقع حروفها مني كل موقع، وكان يأتيي وقت كتابة الألواح مكتبنا ليعين في الفتوى⁽⁵⁴⁾ مؤدبنا الشيخ البركة المسن الوقور الراهد الناكر على الدوام شيخنا سيدى عبد السلام سبّاطة الأندلسي الرباطي، وكان ذات خط حسن بديع الشكل، عدم المثل، فكنت أرصده عند عرض الألواح للسلك⁽⁵⁵⁾ فأسلك لوحى عليه، ليكتب في آخره السائس الموقف عليه، فأعيده بعينه مرات، وأتبعه عسى أن نقف من روضه زهرات، حتى أحست من نفسي أني ناولت من أغصانه العالية الشمرات، فصرت أكتب السائس⁽⁵⁶⁾ الموقف عليه بخطي لأعلمه أني أريد قطف الزهر من تلك الأكمام. وكان شيخنا وقورا قليل الكلام، فلما علم ذلك مني أقبل علىي، وزادني على السائس كلمات ونظر إلىي، وقال لي : هكذا، وكن تفعل مثل هذا، فقمت من بين يديه بما يحب من الأدب نشوانا، وبخمرة السرور ملانا.

(54) استملاء الطالب الآيات القرآنية من الفقيه لكتابتها على اللوح آية فآية.

(55) تصحيح الفقيه للوح بعد أن يكتب الطالب، ويسمى أيضاً "التدوير"، وبالأمازيغية أُزْري.

(56) السائس : كلمة أمازيغية تُنطق "أسايس" . يعني الساحة ويقصد بها آخر اللوح. وعربت في نطقها بالسائس.

ثم صرحت أكتب في الكاغيد⁽⁵⁷⁾ حتى استقام خطى وجاد، وترافق أو سكاد، فلازمت ابن عمنا شيخنا مولاي أحمد رحمة الله وكان ذا خط حسن، مرونق مستحسن، فكان يعلمي انتظام الحروف واتساقها، ويقدر لي النسبة من الكتابة وتعريفها.

ثم انتقلت إلى مطالعة الكتب ذات الخط الحسن، وأنتخب ما أستحسن من خطها، وأختير ما قبله العين من تبريز الحروف وبسطها، فلم أحد خط غير عن المعاني ويفصح بها إفصاحاً، ويزيد الحق اتضاحاً، يعاتل خط ديار أهل الأندلس، أعادها الله دار إسلام، فقد كانوا فيه آية ما بين الأنام وهم الذين أجادوا الخط وأوضحوا الكتابة، وأصابوا في مناسبتها كل الإصابة، وأودعواها بطنون الطرس⁽⁵⁸⁾ ذخيرة للأسلاف تنقل من قرون عن الأسلاف، فكان لهم الفضل بالتقدم لقول القائل :

فلو قبل مبكاهما بكَيْتُ صبابَة
بكاهما فقلست الفضل للمتقدم
ولكن بكَتْ قلبي فهيج لي البكا

ولما فتح الله علي، وحقق ما كان يرجوه منه والدي، واقتبس حذوة من نور الكتابة، وجرت السنة الخلق أني أصبت منها بعض الإصابة. وكنت محروسة فاس⁽⁵⁹⁾ بقصد القراءة والتبرير بمولانا إدريس تفعنا الله به، ليحصل لي بالكتاب النفع دنيا وأخرى، وأراد سبحانه أن يكسوها سرا يسر لي شيخا كاماً صالحاً عابداً يراعي النجوم والأهلة لذكر الله، شيخنا وسيدنا أبا عبد

(57) الكاغيد كلمة ذات أصل صيني وتعني الورق. وما زال سكان المغرب يسمون الورق الكاغط إلى اليوم، البهنسى عفيفي، معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، مكتبة لبنان، 1955، ص. 127.

(58) وجمعه طرس، هو الرق الذي يكشف وتعاد الكتابة عليه.

(59) فاس من أهم المدن المغربية تأسست في القرن الثاني شهادة ثمانين نيلادي، انظر : معلمة المغرب، ج 19، ص 6390.

الله سيدى محمد التهامي بن سيدى محمد بن الشاهد بن مولانا التهامي بن مولانا محمد بن محمد بن مولانا عبد الله الشريف العلمي الوزاني، فأحرجنى من فاس إلى داره بقبيلة بني ورياغل⁽⁶⁰⁾ بمدشر الدردار بوادي ورغة، بقصد الكتابة، فكتب لها كتاباً عديدة، آخرها كتاب أبي محمد بن إسماعيل البخاري⁽⁶¹⁾، من عمل عشرة أسفار.

وقد أقيمت عنده نحواً من أربع سنين، حتى سمع بي عنده شيخ الإسلام، وقدوة الأنام، مربى المربيدين، ومصباح السالكين، وتابع العارفين، شيخنا وسيدنا ومولانا سيدى أبو الحسن مولانا علي بن مولانا أحمد بن مولانا الطيب بن مولانا محمد بن مولانا عبد الله الشريف المذكور، فبعث له عليًّا أن يوصلني إليه لزاوريتهم المباركة وزان⁽⁶²⁾، فعل، ولما أراد أن يودعني سيدى التهامي المذكور بعد أن دعا لي بخير، طلبت منه زيادة الدعاء بائقبول على هذا الخط، فقال لي : أتريد قبولاً أكثر من هذا، قلت : نعم يا سيدى، فقال لي عند ذلك : لا أكسد الله لك سلعة، ثم ودعني في يد الله.

ولما اجتمعت مع مولانا علي المذكور، رحب بي، وقال لي : أنت فلان ؟ قلت : نعم يا سيدى، ثم قال لي : نريد أن تكتب لنا كتاباً تكون شركاً في أحراها، قلت : أحل يا سيدى : أجرٌ و Muk، فعم الأجر هو، فعين لي ما أكتب، وبقيت أكتب له نحواً من أربع سنين، ولا أكتب له إلا كتاب التصوف والحقيقة، وخصصني مرة بكتابة كتاب في الأسرار، وأخر ما كتبته له المصحف الكريم.

(60) قبيلة بني ورياغل من قبائل مقدمة الريف، وهي غير قبيلة بني ورياغل الشهيرة التي ينتمي إليها المجاهد عبد الكريم الخطابي.

(61) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الحافظ ل الحديث رسول الله ﷺ، صاحب الجامع الصحيح و "التاريخ" و "الضعفاء". ولد في بخارى ونشأ بتيماء، وقام برحلة طويلة سنة 210 هـ في طلب الحديث. الزركلي، الأعلام، ج 6، ص 34.

(62) تقع مدينة وزان شمال المغرب على بعد 70 كلم من المحيط و 130 كلم من البحر الأبيض المتوسط، في مجال طبيعي جبلي. معلمـة المـغرب، ج 22، ص 7580.

ثم طلبني منه بحمله الصالح، ذو الهمة العلية، والأخلاق الطيبة المرضية البدر السامي أبو عبد الله سيدى محمد التهامي، فدفعني إليه بعد أن أوصاه على، فبقيت عنده كذلك بوزان أكتب له كتب التعديل وغير ذلك، مما يتعلق به، حتى وقع خطبي في بعض الرسائل بيد مولانا الإمام الذي أيد الله به الدين، وقلده أمر المسلمين، فما بات عن مصالحهم بطرف وستان، سلطان العلماء وعالم السلاطين أبي الربيع مولانا سليمان بن مولانا محمد بن مولانا عبد الله ابن مولانا إسماعيل الشريف العلوي⁽⁶³⁾، قدس الله روحه، وأسكنه من الجنان فسيحه. وكان حالسا بحضوره الطاهرة العلية بالله مولانا التهامي بن مولانا علي المذكور، فقال له: أتعرف هذا الخط؟ قال : نعرفه هو لفلان، كان يكتب لنا، فقال له رحمه الله : إذا جئتنا هذه المرة فأتوا به معكم، فوافق الحال بعد ذلك أن كان سيدى علي المذكور عائداً لمولانا سليمان في مرض اعتراه بمراكشة⁽⁶⁴⁾، فأشخصني معه إليه فلقيناه بتامسنا⁽⁶⁵⁾، بموضع يقال له كيوى، فعرضني عليه على يد شيخنا المبارك العالم العلامة المسن البركة سيدى محمد بن الصادق الشريف الريسيونى العلمي، فأنزلني رحمه الله بمحلته السعيدة مكرماً، ووجه سيدى عليا المذكور لمراكشة بقصد زياره سعة رجال⁽⁶⁶⁾ وللتراكبه، ولما أردت الرجوع بل الوداع معه، أى مع سيدى علي، وأرجع مع مولانا سليمان، اعترتنى دهشة وقابلتني هيبة الملك، فصرت أبكي أمامه، وقلت له : يا

(63) السلطان مولاي سليمان بن سيدى محمد بن عبد الله. حكم بين سنتي 1792 و1822 م.

(64) اعتاد بعض الفقهاء تأثيث اسم مراكش لتعريفها.

(65) تامسنا اسم أمازيغي أطلق على المنطقة الواقعة بين هنري أبي رفراق وأم الربيع، وتعنى في الأمازيغية راحة اليد وما شاهدها من بسط الأرض، كما تعنى "الفتنة".

(66) سبعة رجال بمراكش هم مجموعة من صلحاء دُفوا في هذه المدينة في تواریخ متباينة وهم : يوسف بن علي الصنهاجي المتوفى سنة 593/1149؛ وأبو العباس السبتي المتوفى سنة 601/1508؛ ومحمد بن سليمان المتوفى سنة 620/1204؛ والقاضي عياض البصيبي المتوفى سنة 914/1508؛ وعبد الله بن عجال الغزواني المتوفى سنة 935/1528؛ وأبو القاسم عبد الرحمن السهيلي المتوفى 581/1185؛ معلمة المغرب، ج 15، ص. 4864.

سيدي إن لا أستطيع معاناة دار المخزن، ولا أحسن أدها، فقال : لا تلقى فيها إلا الخير إن شاء الله، فمولانا سليمان حسن العشرة، إن عرف طبعك ساعدك عليه، فاصحبه فلك الخير في صحبته، ثم دعا لي بخير وودعني في يد الله.

فلما صحبت مولانا سليمان، ورأى خطبي، اخذني أولا لكتابة تفسير الإمام البقاعي، ثم بعد ذلك أخرجني من بين عشرة من الكتاب لقراءة ولده الصالح أبي حفص مولانا عمر رحمه الله ولتأديبه، فلازمته حتى حفظ القرآن والحمد لله، ولقيت من صحبة مولانا سليمان رحمه الله كل خير ديني وأخروي، ومات وهو راض عني والحمد لله، رضي الله عنه، ومن رضاه عني أن قال لي يوما : أنت تعلم أبي أحبك وحتى أولادي يحبونك، فمحجلت، وقلت : يا سيدي، إنما أنا عبدكم، فقال لي : إنك نصحتني في أولادي، جزاك الله خيرا.

ولما أفضت الخلافة إلى ولي عهده ومتولي الأمر من بعده، الذي هو أثبت الملوك جنانا، وأقوها نجدة وبيانا، وأكملها عدالة وصيانة، وأوفرها مروءة وديانة، وأجمعها لشروط الإمامة اتفاقا، وأوعبها لظروف الكمال في سوق المعارف والعارف نفاقا، طالع الأمن في غرة الأزمان، أبو زيد مولانا عبد الرحمن بن أخيه مولانا هشام⁽⁶⁷⁾، أدام الله بقاءه للمسلمين آمين، وكان يعرفي من قبل، ورأى ضعفي وكبر سني وعجزي عن الخدمة، اخذني لتأديب ولده الأطهر، التقي النقي الحبي الأنور الأنجب الأنجد، مولانا أحمد أصلحه الله وأنبنته نباتا حسنا، فها أنا معه مغمور في أياديه وإسدائه، أいで الله والحمد لله، نسأله سبحانه حسن الخاتمة.

اللهم بارك لنا في إمامته بركة تشمل النفس والأهل والأموال والأولاد، وتحفظ بها المهج والسفار والتجار والبلاد، ويسر له آمال الراغبين، وحُطْهُ وَحُطْهُ به، فإنك ملحاً الطالبين.

(67) المولى عبد الرحمن بن هشام بويع بالملك عام 1822، وحكم 33 عاما. انظر : المعجزة المغربية، أحمد عسه، ص. 120.

وما ذكرته من صحبة الصالحين والملوك، وما نلنا منهم من الخير والدعاء الصالح، إلا تحدثنا بنعم الله، وتشويقاً لحكمة الكتابة، التي هي زيادة في الخلق. وحيث كتبت أقرئ مولانا عمر المذكور رحمة الله، وكان الشأن مع حفظ القرآن وتعليمه الخطط القويم، بإشارة من أبيه رحمة الله، كنت أتحدث في شأنه مع شيخنا العالم العلامة العارف الزاهد العاض على السنة الحمدية بالتوارد، أبي حفص سيدى عمر بن سيدى المكى بن سيد المعطى بن الصالح الشرقي العمري الفاروقى، متعمى الله برضاه، حضني على أن أحجل منظومة في صناعة الخط، وأين فيها أشكال الحروف، تقريراً للمتعلمين، وحلية للمؤدبين، فكان رضي الله عنه سبباً، فنظمت قصيقتنا هذه التي نريد شرحها إن شاء الله المسماة بنظم الآلى السّمط في حسن تقويم بديع الخط، قصدت بها النفع لنا والمسلمين وللمؤدبين.

فكان من جملة النفع بما أن وضع سبحانه لها قبولاً في أقطار المغرب، فما دخلت بلدة منه إلا وجدت لها سؤلاً، وكنت عنها مسؤولاً، ويطلب مني أن أحجل عليها شرحاً يعرب عن ألفاظها ومعانيها، ويسفر عن قواعدها ومبانيها، إذ حروفها مؤسسة ومبنية على قواعد هندسية، ويلح على في ذلك، ولست أهلاً لذلك، لعلمي بقصوري عن درجة التأليف، وليس لي آلة أستعين بها من آلات التصنيف، فبقيت متحيراً بين الإقدام والإحجام، وأتردد وراء وقدام، وأستوهد موهبة من الله الملك الوهاب، عسى أن يسر لي سبباً من الأسباب، ويفتح لي لمعرفته ببابا من الأبواب، حتى استولى على خاطري وارد العزم فألزمني الأخذ بالحرز، فاستعنت بالله، وتوكلت على الله وما توفيقي إلا بالله، وسميتها حلية الكتاب ومنية الطلاب، ورتبته على مقدمة وعشرة أبواب وحاتمة، والله المسؤول أن ينفع به وبضع له القبول آمين.

من مخطوط حلية الكتاب ومنية الطلاب
شرح على نظم الآلى السّمط في حسن تقويم بديع الخط
لأحمد الرفاعي الرباطي
الخزانة العامة بالرباط رقم 254 . د (وهو قيد التحقيق)

النص الثالث

٣ - الخط العربي المغربي

للخطاط عبد الكري姆 سكيرج (ت. 1414 هـ/1984 م)

«لم أر باكيًا أحسن تبسمًا من القلم»

(جعفر البرمكي)

طلبت مني أسرة «الثقافة»⁽⁶⁸⁾ أن أرسم عنواناً مجلتها هذه، ففعلت غير وان ولا كسل، رغم كثرة شغلي وخشونة يدي عن مطاوعة القلم بسبب فلاحة الأرض التي جعلتها شغالاً لي منذ ستين، والتي آنسست منها ومن القرب من الطبيعة لذة تعادل لذة الأدب والاحتراف به.

ولو أن أسرة «الثقافة» اكتفت بي كرسامها أو خطاطها هان على الأمر، ولكنها عادت فطلبت مني أن أكتب شيئاً في هذه المجلة وجعلت لي الحرية في اختيار الموضوع.

إن أسرة «الثقافة» عزيز على أفرادها لأفهم أصدقائي، وألهم من خيرة الشباب المغربي العاملين جهدهم في خدمة بلادهم ولغتهم، فيعز علي أن لا ألبى نداءهم، وهم أكرم من يحاب.

فليكن حديشي إذن إلى القراء في هذه المرة عن الخط العربي المغربي، فطالما استلفت نظري هذا التشبه بالخط المصري الذي أصبح يتكلفه حل شبابنا كيما تكلفو من قبله الغناء المصري الذي لا تكاد تسمع غيره، ولا زالوا يتتكلفون ويتشبهون بكل ما هو مصري أو له علاقة بمصر⁽⁶⁹⁾.

(68) المقصود بها مجلة الثقافة المغربية التي كانت تصدر في الأربعينيات من القرن العشرين بالمغرب.

(69) يشير هنا إلى التأثير الكبير للثقافة والفن المصريين على إثر عصر النهضة وعلى إثر دخول الراديو والفنونغراف إلى حياة المغاربة حيث كان الإنتاج الفني في أغلبه مصرياً.

إن حضارة مصر وتقدمها عما سواها من البلاد العربية في ميادين شتى شيء لا ينكر، ولكن لا يلزم منه أن نصبح وننسى مصريين في غناها ولباسنا وخطنا وعاداتها، فللمغرب أيضاً حضارته وثقافته، وطابعه الخاص به والخاص له، وإنما الجدير بنا أن نقتدي بمصر في الاعتزاز بتاريخ البلاد، وإحياء ما درس منه، وأن نطلع على ما ظهر منه وما بطن ونبتكر ما يلام عصرنا الحاضر وأذواقنا الجديدة.

فلمَّا نرى جل شبابنا نسوا أن هم خطأً مغرياً له تاريخه وجماليه، ومبادئه وأصوله، وأعرضوا عنه إلى خط خليط لا هو بالتونسي ولا بالمصري ولا بالسوري؟⁽⁷⁰⁾

* *

ألم يروا ما كتبه آباءهم وتقنعوا في إبداعه، وبرعوا في إتقانه بين طيات الكتب والمصاحف، وعلى حدران القصور والمتاحف؟

لو قدر لهم مثلي أن يقفوا في بعض الخزانات الكبرى على كتب خطية مغربية، أو رأوا من بينها الكتب الستة⁽⁷¹⁾ كلها بخط واحد آية في الجمال، ثقته يد الفقيه أبي العباس التازري مراقب الأحباس بفاس سابقاً، أو رأوا غير ذلك مما طرزته أنامل زعماء الخط المشهورين بفاس ومكناس وحبنجة أيديهم، مثل السادة السودين وغيرهم من اشتهروا بالجودة في الخط والإتقان في الرسم، لو اهتدوا إلى ذلك وتعلموا فيه لما عدلوا عن الخط المغربي إلى سواه، ولتمموا معنى أن يعطى من العناية ما يستحق حتى تصنع به الحروف السلكية⁽⁷²⁾، وتوسس له المطبع العصرية، ويظهر في عالم الخطوط العربية بالظاهر اللائق به وبسمعة الفنون الجميلة في المغرب.

(70) كان الكاتب ينتقد الشباب لأنسياتهم وراء التقليعات الجديدة على حساب أصالتهم.

(71) يقصد كتب الحديث المشهورة : البخاري ومسلم وسن أبي داود والنسائي والترمذى وابن ماجة.

(72) حروف المطبعة.

فللخط المغربي أشكال وأنواع كافية للتلفن في الطبع والنشر، به سيماء إذا أدخلت عليه التحسينات التي تلبسه حلة العصر الجديد ولكن دون أن تفقده شخصيته وملامحه، فاللخط المغربي في نظري يلزم أن يبقى مغرياً لتناسبه وتلاؤمه مع كل ما هو مغربي من ملبس ومطعم وهياهة وصناعة وأخلاق وعادات، ويجب أن نشيد به ونعمل لتقديمه وتطوره وإحيائه هذه الحياة التي بدأت تبشر بديسها وسريرها في صنائعنا ومتروجاننا وأفكارنا.

واللخط المغربي يلزم أن يبقى مغرياً ما دام المغرب معروفاً بحمل الزيج في تزويقه ونقش الجبس في تعميقه، وبالقرمود الأخضر في تنسيقه، وماء الفوارات⁽⁷³⁾ في تدفقه، وما بقيت الجلابة والكساء والحياء في النساء، وما دامت فاس بجناها وقصورها وشموسها وبدورها، والرباط بحسانه وشالته ومرسى الفلك وبحارته، والحراء بنخيلها وكبيتها، وجامع الفناء وضجتها.

وللخط المغربي أنواع منها المبسوط : وهو أول ما يتعلم عندنا في الكتايب، وسي بذلك لبساطته وسهولة قراءته، وبه تطبع المصاحف في المطابع الحجرية، وتنسخ به كتب الصلوات والأدعية.

ومنها الخط المجوهر : وهو ما تحرر به الرسائل الخصوصية والعمومية وتكتب به الظهاير الملكية، وهو أكثر خطوطنا استعمالاً، وبه طبعت الكتب بالطبعة المحمدية، أيام السلطان سidi محمد بن عبد الرحمن، وانتشرت وعم النفع بها مثل شرح الزبيدي على الإحياء، والخرشي على المختصر، ومياراة على ابن عاشر وغير ما ذكر؛ وسي بالمجوهر نسبة لعقد الجوهر بحمله، وتناسب حروفه، وتناسق سطوره.

ومنها الخط المشرقي⁽⁷⁴⁾ : وهو ما تزخرف به العناوين وتكتب به التراجم، ويرسم عادة بحروف غليظة متداخلة بعضها في بعض، وكثيراً ما

(73) الفوارات بمعنى النافورات.

(74) بمعنى الثالث المغربي.

يكتب بماء الذهب، ويروق ويُسخر بألوان وأشكال مختلفة مما يبرز به في حالة تفتن الناظرين، وسمى بالشريقي لأن أصله من بلاد المشرق، ولكن مغرتة يد المبدعين المتقدمين وتصرفت فيه أذواقهم.

ومنها الخط الكوفي : وهو ما نجده مكتوباً على رق الغزال في المصاحف والكتب القديمة، ومنقوشاً في الحجر على أبواب المدن والقصبات، ومحفوراً في الجبس على جدران المدارس الأئمية والمساجد العتيقة، وقبور الملوك والأمراء وأضرحة الأولياء والصلحاء، ورثاه في جملة ما ورثنا من الحضارة الأندلسية التي لا زالت نغماتها تتتردد في آذاننا، وروحها متجلية في سائر شؤوننا، وهو خط هندي بدأ يدعى له تاريخه الذي تطور فيه منذ بدايته وتنوع به في مراحل حياته حتى كاد يصل إلى درجة الكمال، وقد قلل استعماله عندنا وأهملناه في جملة ما أهملنا حتى أصبح - وللأسف - مثل الطلاسم والرموز لا يقرأ إلا من رحم ربك.

ولسائل أن يقول : كيف السبيل إلى تعلم الخط وتجويده؛ وكيف يمكننا ذلك وحل أشيائنا الذين تعلم عليهم الخط والكتابية في بداية قراءتنا، والذين يسيطر علينا على الألواح بأذناب أقلامهم، إنما هم في الغالب من أولئك الطلبة الذين يقرؤون على الجنائز ولم يحفظوا غير القرآن، ولم يكتروا على غير الألواح الخشبية بأقلامهم القصبية، أو من البدو الذين تصحبهم خشونة البداية طول حياتهم، وتحلى في أخلاقهم وكتابتهم.

نعم إنني مررت في ذلك السبيل، وعلمت منه الدبير والقبيط، بيد أنه لم يعني ذلك من تحسين خططي وتعلم بالإعراض عن خط معلمى الأول والإقبال على غيره من الخطوط الجميلة، وكان أول عهدي بذلك أن أطلعني والدي حفظه الله على رسالة وردت عليه من فاس بخط جميل، وكنا إذ ذاك قاطنين بطنجة، وأمرني أن أنسخ على منوالها وأنقر عدة نسخ منها ومن أمثالها، ففعلت ممتلاً أمر والدي، وسرت كلما وردت عيه رسالة بخط جميل

سواء من فاس أو من مصر أو تونس تسارعت إليه. ولم يكدر يفرغ من قراءتها حتى أحظفها من يده وأمضي بها إلى حيث أجتهد في نقلها وفهمها وحلها حتى حذفت في كتابة سائر الخطوط العربية.

ولعل أحسن وسيلة لمن أراد أن يتعلم الخط أو يعلمه هو ما ذكرته وما سأذكره، ذلك أنني لما كنت قاطناً بالجديدة حوالي عام 1346 هجرية، صحبت ولدي يوماً إلى المدرسة فلاحظت أن خط حل تلامذتها رديء لا يكاد يقرأ، وكلمت في ذلك أستاذهم الصديق سيدى الخطاب، فاقترح علي أن أسمح بوقت قصير في بعض أيام الأسبوع لتعليمهم فقبلت اقتراحه، وفعلت مدة كنت أكتب فيها لكل واحد من التلاميذ السطر والسطرين في أعلى ورقة دفتره ثم أكتب لهم مثلاً كبيراً على اللوح الأسود ليكتبا مثله ويتعلموا منه تقويم خطوطهم، كل ذلك حرصاً على تعميم النفع، وتعليم الخط الذي لا تختص فوائده.

وإلي ما تقاضيت عمري على الخط أجرة ولا اخزنته حرفة ومهنة، وإنما كتبت ورسمت لمن له على حق صحبة أو كبير منه - فمن ذلك أنني أهديت مرة لصديقتي عبد الكبير الفاسي بيتاباً من الشعر حفظه من بعض الحالات وكتبته بخط ابتكارته أوحت به صداقته ومحبته، كل كلمة منه ينطق خطها معناتها⁽⁷⁵⁾ حتى تكاد تفهم معناه قبل قراءة نصه :

ما التقينسا مرة إلا اقتسمنا بينما عذب التلاقي وعدابه

وليس في استطاعتي ولا في استطاعة حروف "الثقافة" السلكية أن تقدمه للقراء على صورته المذكورة لخروج حروفه وتفردتها عن قوانين حروف الطباعة المتداولة، ولهذا البيت وسبب إهدائه قصة لكم أن تسألوا عنها الصديق المذكور إن شئتم، أما أنا فقد نذرت نذراً أن لا يسمعها مني بعده غير ضميري.

(75) هذا اللون من إبداعاته الشخصية كما نرى في نماذجه آخر هذا المقال.

وأما ما زعمه بعضهم من أن خطوط العلماء تكون عادة ردية لاشتغاظهم عنه بتعلم العلم - كما يعتقد الأوربيون في خطوط أطبائهم - فلا معنى له لأن من العلماء من علم الخط وتعلمه وأجاد فيه كما أن منهم من خطه يشوء بنات أفكاره وينقص قارئه عن فهم أسراره، ومن هؤلاء وأولئك عدد لا يحصى لا أحقر على الاستشهاد بهم هنا احتراماً لهم وحوفاً من جرح عواطفهم. وحتى لا نؤمن ببعض ونکفر ببعض، فقد كنت وقفت في مجلة "المرشد" العراقية على أن فراسة الخط تتم على أخلاق كاتبه، فالخط الجميل مثلاً دليل على حسن الذوق، أما القبيح فيدل على الإهمال والتقصير، ووضع الحروف في أماكنها دليل على قوة الإرادة والحزم، والسطر الحالس يبني بحسن الإدارة وأصالة الرأي^{*} والسطر النازل يدل على ركاكة الفكر وضعف الإرادة والسطر الصاعد دليل على التسرع، والكلمات الكبيرة المتفرقة دليل على التبذير وسوء الإدارة، والصغرى جداً المتداخلة تتم على الرياء والخيث، أما المعتدلة فهي عنوان الشهامة وكرم الأخلاق.

قال بعض المفسرين في قوله تعالى : **(يزيد في الخلق ما يشاء)**⁽⁷⁶⁾ إنه الخط الحسن، وبعضهم في قوله تعالى : **(أو أثاره من علم)**⁽⁷⁷⁾ إنه الخط الحسن. وورد في الحديث : «الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً»⁽⁷⁸⁾.

وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضرب كتاباً كتب بين يديه باسم الله الرحمن الرحيم ولم يبين السين، فلما خرج سُئل عن سبب ضربه، فقال : في سين ! فصارت مثلاً يضرب للأمر السهل.

ونظر جعفر البزموكي إلى خط حسن فقال : «لم أر بأكياً أحسن تبسمًا من القلم».

(76) سورة فاطر، آية 35.

(77) سورة الأحقاف، آية 46.

(78) ليس هذا بحديث، وإنما هو قول مشهور.

ومن كلام العرب : «اللخت أحد اللسانين، وحسن إحدى الفصاحتين». وقال المبرد : «رداعه اللخت زمانة الأدب» (أي عاشره). وقل من لم يحفظ هذين البيتين :

استشعر الكتاب فقدك سالفًا
فездاك سوَّدَتِ الدواة كتابة

أَسْفًا عَلَيْكَ وَشُقْتَ الْأَقْلَامِ

وقد وقفت على جملة من خطوط الأئمة ومشاهير العلماء مثل الإمام الغزالى والإمام ابن عربى وغيرهما في خزانة مولانا الشيخ عبد الحى⁽⁷⁹⁾ الغنiene عن الشهرة بما احتوت عليه من الذخائر والكتوز، وفكرت في جمعها والزيادة عليها إن أمكن والتقطتها بالآلة التصوير، وكتب تحت كل صورة خط منها ما يتيسر من ترجمة صاحبه، وكلمت الشيخ في ذلك فاستحسن الفكرة، وواعد بالمساعدة والمعونة الأمر الذى زادنى تشجيعاً وتنشيطاً، وعسى أن تتهيأ الأسباب لإخراج ما ذكرت إلى طور التنفيذ، فإن الأمور مرهونة بأو قائمها.

(79) خزانة العالمة عبد الحفيظ الكتاني من أشهر الخزانات المغربية، وقد ألحقت بالخزانة العامة بالرباط، وتضم ذخائر ونواود، وتحمل أرقامها حرف الكاف.

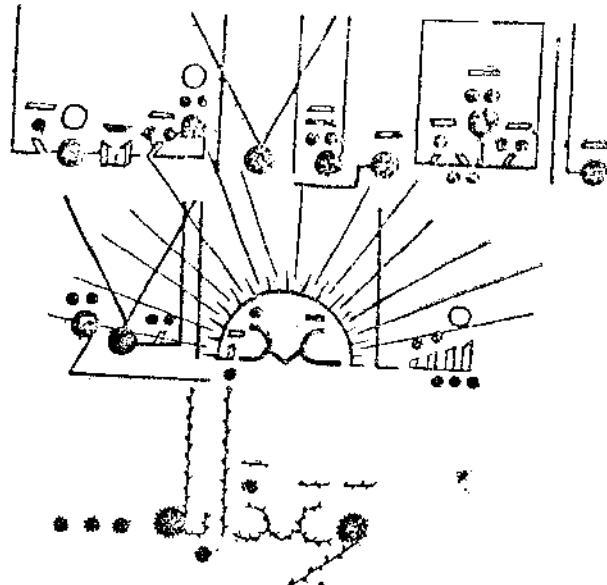
وقد حان الوقت الذي أرجح فيه الزيادة في هذا الحديث إلى فرصة أخرى، فإني لا أظن أن هذا العدد من المجلة يفسح لمقالي أكثر من هذا المكان، وستصلني ولا ريب آراء القراء فيما كتبت، وفي الموضوع الذي اهتمت به ظفرت بقليل أو كثير من رضاهم زدكم منه، وإلا فسأنتقل بهم إلى غيره. وإلى الملحق إن شاء الله تعالى.

مجلة الثقافة المغربية

العدد الثاني، شتنبر 1941، ص 67-72.

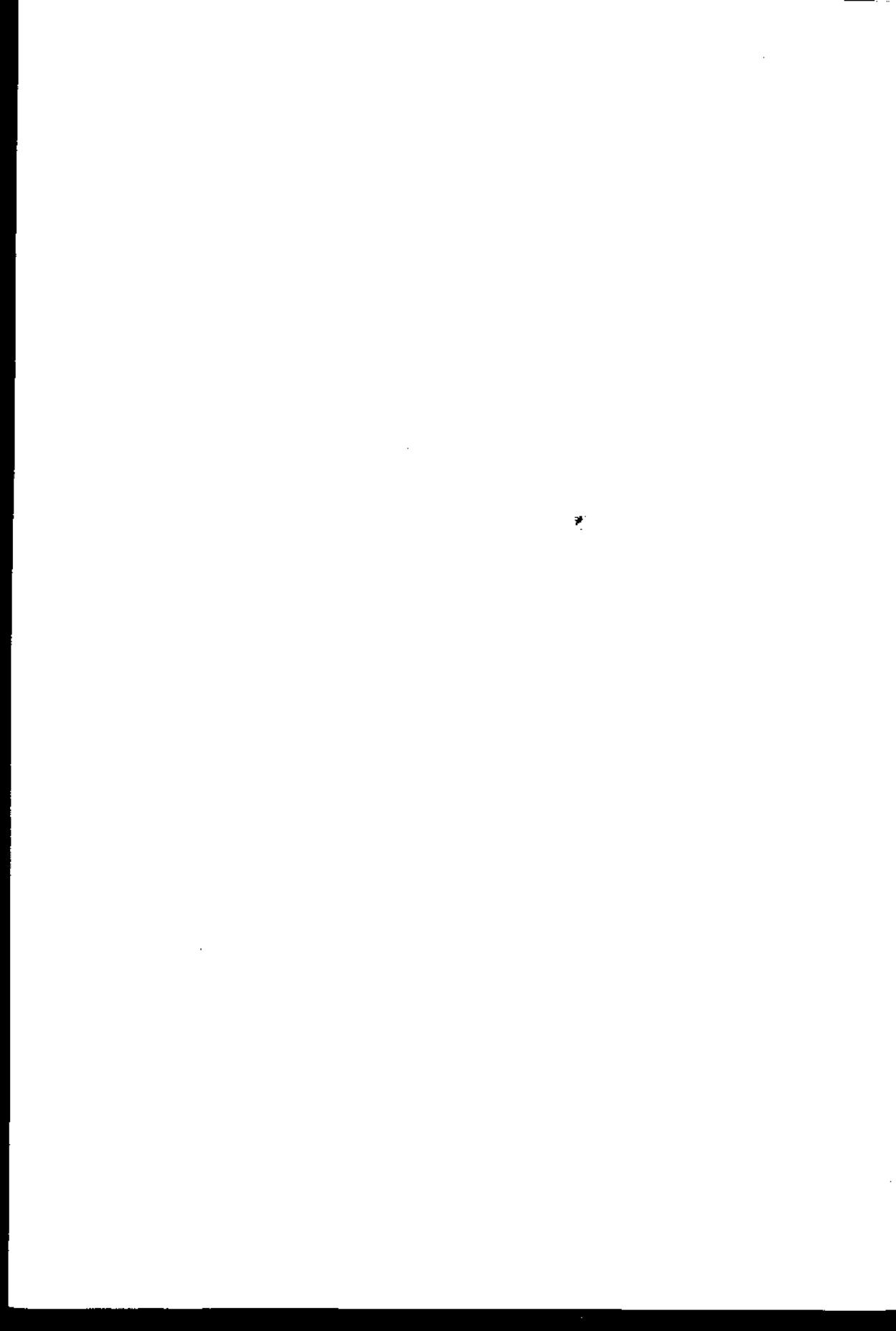
*

حروف تنطق



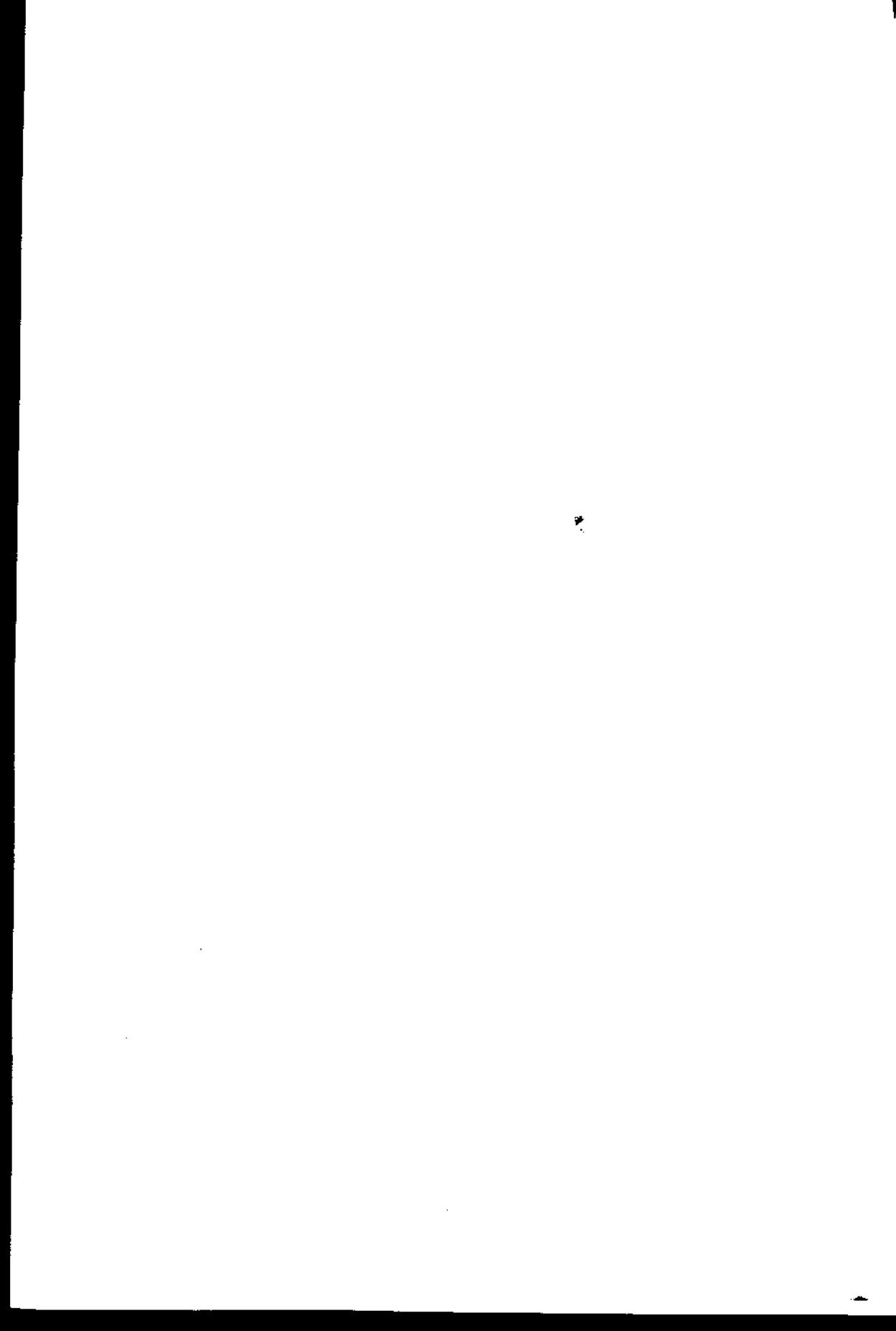
حروف تنطق
ونفسها ضالزها
للحمل

بيان من الشعر كتبهما حضرة الصديق الفنان السيد عبد الكريم سكيرج، تنطق حروفهما بمعانيهما قبل أن يلفظ اللسان بهما. وإننا لنشر هذين البيتين ونحن مقدرون ابتكاره الجميل شاكرين لإخوته هذا الاهتمام بمشروع "الثقافة المغربية" حيث تفضل فخط اسمها في صور عدة، وشارك في تحرير هذا العدد بمقالة ممتعة عن الخط العربي المغربي، فإذا لفنه الجميل وأسلوبه المبدع لمحبون، وللمزيد منه لمنتظرون.

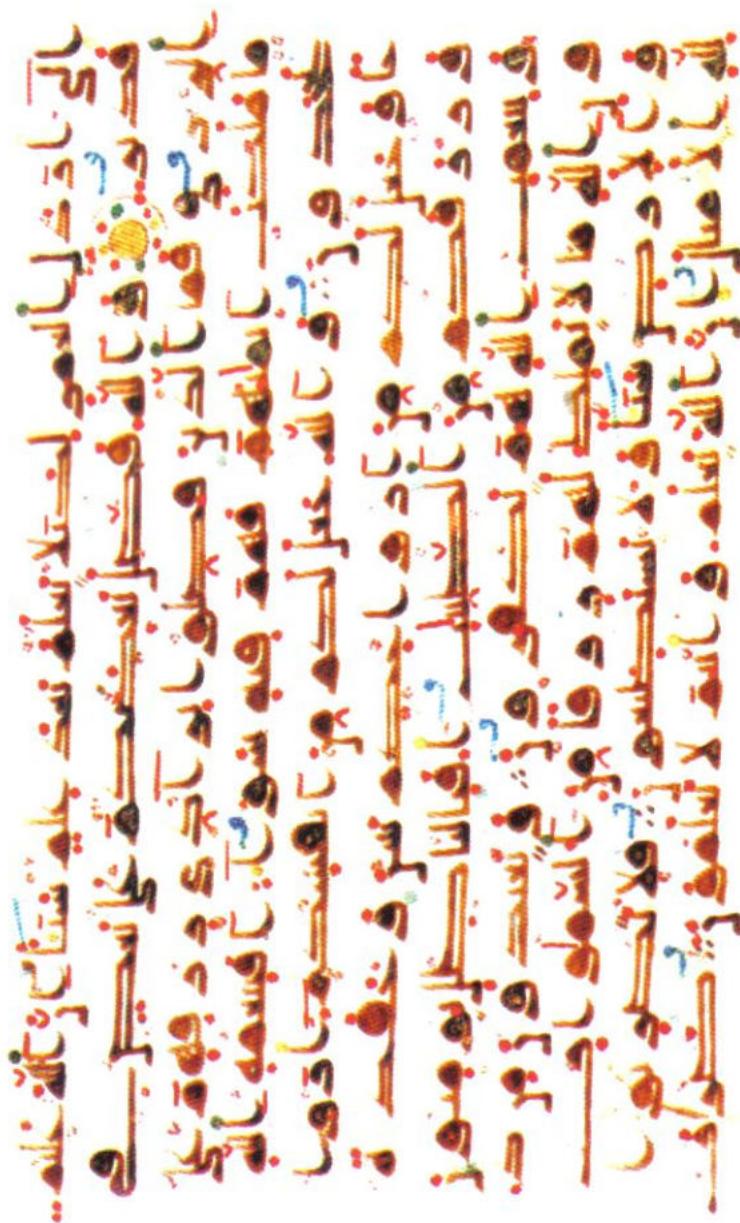


ثانية

لِلشَّوَّالِ هُدُوكُ الْحَسَنِيَّةِ الْقَدِيرِيَّةِ



١ - خطوط المصاحف القدمة



خط كوفي قديم، من مصحف يعود إلى القرن ٣ هـ / ٩ مـ. (مـ. وـ. مـ. مـ.)، رقم ٦١٣.

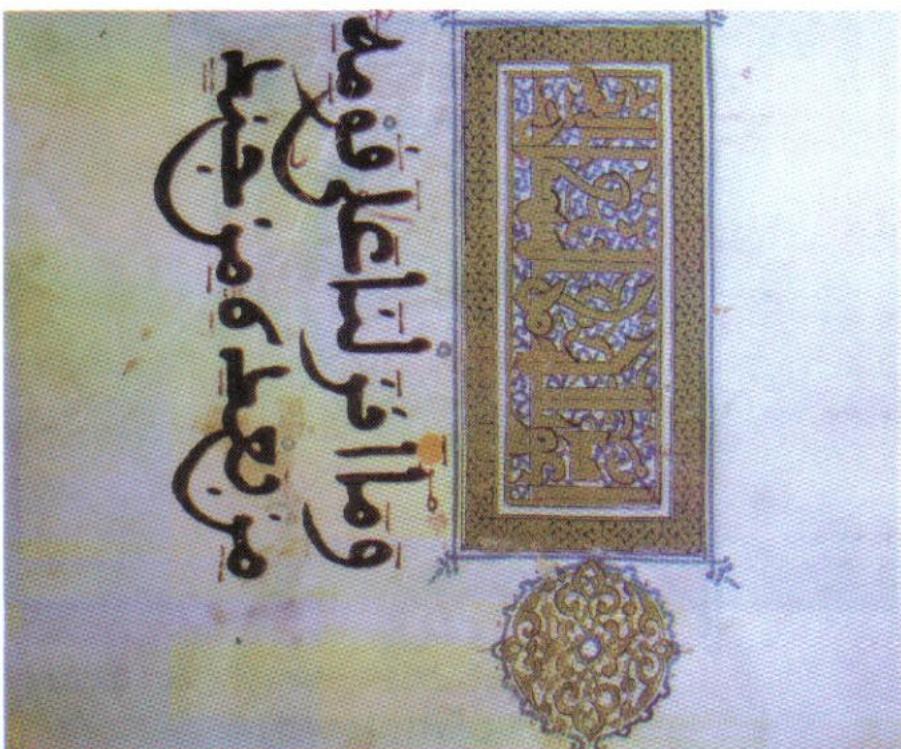
خط كوفي مغربي يعود إلى القرن 5 هـ / 1110 م.
من مصحف على الرق (م. و. م. م. ر)، رقم ٢٠١.

كتاب فيرواني، من مصحف يخط على الورق ٤١٠ / ٥٩٣
المكتبة الوطنية بتونس





خط مبوسط من مصحف يعود إلى القرن 8 هـ / 14 م.



خط مبوسط من مصحف على الرق للسلطان أبي الحسن المرنيسي، محفوظ بمكتبة القدس الشريف.
طبعة وزارة الأوقاف - الرياط، 2006.



خط مبسوط قديم، من مصحف بخط الخليفة عمر المرتضى
الموحدى، (م.و.م.ر)، رقم : ج 1278



خط مبسot من مصحف على الرق يعود إلى القرن 6 هـ / 12 م.
م.و.ر) رقم : ج 608

خط مسوط دقیق من مصحف

الخزانة الملكية بالرباط

(خ.م.ر)

2 - أنواع الخطوط المغربية من مخطوطات متعددة

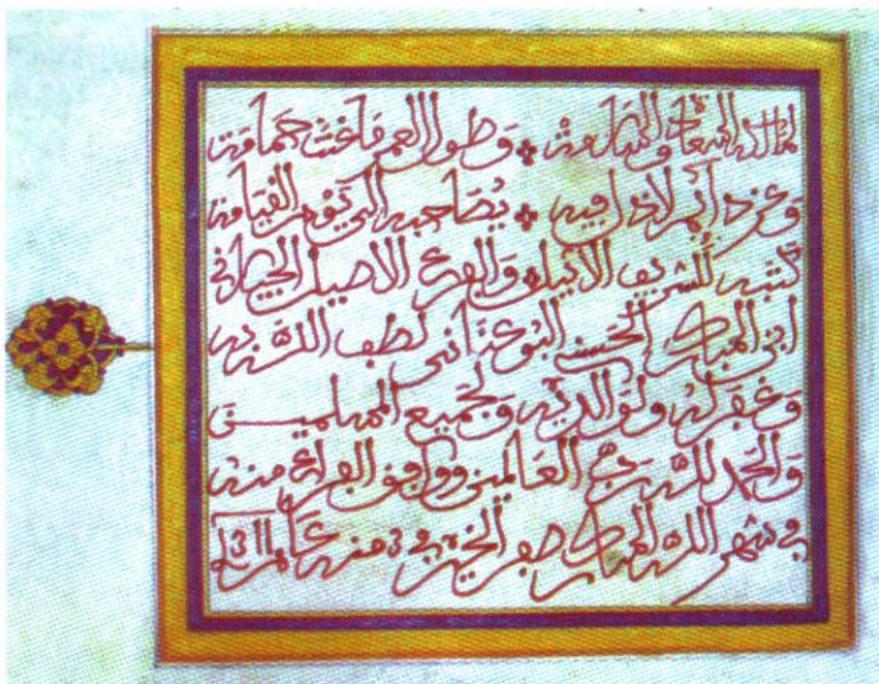


خط الم gioهر، من كتاب مفاتيح الرحمة في أسرار الحكمة للطغرائي،
 (م.و.م.م.ر). رقم : د 643



خط المبسوط من كتاب الحديث النبوى

(خ.م.ر) رقم : 1810



خط الثلث المغربي بالصفحة
الأخيرة لكتاب الذخيرة للشراقي،
(م. و. م. م. ر) رقم : ج 513



خط الثلث المغربي من السفر
السادس من صحيح الإمام
البخاري، (خ. ع. ص. س)

حَسَّانَ الْمَلَكِ يَوْمَ الْأَرْجُونِ مَدَنٌ ٥ حَمَدًا وَمَرْجِعَ الْجَاهِ عَنْهُ غَيْرُ فَقْرَبٍ
فَقْرَبَ الْقَاتِلُ إِذَا قَاتَلَ فَقْرَبَ لَهُ ٦ وَجَرَتْ بِعْلَمَةِ خَمْسِ شَمَاءٍ ٧
وَلَرَبِيعُونَالْعَنَادِيْنَهُ يَدْلِيْلَهُ ٨ إِذَا غَيَّبَتْ الْأَزْوَاجُ بِالْأَجْمَعِ
فَأَمْرَأَهُ دُرْدَرَهُ مَلَكُ الْمُرْتَبَاتِ الَّتِي فَكَبَتْ ٩ بَيْلَازْقَمْ مَلَكُ الْأَشْرَعِ عَلَمَوْمَ
بِالْأَقْرَبِ الْأَقْلَوِ كَاهَدَهُ الْوَهَدَهُ ١٠ دَوْلَلَ عَنْدَ الْأَخْلَوِ الْأَخَادِيْلَهُ الْجَمِيْرِ
وَلَيْلَيْضِمِينِيْلَهُ مَسْوَلَ الْمَهَدَاعَلَهُ ١١ بِإِذَا الْأَمْرُ هُوا بِالْأَمْرِ فَشَغَلَهُ
فَلَاتِعِيْنِ جُورِجَهُ الْرَّيْنَيْرِ وَقَمَهُ ١٢ تَهَا ١٣ وَمَؤْعَلْوَمَهُ عَلَمَرَ اللَّهُجَهُ وَالْقَلْمَعِ
لَهُنَّ الْكَبَابِيْمِ بِهِ لِلْعَمَيْنَهُ كَلَالَمَسِ
أَعْلَمَ مُحَمَّدَهُ مَرْجِعَهُ فَقِيمَهُ ١٤ كَهَا ١٥ تَلَاهُ عَلَمَ عَلَمَهُ كَهَا عَالَفَعِ
يَاهِيَهُ وَلَهُ أَعْلَمَ مَرْجِعَهُ فَرْتَهُ ١٦ لَهُنَّ الْأَنْجَارِيْنِ
وَالْأَكْفَهُ بِعَيْنِهِنَّ ١٧ لَهُنَّ الْأَرْجَانِيْنِ ١٨ حَسَّانَ الْمَلَكِ يَوْمَ الْأَرْجُونِ ١٩
وَلَانِدَرْ بِعَيْنِهِنَّ ٢٠ كَاهِيَهُ مَسْنَدَهُ خَاهِيَهُ ٢١ خَلَى النَّسَنِيْنِ هَلَقَ فَهَنْتَهُ
هَاهِشَهُ عَهْرَوْنَاتِهِنَّ ٢٢ لَهُنَّ الْأَجْيَارِيْنِ ٢٣ فَيُصَبَّهُ ٢٤ وَلَهُنَّ الْجَيْرَيْنِ ٢٥ عَاهَ الْعَيْرِيْنِ
أَنْتَهُتْ فَصِيمِيَهُ ٢٦ الْبَرِّهَهُ بَعْنَ الْمَهُ

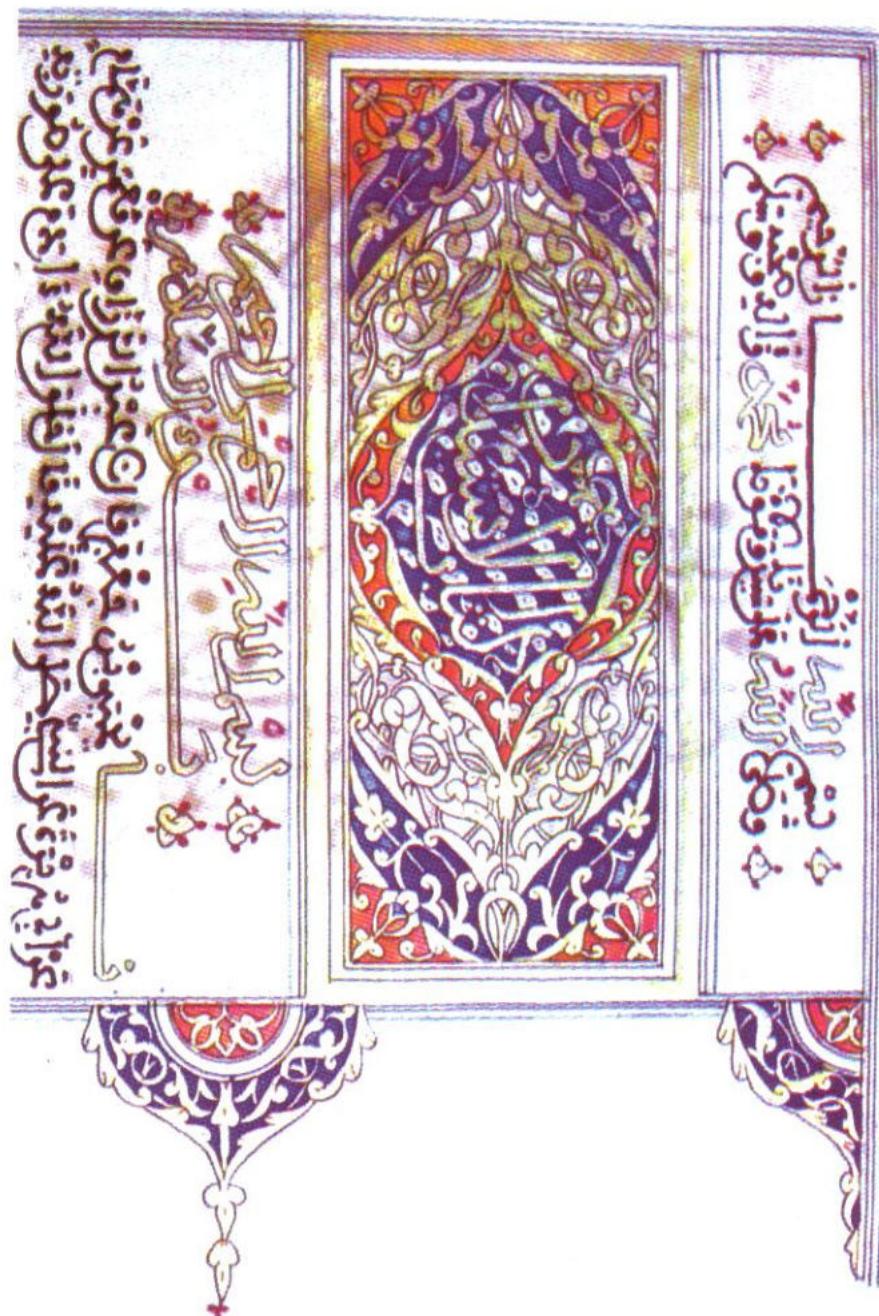
خط الثالث والجوهر، من الصفحة الأخيرة
من البردة للبوصيري بخطي بادو المكتاني 1219 هـ.
نسخة خاصة.

خط المسند / الزمامي، من مخطوط

«وثائق ابن عرضون» استنسخ سنة 1060هـ/1650م

(مخطوط خاص وجده بمنطقة الريف)

3 - الخط المغربي والزخرفة



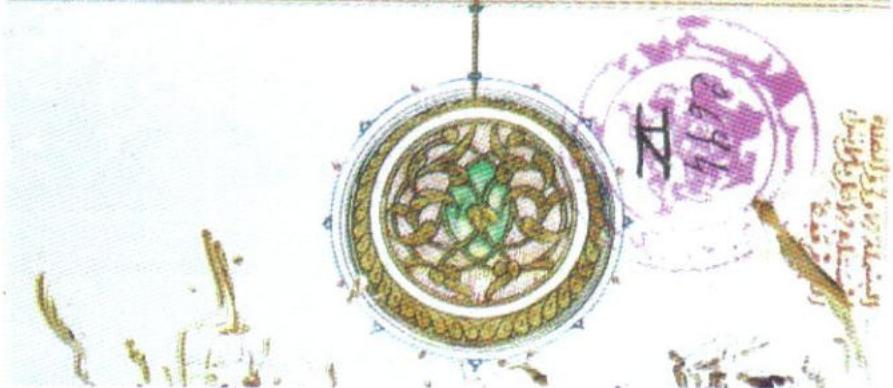
صفحة مورخة من صحيح الإمام البخاري
(خ. 4. ص. 5)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَكَلَّ الْمُشْرِقَيْنَ كَلَّ الْمُغْرِبَيْنَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَكَلَّ الْمُشْرِقَيْنَ كَلَّ الْمُغْرِبَيْنَ

الْمُجْمِعُ

بَنْيَ الدُّجَى الْمُجْمِعُ



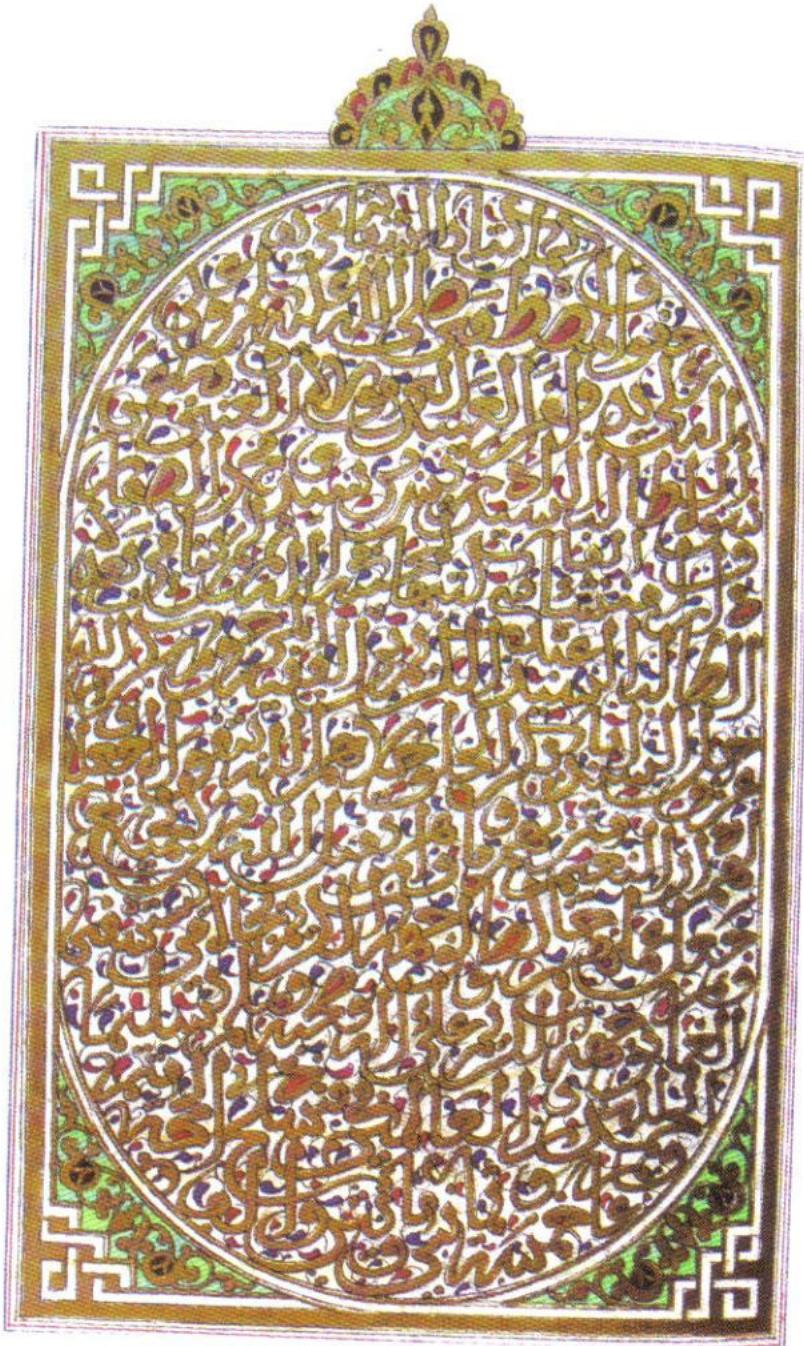
صفحة مورقة من صحيح الإمام البخاري
ص ٢٠٣ (١) رقم ٥٢٦٩٤



خط الثلث والزخرفة من كتاب الشفا
للقاضي عياض السبي. (خ.م.ر) رقم: 986
(الصفحة الأولى)



خط الثلث والزخرفة من كتاب الشفاء
للقاضي عياض السبكي. (خ.م.ر) رقم: 986
(الصفحة الثانية)



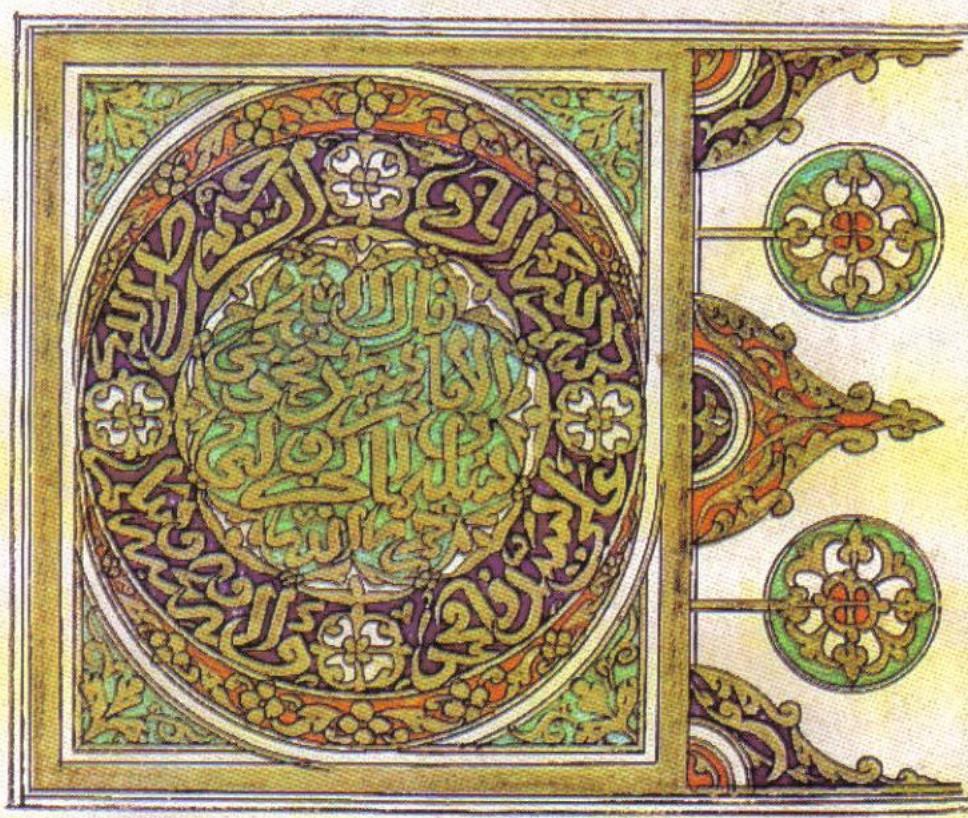
خط الثلث الزخرفي من الصفحة الختامية لكتاب الشفا

للقاضي عياض، نسخ في 1285 هـ (م.و.م.ر.)

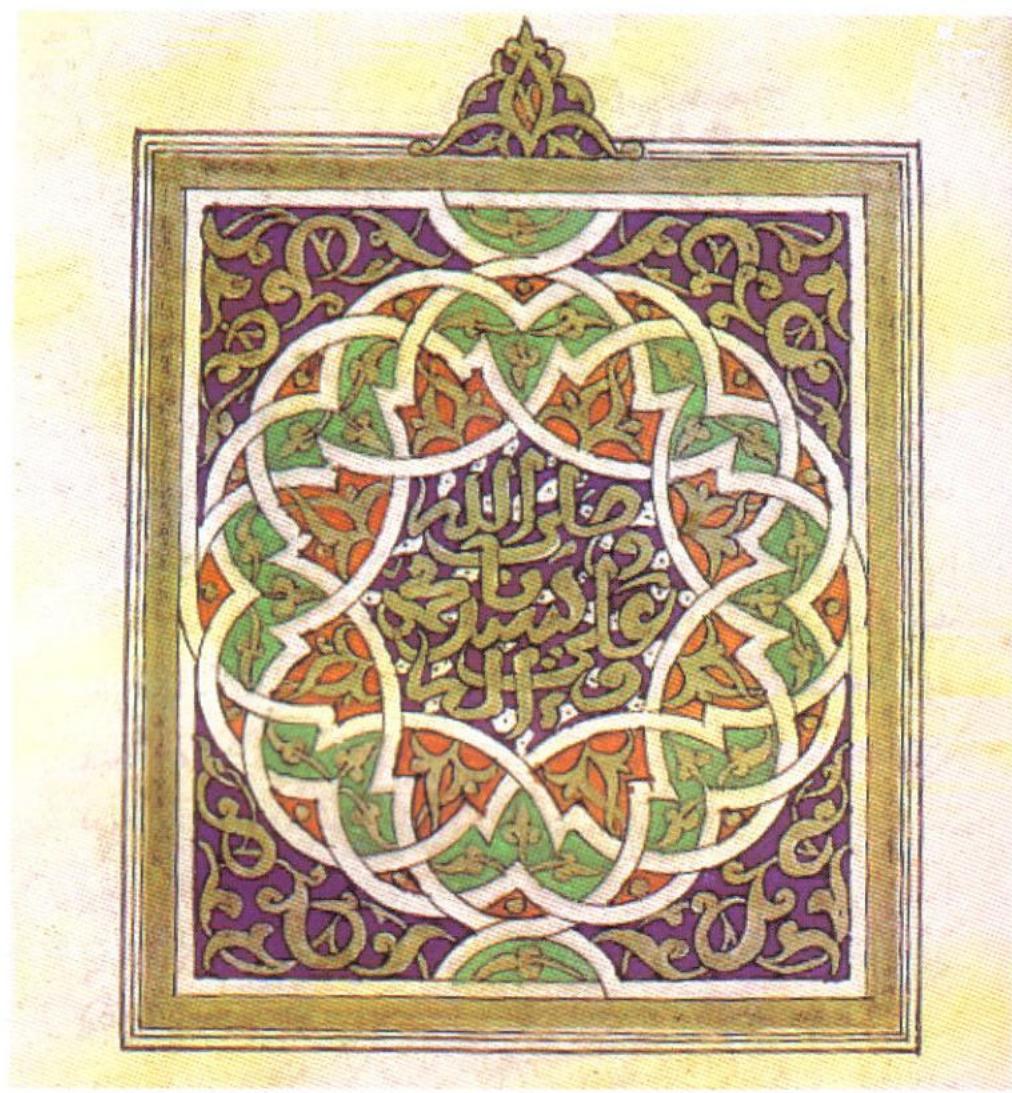
طبعة وزارة الأوقاف بالرباط



رسم النعل النبوى بخط الثلث والزخرفة، من كتاب الذخيرة
للشراقاوي (خ. ع. ص. س)



خط الثلث والزخرفة من
كتاب دلائل الحيرات
للإمام الجزوئي.
(م.و.م.ر)،
طبعه وزارة الأوقاف
بالرباط

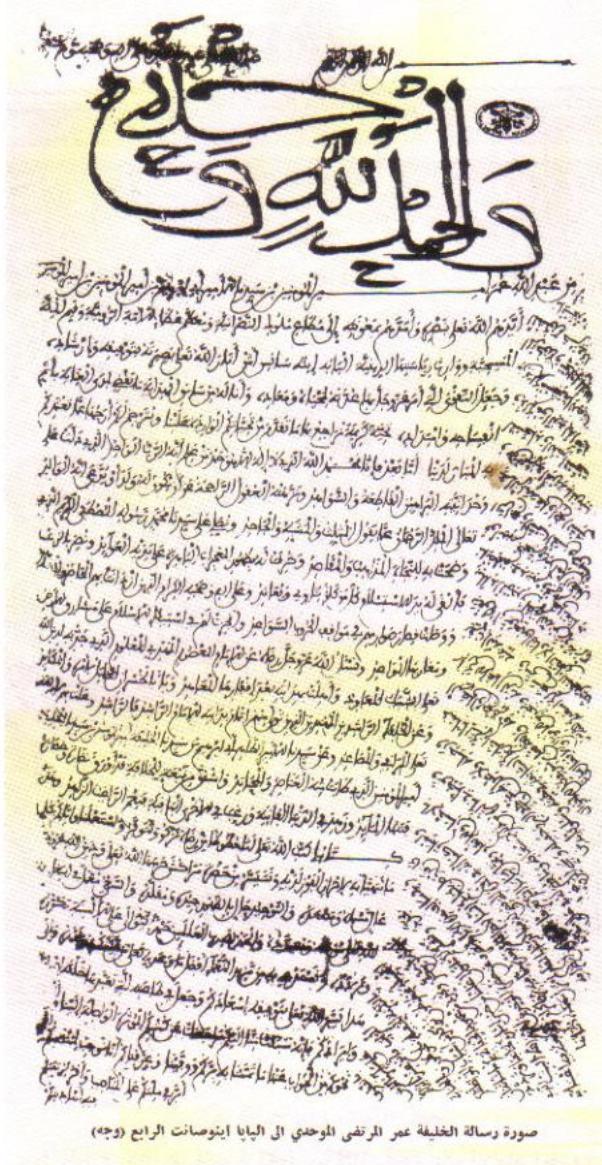


خط الثلث والزخرفة من كتاب دلائل الخيرات للإمام الجزوئي

(م.م.و.م.ر)

طبعة وزارة الأوقاف بالرباط

4 - الوثائق السلطانية والخاصة



صورة رسالة الخليفة عمر المرتضى الموحدى إلى البابا إينوسانت الرابع (وجه)

الخط المجوهر، والتتوقيع بالثلث، في رسالة الخليفة المرتضى الموحدى عام 648 هـ / 1251 م
إلى البابا إينوسانت الرابع، محفوظة بالفاتيكان.

نسخة بدورية الوثائق الملكية عدد 1، ص 266

الحمد لله رب العالمين



وصلى الله على سيد رومانا بخروف الدار

ووصيئنا (ما زفني انفلا بر احبلنا بر حنف وصيئنا الله وسلام عليه ورحمه
تعلوى بر كلاته وتعزز بغير عيدها حامله خريتنا (ما يمير الاحلاب محمر انتزع
ارهبا الله للوفود تعلم مستقاد متلاعج باسر و مكتوسها وشنبه امورها) على نها
ينبغى لانفعها فيه من المحن وارضيه وانتيفظ بالامور وفخرنا امورها كله
على نهرها ليريحها مر كلاتها مثل ما كان بعقل صورنا المفترس يانه بسر اشر
مر تكليع (ما يمير ارباهي به) فانضبه امرها على نهره بسب ذلها وفرج عدنا
لها انصره بجهة جميعها سرها بذلها (ما يقوها ولا استواها وبندو الجلد ويجدها)
المبع منها وضيقها بجيشه ما يستحمر افتراكه على الجبل وبر بخل من تلك الحال يضر
ورمازاد عزله وابراهيم يعززه وسريل بغيره وصوبيستوي عاصيهم وحيله ما يحصل
منها ود بعده كثافة دار عزيل بمنطقة سردا، تسترل ذلها كذلك وتنظر عقد
عليه ولا يرى وتحير له محل ابرار عزيل يكون بخلافه ويسهل به قل افضله
وابسطل بـ 25 رجب لابره الحرام على 1291هـ

الخط الجوهر في رسالة للسلطان مولاي الحسن الأول،
مؤرخة بعام 1291 هـ دورية الوثائق الملكية بالرباط عدد 3، ص 338.

لِدُجَّالِهِ وَهَرَبَهُ

وَكَلَّ الْأَنْوَافَ كَلَّ فَوْلَادَهُ وَلَعْنَاهُ وَلَعْنَاهُ



فَسَلَّمَ وَكَشَّا بِسَاعِدَةِ الْمَالِكِ وَلَيْلَةَ مَارِيَةِ الْمُؤْمِنِ وَسَلَّمَ الْجَارِ مَسْمِيلِ الدَّارِيَةِ وَلَيْلَةَ مَارِيَةِ الْمُؤْمِنِ
وَسَلَّمَ بِرْدَلِيَّةِ الْمُؤْمِنِ وَلَيْلَةَ مَارِيَةِ الْمُؤْمِنِ وَسَلَّمَ بِرْدَلِيَّةِ الْمُؤْمِنِ
الْأَخِيَّرِ وَلَيْلَةِ الْمُؤْمِنِ وَلَيْلَةَ مَارِيَةِ الْمُؤْمِنِ وَلَيْلَةَ مَارِيَةِ الْمُؤْمِنِ
وَسَلَّمَ بِرْدَلِيَّةِ الْمُؤْمِنِ وَلَيْلَةَ مَارِيَةِ الْمُؤْمِنِ وَلَيْلَةَ مَارِيَةِ الْمُؤْمِنِ
وَسَلَّمَ بِرْدَلِيَّةِ الْمُؤْمِنِ وَلَيْلَةَ مَارِيَةِ الْمُؤْمِنِ وَلَيْلَةَ مَارِيَةِ الْمُؤْمِنِ

سورة العنكبوت

ج

خليفة العقال أعتبره لشئ بليلة ونهره الجلجل وبعدها العنك
وطالع على رأس المعركة معملاً بالخطب في سريره
فمُهزم الظاهر بالصهر بالذلة يحيى الخطيب من الشاعر الكبير
الراحل يحيى الخطيب أديب كويتى يحيى الخطيب من الشاعر الكبير
روانى ووزير الفخر والوزير والمعلم والطاهر وكمال الدين ويعتمد
على طلاقته فعليه عالمي وله الطلاقه والكتابه والخطب
على الراوي تحييم الفخر ويعتمد على انتقامه ويعتمد على
انتقامه ويعتمد على انتقامه ويعتمد على انتقامه

الحمد لله والصلوة والسلام على مولانا رسول الله والله وصحيبه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُوسَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ

الدروس الدينية التي تلقى بحضورة أمير المؤمنين
صاحب الجلاله والمعاشرة الملك الحسن الثاني نصر الله ولله
بمناسبة شهر رمضان المبارك

جَرِيدَةُ الْيَوْمِ

يلغية

الأستاذ حسن بن الصديق
عضو المجلس العلمي الظاهري بالضيافة

موضوعه

مَظَاهِرُ عَائِدَةِ الْمَرْءَاتِ الْعَالِيَةِ لِرَمَضَانِ
دُنْيَانَا كِتَابُ الْمَاعِزِ وَهُجُولُ
النَّحْلِ فَأَنَّ دِرْوِسَةَ الْجَمَانِ

الثلاثاء 16 رمضان 1411هـ
الموافق 2 أبريل 1991م

خط الثلث والمبسوط في لوحة الإعلان عن الدروس الخصوصية الرمضانية،
في عهد السلطان الحسن الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

الدُّرُوسُ الْخَسِينَةُ التِّي تُلْفَى بِعَضْرَلَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
صَاحِبِ الْجَلَالَةِ وَالْمَهَابِيَّةِ الْمُكَلَّكِ لِمُحَمَّدِ السَّادِسِ نَصْرَهُ اللَّهُ وَأَيَّدَهُ
بِمَنَاسِبَةِ شَهْرِ رَمَضَانِ الْأَطْيَرِ

جَرِيفُ الْوَمْرٍ

تَلْفِيَّةُ:

الْأَكْسَانِدْرَةِ رَهَاءُ نَاجِيِّ مَكَاوِي
أَكْسَانِدْرَةُ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ. جَامِعَةُ مُحَمَّدِ السَّادِسِ. أَكْدَال
مُوضُوعَهُ.

جَوْفِيَّةُ نَظَارَمِ الْأَمِيرَكَةِ وَبِيَعَالِمِ مُتَعَذِّرِ الْحَصُورِيَّاتِ

اَنْهَلَّا فَامْ فُولَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :

”يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا تَفَوَّزُ بِكُمُ الْأَدْرَى حَلَّفُوكُمْ قَرْبَسِرَ وَهِنَّ لَهُ
وَحْلَهُ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْكُمْ رَبَّا لَكَثِيرًا وَنَسَاءً
وَأَنْفَوَ اللَّهُ الَّذِي نَسَأَ لَوْنَ يَدِهِ وَالْأَرْزَاقَمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَلَيْكُمْ رَفِيْبًا“ .

(سُورَةُ النَّسَاءِ، الْآيَةِ ١١)

الْأَرْبَعَاءُ ١٥ رَمَضَانَ ١٤٢٤
الْمَوْافِقُ ٥ نُوْبَرْ ٢٠٠٣ م

خطُ الثُّلُثُ وَالْمِسْوَطُ فِي لُوْحَةِ الإِعْلَانِ عَنِ الدُّرُوسِ الْخَسِينَةِ الْرَّمَضَانِيَّةِ،
فِي عَهْدِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ السَّادِسِ

امير المؤمن

وصلى الله على سيد و مولانا نعمت الله

بفضيلة العفيف العلاء ابا نعيم ابراكه اشيم المقطي الهمد لله بكم ادوا حكمة
المهلهل المجنف المفترش في العدة و عمل اشر ولا فائض اخواه سيد انصار ابيه سيد
معراة ما شئ لبر خضر ابيه سيد الله واسعدكم وعلو سيدكم اسلمه و رحمة الله
عمر سيد مولانا ايدل الله و دعوه اننا نطلب من سعادكم وكمال عهادكم او تعصونا
بغير الكمال اذ في اكتشاف مغزا هناؤتنا الفدران اتفاقه للدعا به على الاشتغال بشئ
الكتاب اعم بيته قتل المحجج انشي وغنم من كتب اهل بيته والصلوات على انبني
والله عليه سلح ابلغكم اللدوس ور ويعز عصايته معمور كهر وبلدو كهر وانكل
(اعظم علم عادكم وحيث اللدبي رحبي) (اعظم علم 1353)

المفر يعطيكم له مع اعيه المراكش

ابوابي اذ من اذري اذري اذري اذري اذري اذري اذري اذري اذري
بعضه بل امير المؤمن عزرت على روز برب البرق

الخط الجوهر في رسالة خاصة لأحد الخطاطين يدعى أحد بن الحبيب المراكشي

سنة 1353 هـ. (خـ. عـ. صـ. سـ)

الجواب

وَهُنَّا اللَّهُ عَلَيْهِ مَا شَاءَ رَبُّ

أيضاً الإلزام بالغور والآخر (الأخير) لا ينفي (الإثنين) إلا المعنوي (المجبي)
والصفتي لمعنى العقده التزيم الدليل انتاج الصيد الظيفي الصريح
أيضاً ورغم علة الله تعالى مطلع على تفاصيل ووجهاته الله تعالى ورثة ووجهاته
ونعماً له ملائكة الرؤوف وحرثاته وسكناته حموجهة البدر علامه لنه واباناه
كماءله الرايم ورسائله العذيرات في النهر به أعلمها الله وأياط
مراعي كل شعر منها وأجل شعرها بما يليق به فنانيه وخطبه وخلقه
مع خطوه العقدي (العقيدة) والتسلق (التسلق) في التغافل (التفاني) بملاعيب راقوا ولا
لدن سمعت ولا حضر على قلب دنس وفاوزنا وربنا فمتولى الله (الموهوب) ودعاوه
ملائيمه وهو روى ورجوا منه أن لا ينكحنا (الرمان) فمسنا طرقه غزير بـ (الخطيبة)
وابليط من عناديه ورعايته وحماته وهو رايه له بمحبه وبرضاه هنا
والله (الله) ي Guru التوفيق في بنائه والفضل (الفضل) ملائمة (افت) وجميع النسبية
بله (بله) على العبر والعمارة والسلام (السلام) (افت) ومحب ومحب ومحب

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا وآله وآل بيته عاصي الله عاصي العذاب

الخط المسند من رسالة للشيخ أحمد المية بن ماء العينين إلى اليasha الطيب الصيحي
وثائق (خ. ع. ص. س) رقم: 5767. السلسلة الأولى

الْمَجْدُ وَرَوْحُ الْمَلَائِكَةِ يَذَّاكُرُونَهُ ارْتِيلِيْعَتِرَا تَهْزِيْرِيْهُ نَفْوِيْهُ قَلْدَيْنِيْرُوا حَمَدَ
يَبِيْزِيْرِهِ فَنِيْمَهُ الْمَلَائِكَةِ فَهَمَدَهُ قَلْلَهُزِيْرَاتُ اخْكَامُهُ وَقَلْعَلِيْلِيْمِيْتَهُ
هُ لِلْسَّلَامِ

التجارة لـ العمالات التكتيكية والمتمنى عتيقة للزعيم في جميع العالم
نتيجة عمله حتى وكم سبب الله نفعاً وغيره من النعم التي يحيى بها
والملائكة نبيهة هند عتيقة للأجل المزمع لغيره مروءة ذات الله
ولأنه لما شراء الشيء رخيصة وفيه غلاء مسواه بما فتنوا به لغيره
الذى يرتفع فيه ثمنه أو ينفلط منه من غير ضرر له في مثل غلبه عليه أو يزيد ثمنه للأجل
المزمع المرجو به ذات الله وهي صفات جليلة إذا كانت بصره في الأفلام
ينبع إلى انسان يحب نفسه أولى وكم أنه ذلك

فَرَأَيْهَا قَبْرَ فِي بَنِيدِ الْمَدِينَةِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ 2 مَذَارِعَهُ مَذَارِعَهُ بَنِيتْ خَوْبَلَرْ فَسَلَّمَ بِهِ
عَلَيْكَ مِرْفَعَةَ الْمَدِينَةِ لِلشَّامِ 25 مَحْمُولَةً عَلَيْهِ الشَّامَ فَلَتَاهَا
بَرْ سَعْ جَلِيلَ وَضَلَّ عَبْرَتْ لِلْمَدَارِكَ لِلشَّرْكَ بِنَمْهَادَأَوْلَى عَلَيْهِ فَمَرَّ تَرْقَيْهُ ثُمَّ دَعَرْ
عَلَيْكَ بِنَمْهَادَأَوْلَى اَشْمَرْ

وكان شريف عبد الرحمن شعوف أحد العشرة المبشرين بالمحمدية يرجع من جسر
الرحدار تشرى به لذرقة له البريلى في مستشار العزير ومر عرابي عبد الله سرق معه
خلال زيارته شفيف الله وشريف رسوله وعزة أسدر الله وأسر رسوله
وابو عبيدة برايمارسون العذوق لم يبرأ شفيف الله وعزة أسدر الله من العبيدة
الرحدار وعبد الرحمن شعوف مرتضى الرحدار عزوز جمل
فأخرج أنتفقي بالسترق انتفقي ١٤٢٦ مستشار عبد الله علبيه المقلد

الخط المخوب الذي استعمل بالطباعة الحجرية بفاس،
من كتاب أسباب الرقي الحقيقى لأحمد الصيحي
طبع سنة 1336/1917 (خ.ع.ص.س)



خط الثالث المغربي من الجزء الأول من كتاب تحرير
الميدسة الأقلية لنصير الدين الطوسي.
المطبعة الحجرية بفاس عام 1293 هـ.

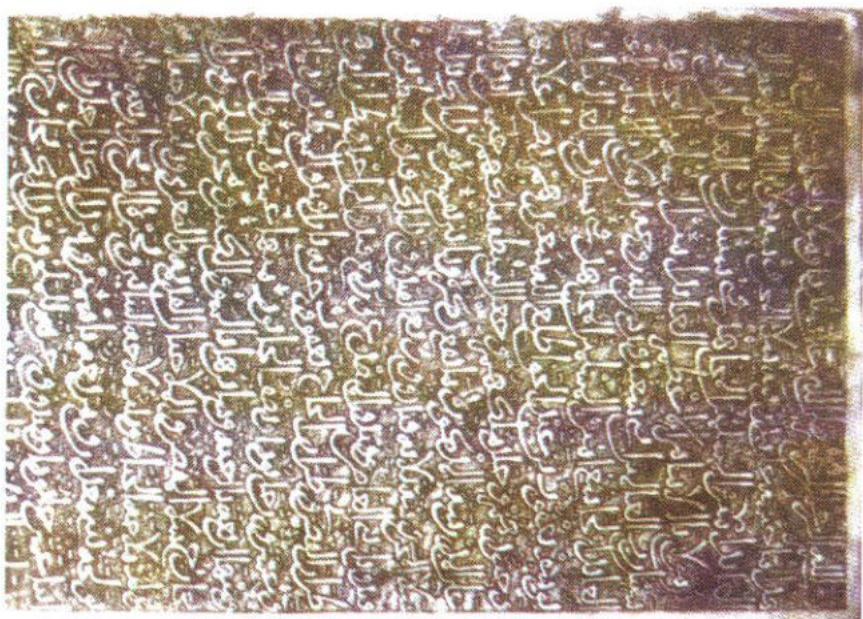
٦ - الخطوط المغربية على الآثار المعمارية



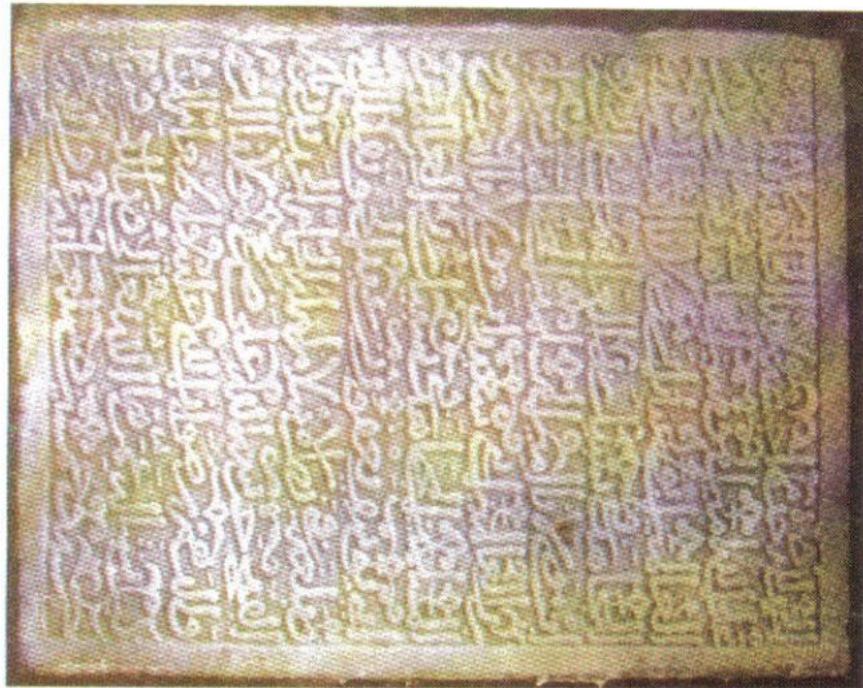
خط الثلث المغربي على عمود من المدرسة المرينية بفاس



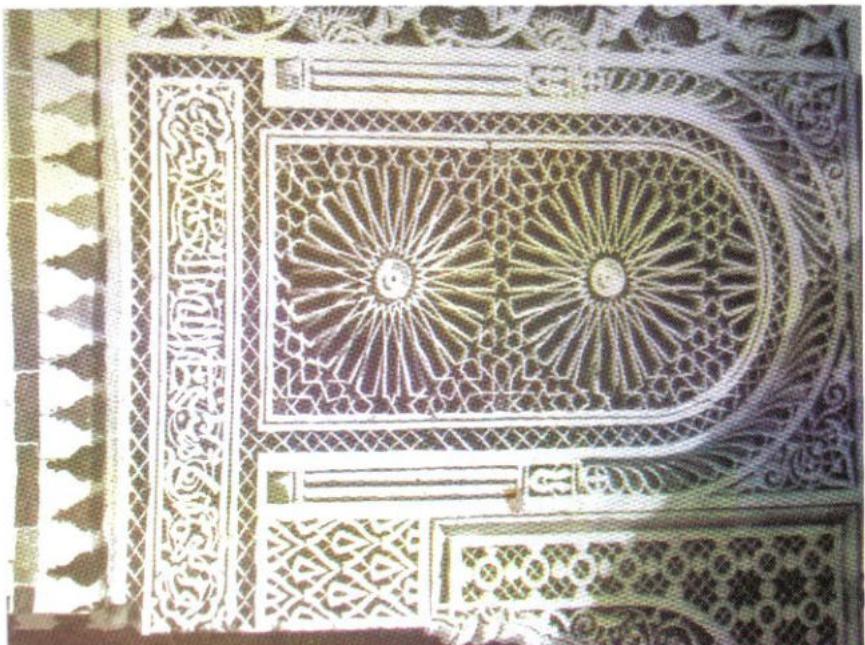
خط الثلث المغربي على الزليج والجبس
من جدران المدرسة المرينية بفاس



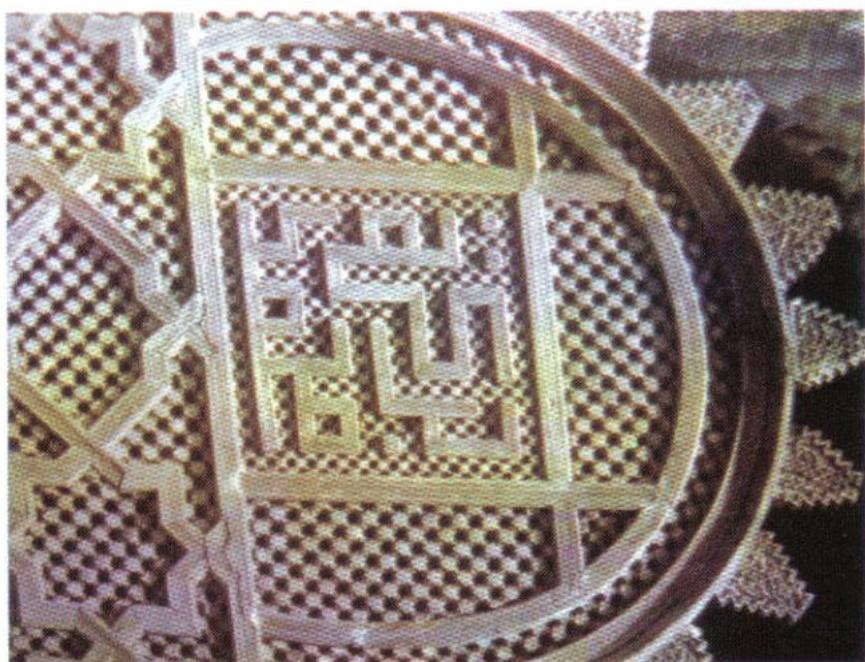
خط الثلث المغربي على لوحه رخامية لأجباس مدرسة
سلا الرئيسية قرب المسجد الأعظم



خط الثلث المغربي على لوحه رخامية بتحفيس الحمام
المجدي بواط الفتح في عهد السلطان أبي عذان المريني
م 755 / هـ 1354 م مؤرخ ب



خط الثلث الريجي على الجبس بأحد جدران
قصر الباهية بمراكش



خط الثلث الكوفي الهندسي على الخشب
بجامع الفروين بفاس



خط الثلث المغربي على أعمدة المدرسة المرinية بسلا

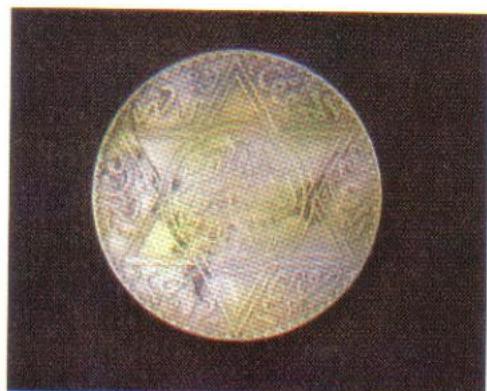
7 - الخطوط المغاربية على النقود والمقاييس و مختلف الأدوات



الخط الكوفي على درهم حفصي على الطراز الموحدi (وجه)



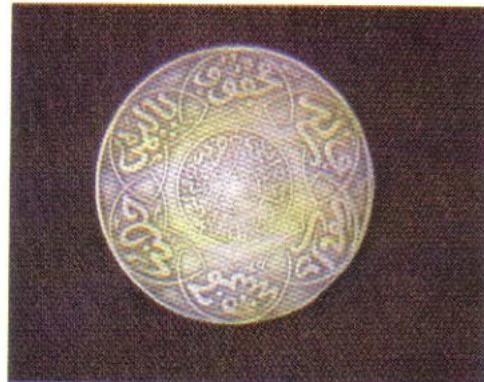
خط الثلث على درهم موحدi لعبد المؤمن بن علي (ظهر)



خط الثلث المغربي على ريال حسني مضروب بباريز عام 1299 هـ / 1881 م



خط الثلث المغربي على ريال عزيزي، ضرب عام 1318 هـ / 1900 م



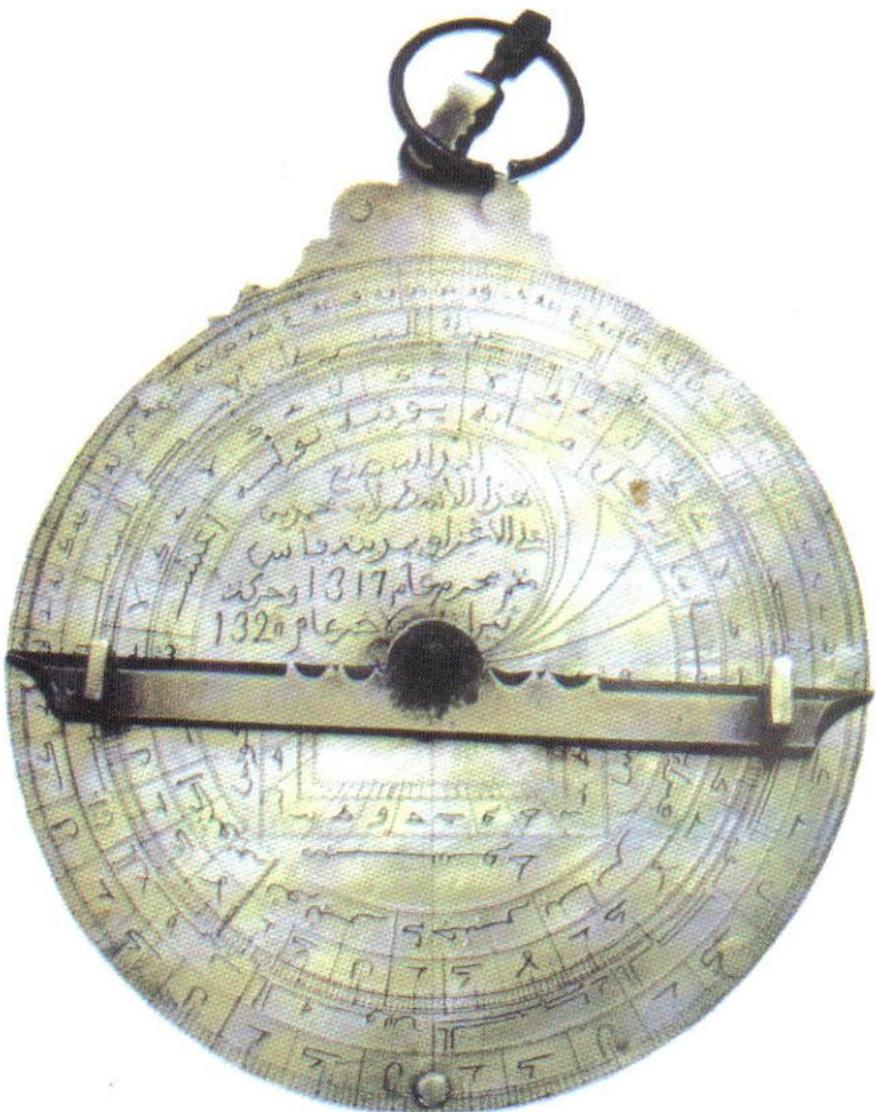
خط الثلث على ريال حفيظي، ضرب عام 1329 هـ / 1911 م



خط الثلث المغربي على القالة التي تعود إلى عصر أبي عنان المريني، بفاس
مؤرخة عام 755 هـ / 1354 م



خط الثلث المغربي على قالة السلطان مولاي سليمان العلوى بداية القرن 19 م



خط المسوط على صفحة آلة الأسطرلاب وهو مصنوع بمدينة فاس
عام 1317 هـ / 1899 م (محفوظ بالخزانة العلمية الصالحة بسلا)



خط الثلث المغربي مكتوب على نصف ريال يوسف
استعمل خاللة للتزيين



خط الثالث المغربي على مذهب نبوى من العصر الربنـي

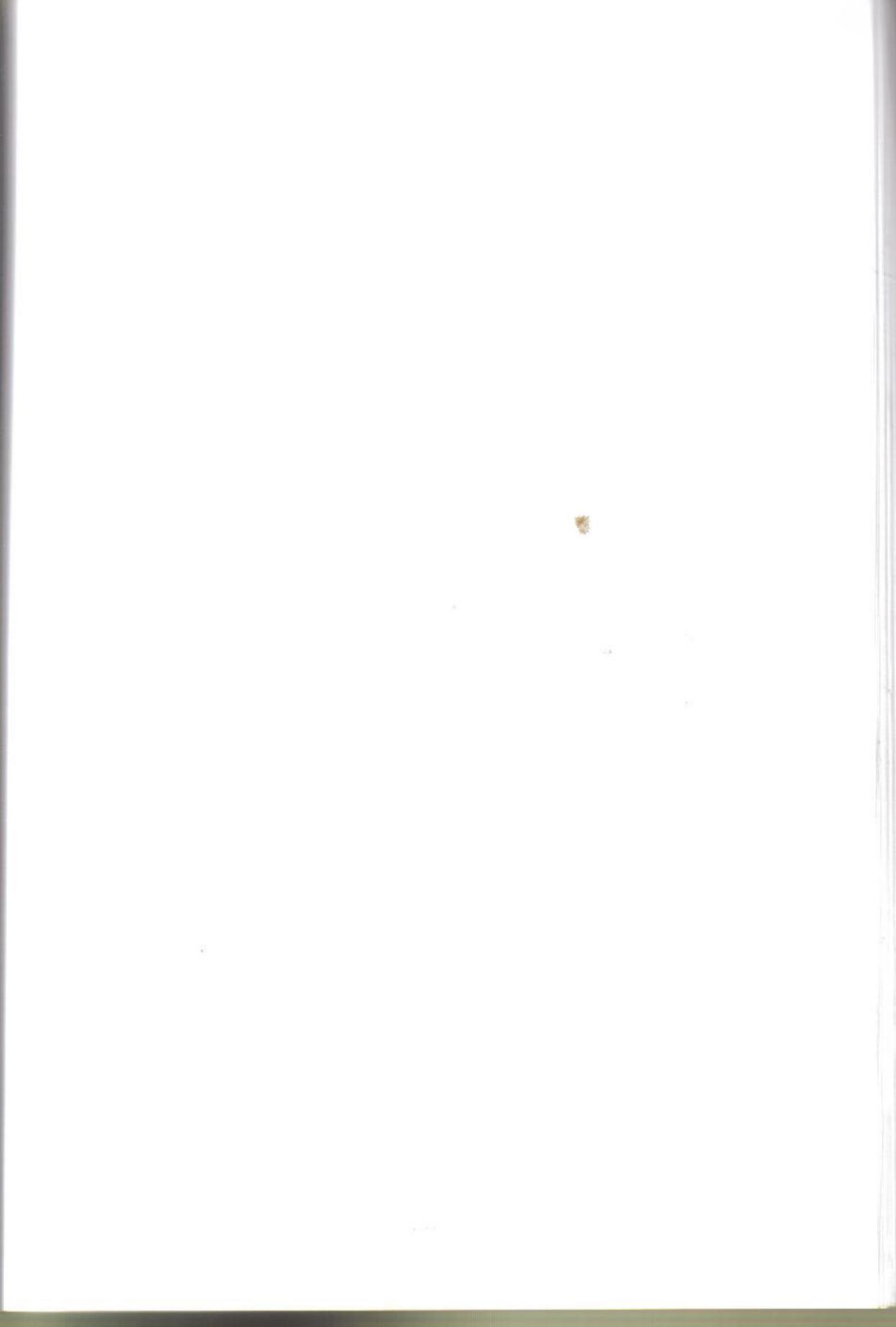


خط الثالث المغربي على مدح باسم السلطان عبد الله
الغالب السعدي. مؤرخ في سنة 978 هـ

متحف المسلاح بغداد

ثالثا

الثَّوْلُ كِدْلُ الْحَطِيقَةِ الْجَرِيَّةِ



١ - خطوط المصاحف الحديثة

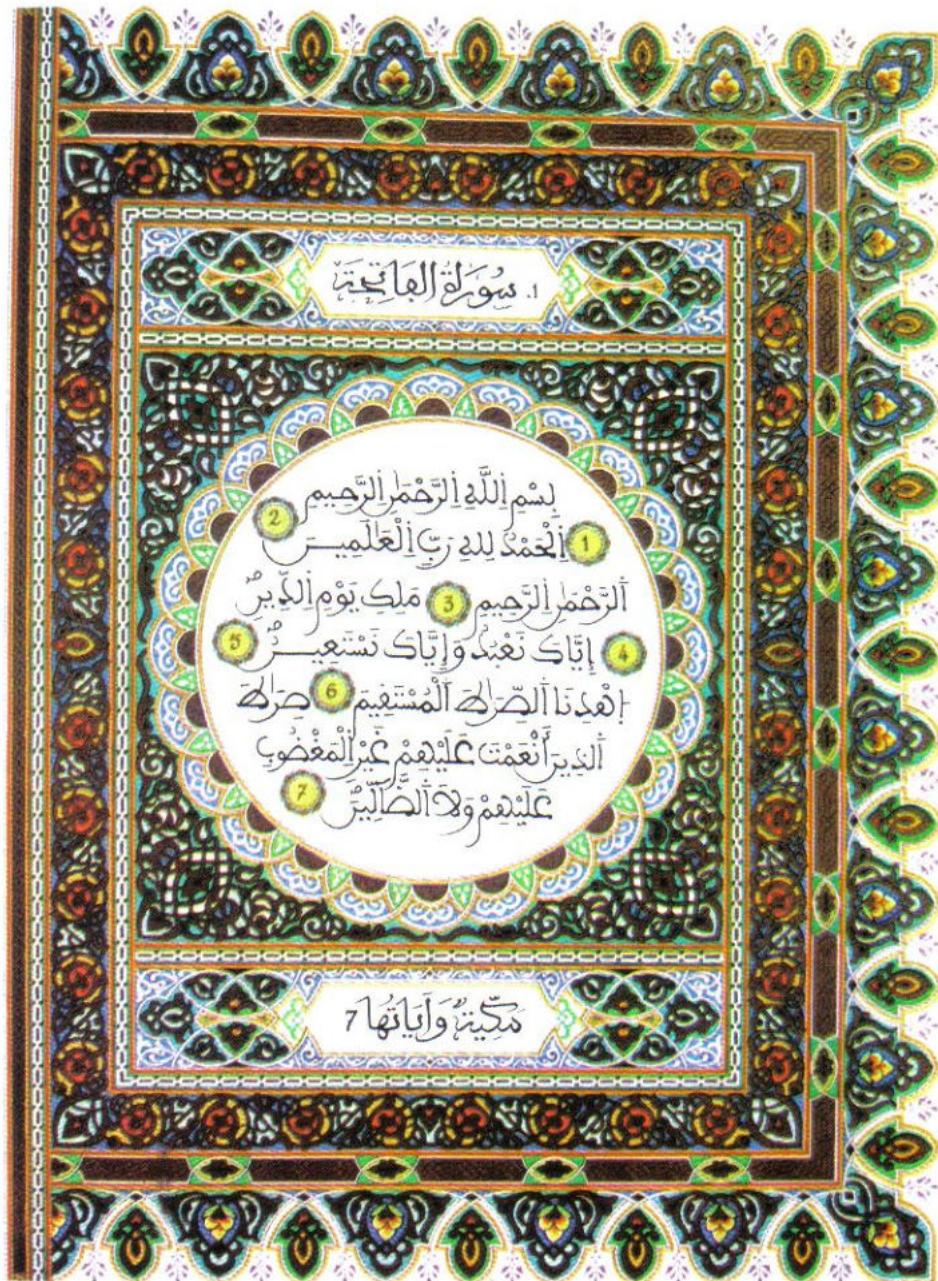
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِئْرٍ يَعْمَلُ وَيَقُولُ أَشْرَكَ أَوْ لَدَهُ رَكْسَنْتَهُ فَوْ
فِي الْأَغْوَى يَهْبَطُ كَلْفَهُ تَلَعْبُهُمْ لَهُمْ لَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ۖ



خط المسوط للخطاط عبد السلام بناني كتبه سנות
السبعين للقرن 20 م. مصحف عثماني

خط المسقط للخطاط أبجد بن الطيسن زويتن من مصحف
مطبوع بالطبعة الهرجورية بالقاهرة سنة 1347 هـ



خط المسوط من المصحف الحسفي المسبع بخط سعة خطاطين،
 ويظهر غوذج الخطاط محمد المعلمين. طبعة سنة 1417 هـ 1996 م.

الحزب الأول

أَوْلَيْكُمْ كَلَّا هُمْ مُرَبِّقُمْ وَأَوْلَيْكُمْ الْمُفْلِحُونَ^٥ إِنَّ
 الظَّاهِرَ كُفَّارٌ أَسْوَاءٌ كُلِّهِمْ، إِنَّمَا تَرَقُّبُمْ أَمْ لَمْ يَتَنَزَّلْهُمْ لَهُ
 يُؤْمِنُونَ^٦ حَتَّمَ اللَّهُ حَلَّمَ فَلُوْبَهُمْ وَكَلَّا سَمْعَهُمْ وَكَلَّا
 أَبْجَرَهُمْ شَوَّهَ وَلَهُمْ كَذَابٌ كَجِيمٌ^٧ وَمِنَ النَّاسِ
 مَرِيقُولُهُمْ أَمْنًا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآنَهُ خَرُوْمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ^٨
 يَنْهَا كُوْرَالَلَّهِ وَالظَّاهِرَ أَمْنُوا وَمَا يُقْلِمُهُ كُوْرَالَكَ أَنْفَسُهُمْ وَمَا
 يَشْعُرُوْرَ^٩ فَلُوْبَهُمْ مَرِضٌ فَزَادَهُمْ حَلَّمَ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ
 كَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُوْرَ^{١٠} وَإِنَّا فِي الْقُمْ
 لَهُ تَقْسِيْدٌ وَأَبْيَقَ الْأَرْضَ فَالْأَرْضُ إِنَّمَا تَرْمِصُهُ عَوْرَ^{١١} الْأَدَمِ
 إِنَّهُمْ هُمُ الْمُبْسَدُونَ وَلَكَ لَيَشْعُرُوْرَ^{١٢} وَإِنَّا فِي الْقُمْ
 أَمْنُوا كَمَاءَ أَمْرَ النَّاسِ سَفَالُوا أَنُوْرَ كَمَاءَ أَمْرَ السَّبَقَةِ الْأَكَدِ
 إِنَّهُمْ هُمُ السَّبَقَةُ وَلَكَ لَيَعْلَمُوْرَ^{١٣} وَإِنَّهُ الْفُوْرَأُ
 الظَّاهِرَ أَمْنُوا فَالْوَاءَ أَمْنًا وَإِنَّا أَخْلَوْا الْمَشَائِكَ يَنِيْهُمْ فَالْوَاءُ
 إِنَّا مَعَكُمْ وَإِنَّمَا لَعْرَمَسْتَهُزُورَ^{١٤} الْلَّهُ الْبَسْتَهُزُورَ بِهِمْ
 وَبَيْنَهُمْ كُهْيَنِهُمْ يَعْمَلُهُزُورَ^{١٥} أَوْلَيْكُمْ الظَّاهِرَ

خط المسوط من المصحف الحسني بخط
 الخطاط أحد بن الحسين البهاري السوسي
 طبعة سنة 1400 هـ 1980 م

وَقَسِيرُ الْهُدَىٰ مِنْ أَفْنَوْا وَعَمِلُوا لِتَحْلِيلِ آئِي لَهُمْ حَتَّىٰ يَغْرِي
مِنْ قُبْحِهِمْ لَا نَكْرِي كُلُّمَا زَرْفُوا مِنْهُمْ إِنْ تَمْرِي زَرْفًا فَالْأَوْسَأُ
كُلُّمَا الْهُدَىٰ، تَرْفُنا مِنْ قَبْلٍ وَأَتَوْا بِهِ مُتَشَبِّهًا وَلَهُمْ يَدْعُوا
أَرْوَاحَ مُخْتَفِرَةٍ وَهُمْ بِهَا خَلِيلُونَ ﴿٦﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْتَجِي أَنْ
يَخْسِرِي مُتَلَّقًا بِعَوْصَةٍ بِمَا قَوْفَهَا عَلَامًا الْلَّهُ يَسِيرُ أَفْنَوْا
فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ لَمْ يَرْجِعُوهُمْ وَآمَّا الْلَّهُ مِنْ كُفَّارَهُ فَيُقْرَأُونَ
فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ يَكْفُلَهُ أَمْشَلَهُ بِضَلَّلِ يَهُوَ كَثِيرًا وَبِهِمْ
بِهِ كَثِيرًا وَمَا يَخْلُرُ لِلْفَلَسِيفِرِ ﴿٧﴾ الْلَّهُ يَسِيرُ
يَنْفُضُونَ عَنْهُمُ الْكَفَرُ هُنْ يَرْقَدُ مِسْتَلِفِينَ وَيَنْطَعُونَ تَأْمَرُ
اللَّهُ يَسِيرُ أَنْ يَوْصِلَ وَيَفْسِدُ وَيَدْمَرُ فِي الْمَأْرِفِ أَوْ لِيَمْ
لَهُمُ الْحَيْرُ وَرِقِ ﴿٨﴾ كَيْفَا تَكْبُرُوْنَ يَسِيرُ
وَكَيْفَا تَنْمُ آفْنَوْنَا بِأَخْيَاكُمْ فَمَنْ يَمْشِكُنْنَمْ
يَغْيِيْكُمْ فَمَنْ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ ﴿٩﴾ وَقِ ﴿١٠﴾ نَعْوَالِمُ،
مَلَقَ لَهُمْ مَمَّا يَرْجُونَ يَهْبِيْعَا فَمَنْ أَسْتَوْلِيْ إِلَيْهِ
السَّمَاءِ يَسْرِيْهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ حَلَّ شَيْءٍ عَلَيْهِ ﴿١١﴾

يَا لَعْنِيْ بَشِّرْتُهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَخْرِيْ كِبِيرٌ^{١١} إِنَّا لَقُرْبُنِيْ لِلْمُؤْمِنِيْ
 وَنَكْبَدُ مَا فَدَّ مُوَأْوِيْ أَثْرَهُمْ وَكَلَّشَنِيْ^{١٢} أَخْصَبَنِيْ بِقَاتِلِمْ
 شَيْرٌ^{١٣} وَأَخْرِيْ لَهُمْ مِثْلًا أَخْبَتُ الْفَرِيْدَةَ إِنَّا هَمْ الْمُرْسَلُونَ
 إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ أَشْيَرَقَكَنَّا بُوهُمَا قَعْزَرَنَا شَالِشَ^{١٤}
 قَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ^{١٥} قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ
 قَتَلْنَا وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُمَّ رُشْنِيْ^{١٦} إِنَّنْتُمْ إِلَّا تَكْبِيْرُنَّا بُورٌ^{١٧} قَالُوا
 رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ^{١٨} وَمَا عَلِمْنَا إِلَّا بِكَلْغُ
 الْشَّيْرٌ^{١٩} قَالُوا إِنَّا تَكْبِيْرُنَا بِكُمْ لَيْسَ لَمْ شَتَهُ الْتَّرْجَمَنَكُمْ
 وَلَيْمَسَنَكُمْ مِنَ عَنَدَابِ الْيَمِّ^{٢٠} قَالُوا حَبِرُكُمْ مَعَكُمْ
 أَبْرَكُتُمْ بَلَّا أَنْتُمْ فَوْمُ مَسِيرَبُورٌ^{٢١} وَجَاءَ مِنْ أَفْصَا الْمَدِينَةَ
 رَجُلٌ يَسْبُعُهُ فَالْيَفْوَمُ إِتَّيْعُوا الْمَرْسَلِيْرَ^{٢٢} إِتَّيْعُوا مَرَلَّا
 يَسْلَكُمْ أَبْرَأَوْهُمْ قَطْنَدَوْرٌ^{٢٣} وَقَالَتِرْ لَا أَغْبَنَدَ الْذِيْ
 قَحْرَنِيْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ^{٢٤} إِلَيْنِدَهِ وَنِيْدَهِ إِلَيْهِتَانِ

خط المسوط من مصحف جزائري،
 طبع بالمطبعة الشعالية بالجزائر سنة 1937.



خط القندوسي، لابن القاسم القندوسي الفاسي
من مصحف مخطوط محفوظ ب(خ.م.ر)



خط القندوسي، لابن القاسم القندوسي الفاسي
من مصحف خطوط محفوظ ب (خ. م. ر)

قلوا يحدهم ربكم لا يحيط بهم
 والله فاعلم ورب العجائب به
 يحيط بهم الله عالم ورب العجائب به
 يحيط بهم الله عالم ورب العجائب به
 من نعم الله وبالله يغفر عذاب
 تلقوا من ربكم عذاب عذاب الله
 وفلا يحيط بهم ربكم عذاب الله
 العذاب يحيط بهم ربكم عذاب الله
 وفلا يحيط بهم ربكم عذاب الله
 اشوا اشوا اشوا اشوا يحيط بهم
 الورى في العالم الشفاعة يحيط بهم
 ربكم الله عالم يحيط بهم ربكم الله
 عالم يحيط بهم ربكم الله عالم



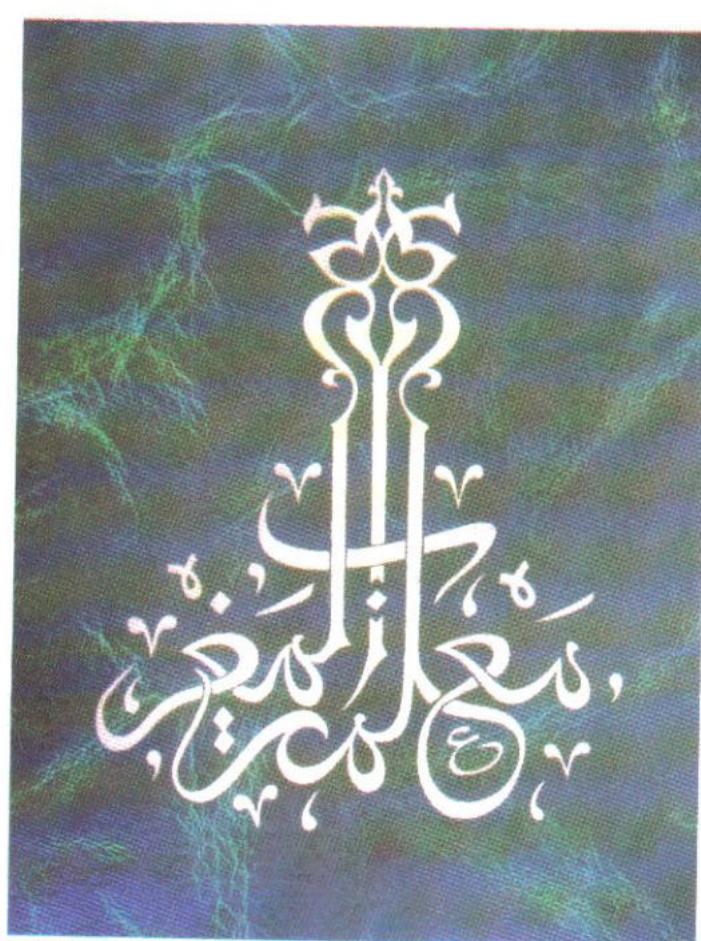
الخط السوداني، من مصحف يعود إلى بلاد الهاوسا
 مخطوط بتبوكتو (من كتاب مسالك المعرفة)

لوحاتٌ خُصْيَّةٌ

2 - نماذج خطية لبعض الخطاطين المعاصرين

سَلَامُ الْكَوْنِيْجَهْ مِنَ اللَّهِ

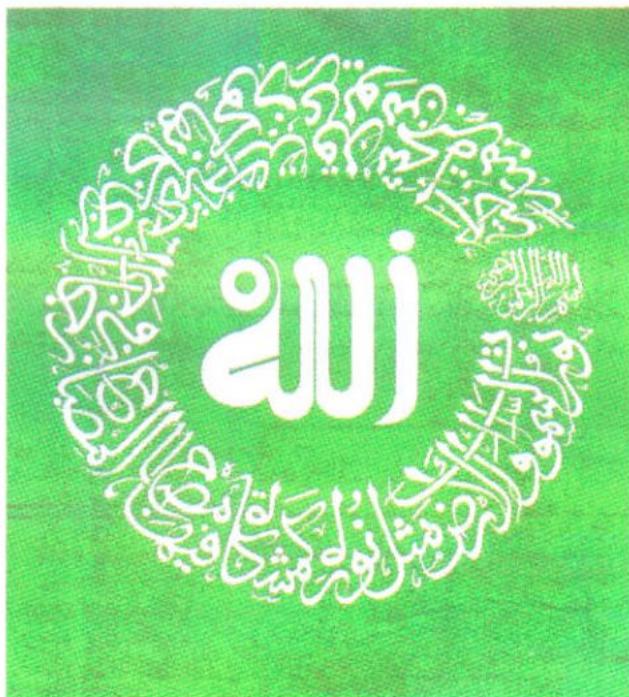
لوحة بخط الثلث المغربي للخطاط محمد البهاوي السوسي بتطوان



خط الثلث المغربي على غلاف
"معلمة المغرب" للخطاط
المرحوم أحمد الجوهري



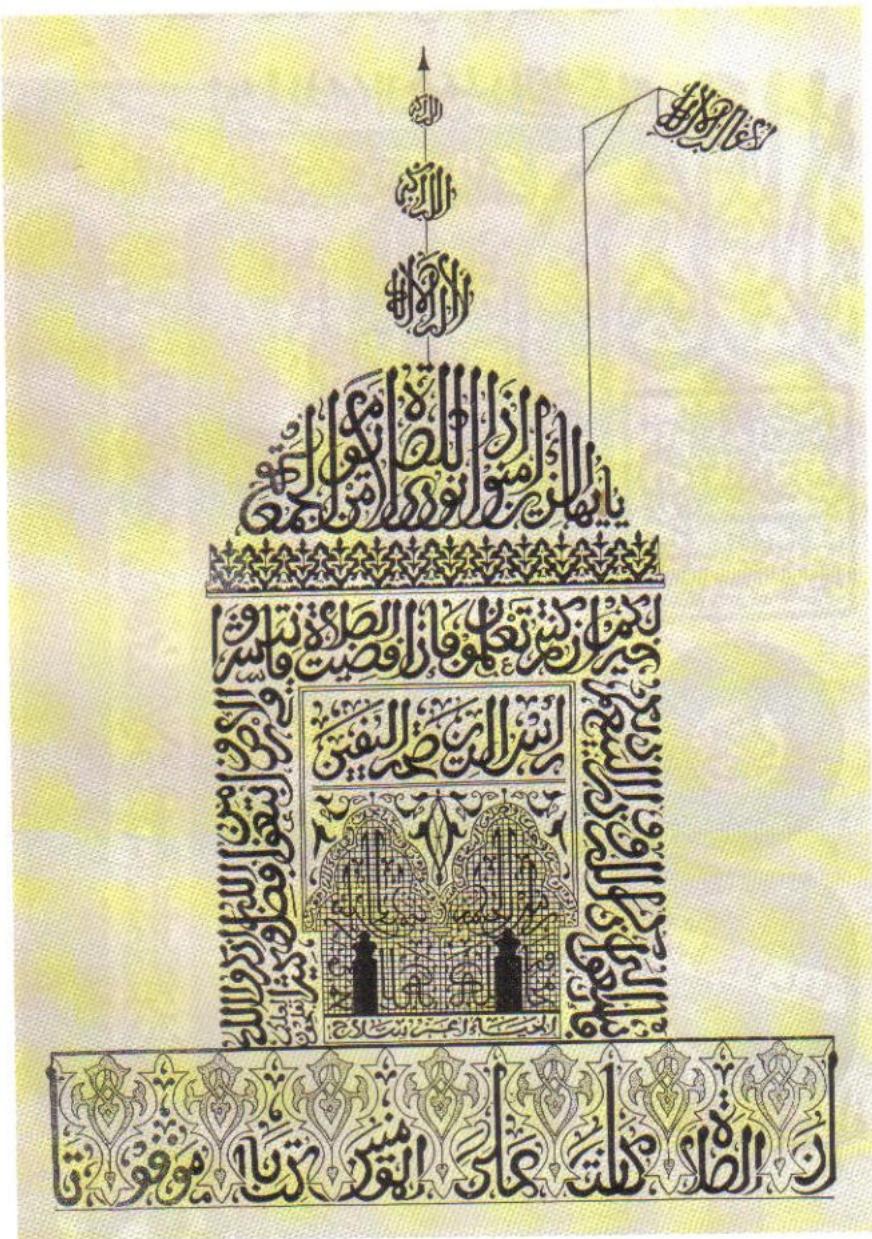
لوحة بخط الثلث المغربي للخطاط المرحوم عبد السلام بناني



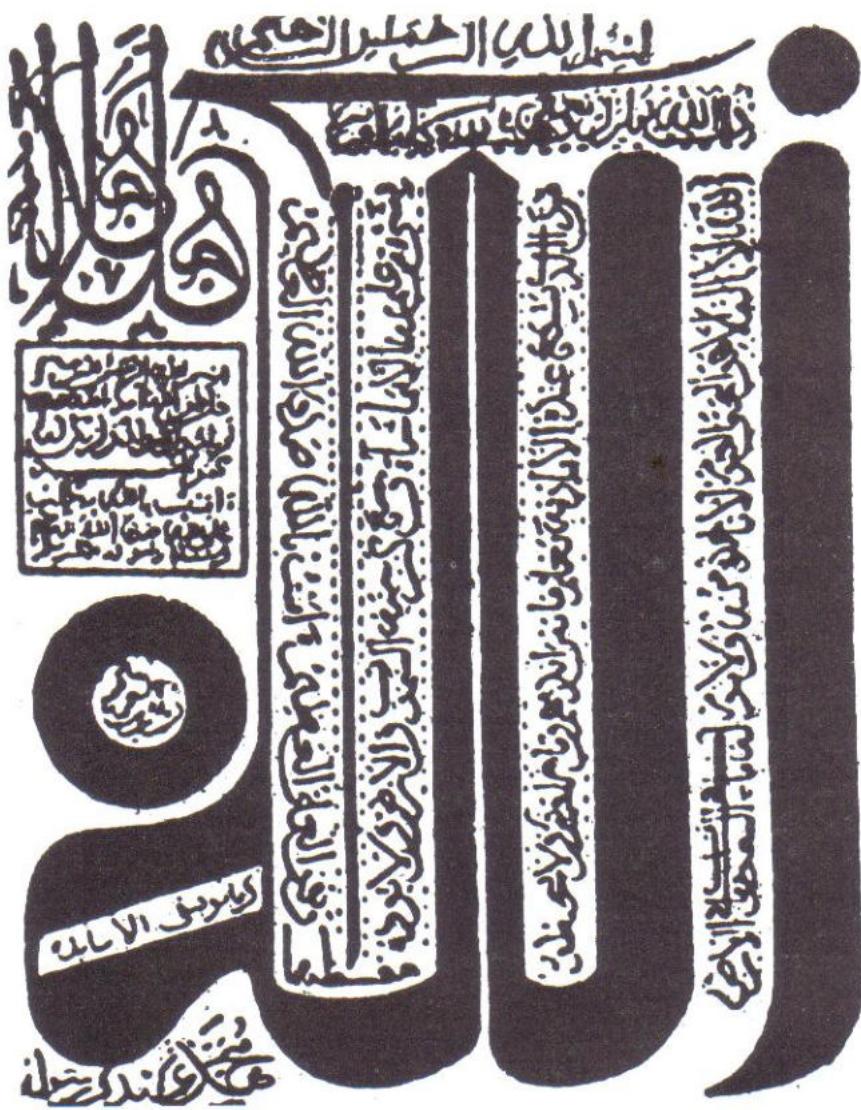
لوحة بخط الثلث المغربي للخطاط محمد المعلمين



بسملة بخط الثلث للخطاط أبي القاسم القدوسي
من مخطوط ب (م.و.م.ر)

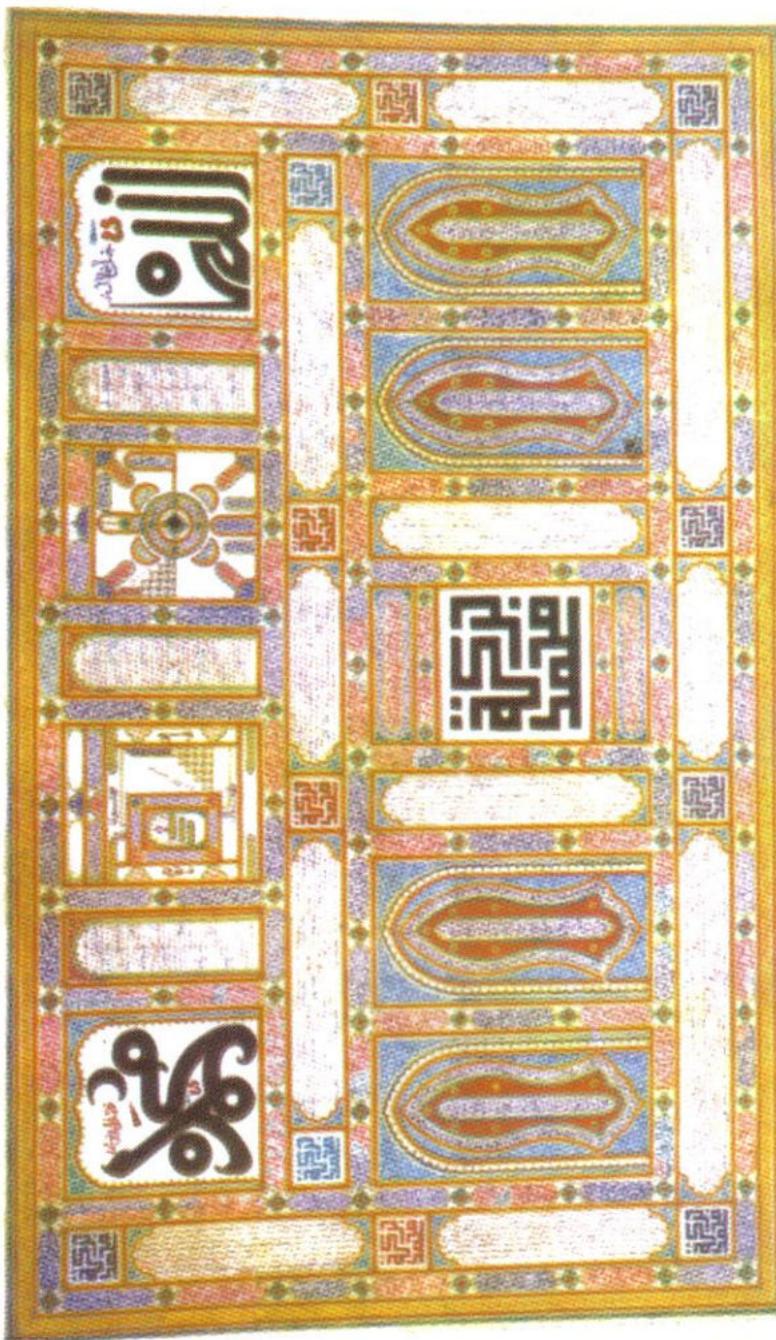


لوحة بخط الثلث الرخري للخطاط محمد بن الحسين البهاوي السوسي
الكتاب الخامسة من كراسات تعليم الخط، 1949



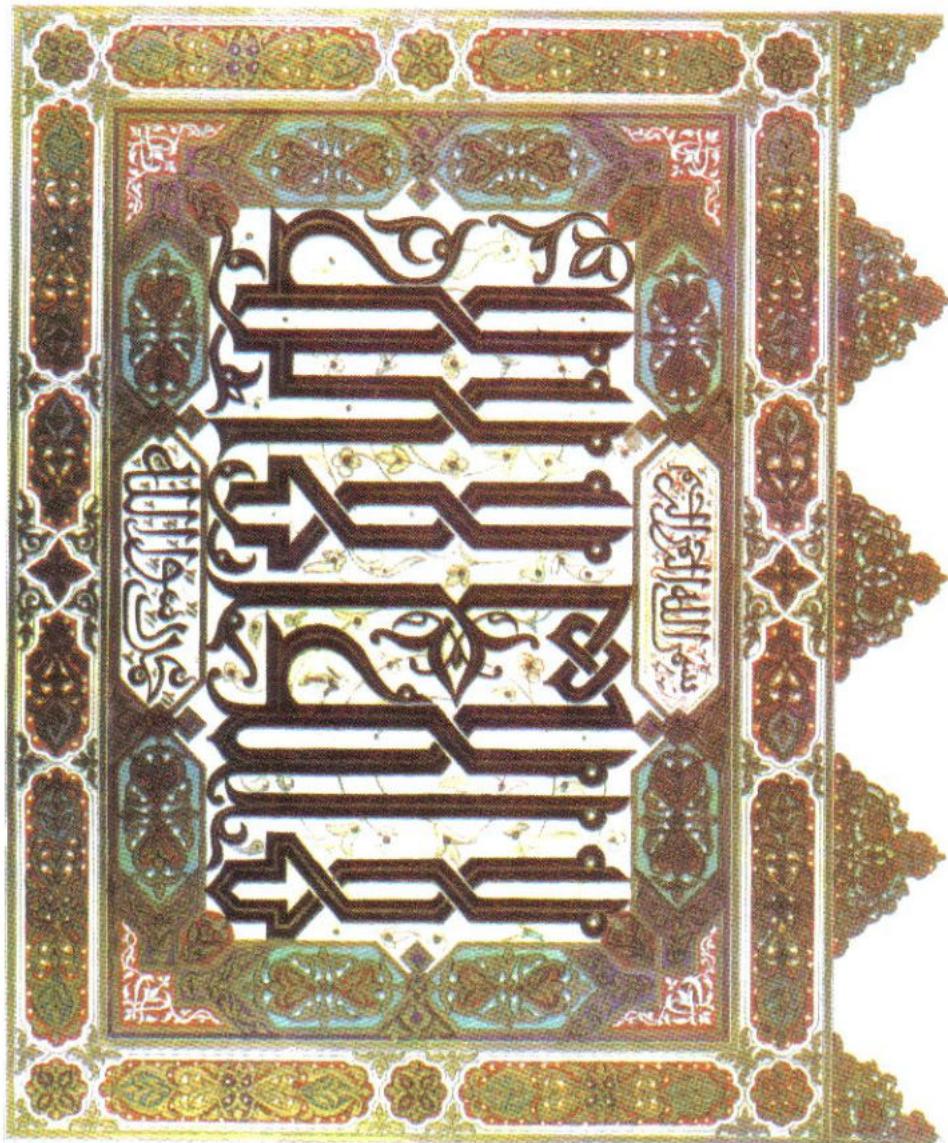
لوحة بها اسم الجاللة بخط الثلث بأسلوب الخطاط القنديسي
من اللوحات المنشورة بالمغرب

٣- الخط المغربي في اللوحات الفنية



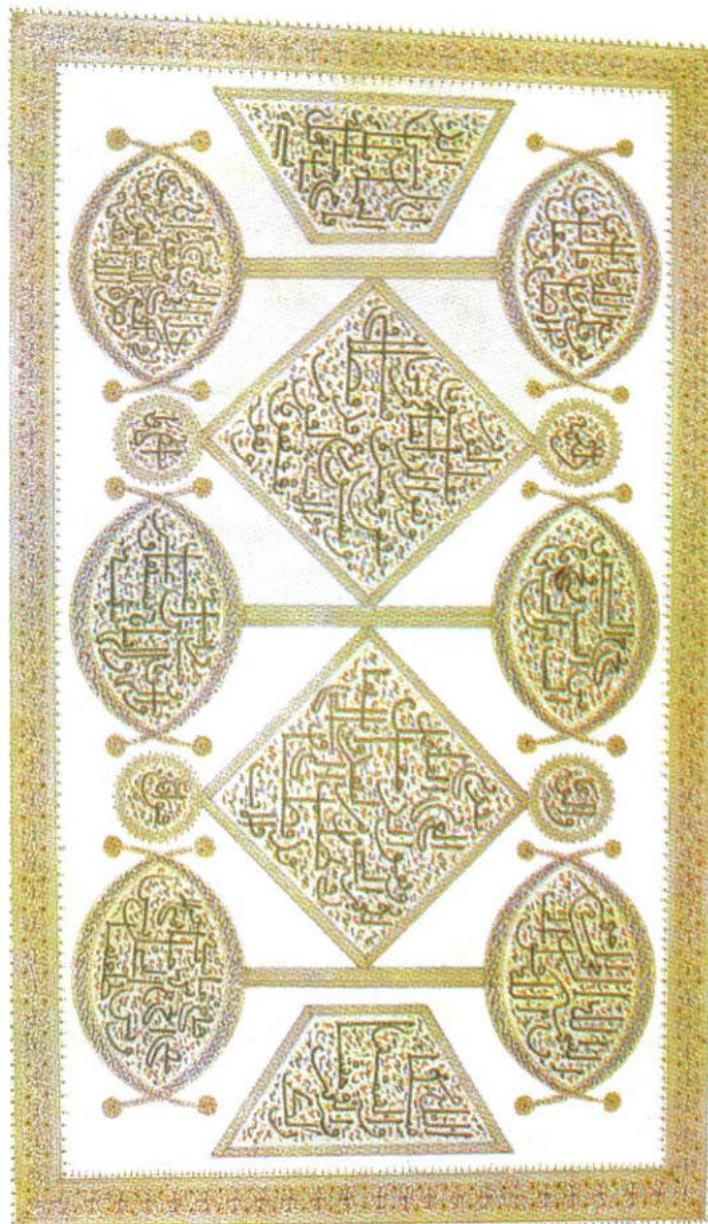
لوحة زخرفية جدارية تعرف باسم (الروض) تنشر في أغلب مدن المغرب، من عمل الخطاط
المرحوم محمد بن أحمد الشادي الرباطي، نوادج الحرفة الصناعية بسلا

لوحة خطية زخرفية للمخطاط عبد الكريم بن الطيب الوزاعي

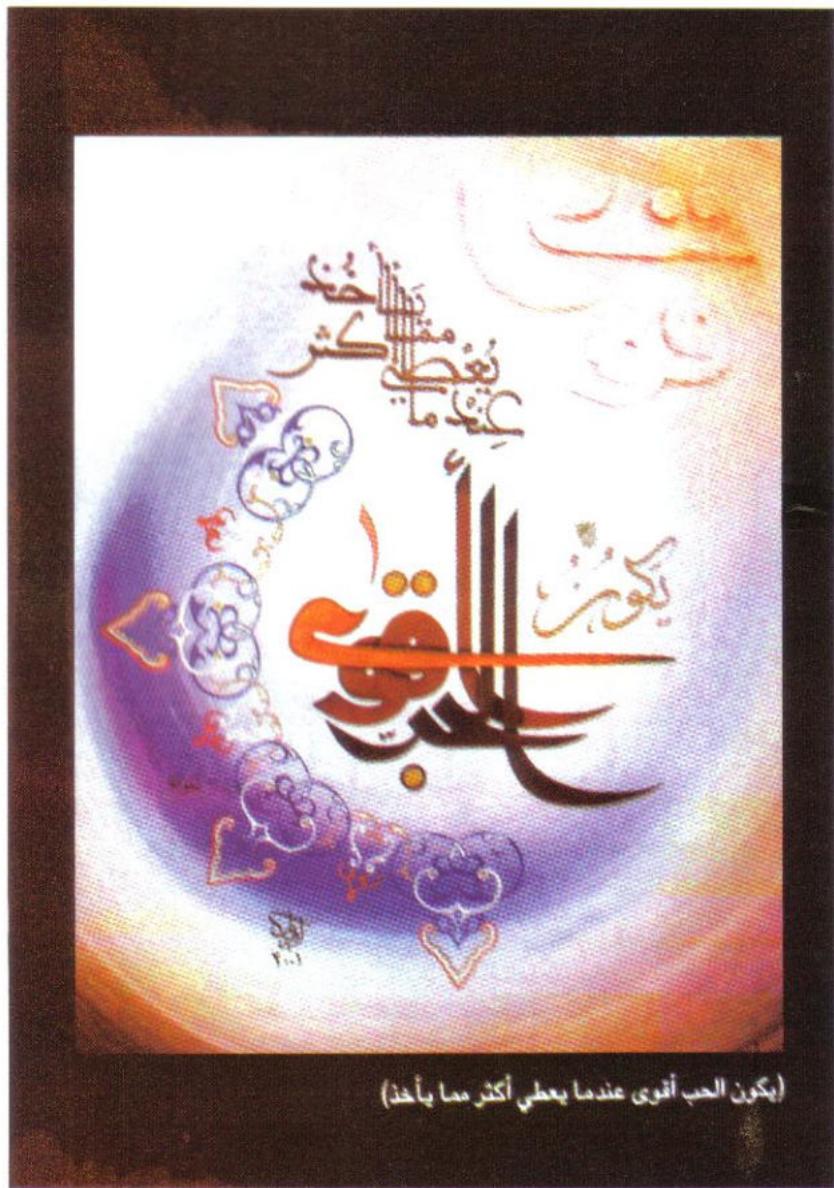




لوحة خطية زخرفية بالخط الكوفي للخطاط
عبد الله الوزاين



لوحة خطية زخرفية للخطاط عبد المولى نجمي
بمدينة أسفي



الخط الكوفي القديم والخط المسوط في لوحة فنية
للخطاط محمد أمزيل

سؤاله الرحمة لرحمة

عَنْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ كُلَّاً وَرَبِّهِ
اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا رَأْيُهُ أَنَّ اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ كَلَّا لَمْ يَتَكَبَّرْ بِأَنْ يَقُولَ إِنَّهُ
يُوَدِّعُ الْجَنَّةَ وَيُهُدَى إِلَيْهَا فَإِنَّمَا
يَأْكُلُ الْفَطَنَ بِمَا يَرَى فَإِنَّمَا
يَسْعَى بِأَنَّهُ يَشْرُبُ بِالْكَلَامِ وَكَانَ يَأْكُلُ تَذْوِيقَ
الْأَصْرَارِ بِمَا يَرَى فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الْكَلَامَ مَعَ
الْفَنَادِيرِ الْحَكِيمَةِ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ أَكْثَرَ
وَالْأَكْثَرِ بِأَنَّهُ يَقُولُ كَمَا يَرَى وَ
كَمَا يَأْكُلُ كَمَا يَرَى

واطّالله حلو عطا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَهُوَ خَالِقُ الْأَنْبِيَاءِ أَنْبِيَاءُ الْأَنْبِيَاءِ
كَفَرَ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ وَالظَّاهِرُ بِهِمْ وَلَكُلُّ نَفْسٍ
عَلَيْهِ مِنَ الْوِعْدَةِ هَذِهِ وَمَنْ خَلَقَهُ مُغْرِبًا أَخْبَرَهُ
بِمَا فِي الْأَنْفُسِ لَمْ يَرَهُ فَكَذَّبَهُ مُلَائِكَةُ اللَّهِ أَعْلَمُ بِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ
هُنَّ بِالْأَعْلَمْ وَلَمْ يَكُنْ أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءَ بِهِمْ أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ

مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْمُكَفَّرُونَ بِهِمْ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ مَا يَرَوْنَ وَمَا يَأْكُلُونَ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ مَا يَرَوْنَ

"الخط الكوفي والخط المسوط في "الخلية الشريفة"
بأوصاف الرسول المصطفى للخطاط بلعيد جيدى

رابعا

أَدْوَاتُ الْكِتَابَةِ حِنْدُ الْمَغَارِبَةِ





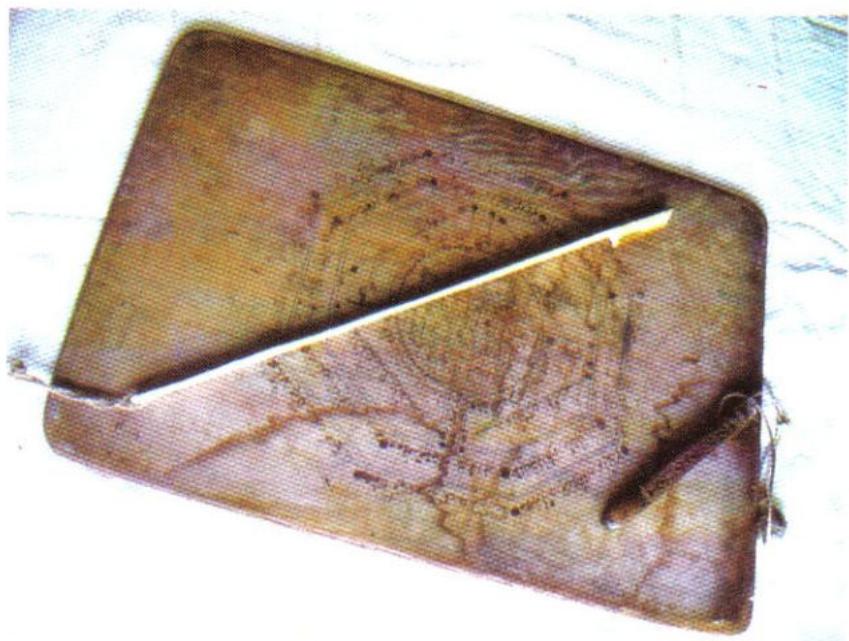
أشكال المخابر (الدواة) التقليدية وهي معدة لوضع "الصمع" أو السمح
وهو الحبر الأسود وكذا الألوان المتعددة



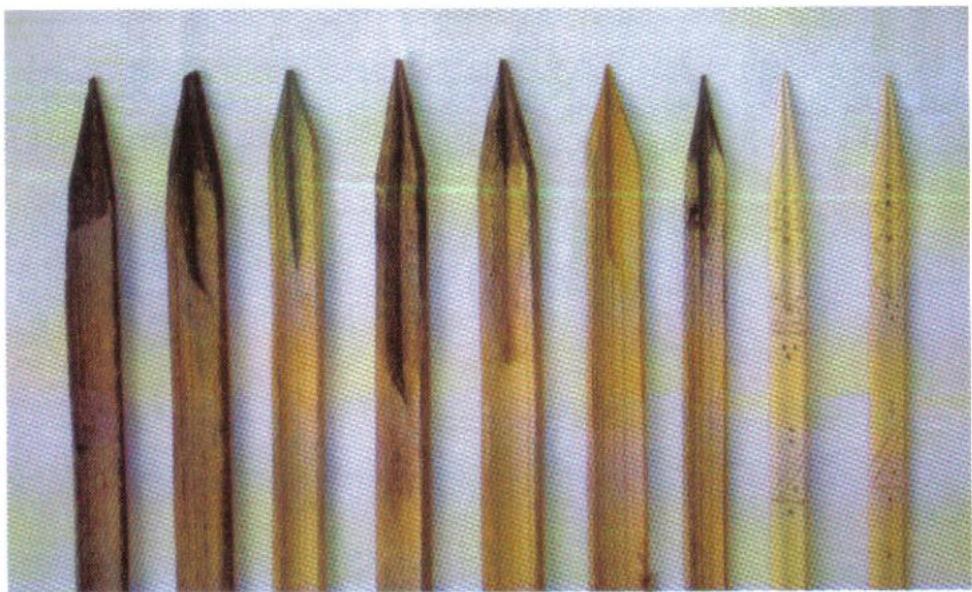
قنديل من الفخار يستعمله الطلبة للإنارة



الوجه الثاني للوحة ولها النصيб المخصص للحفظ
من القرآن الكريم



لوحة لحفظ القرآن الكريم وفوقها "الكرار"
والمسطرة. وبها ختمة القرآن الكريم يحيط الفقيه عبد
الرحمن الإبراهيمي سنة 1957 م.



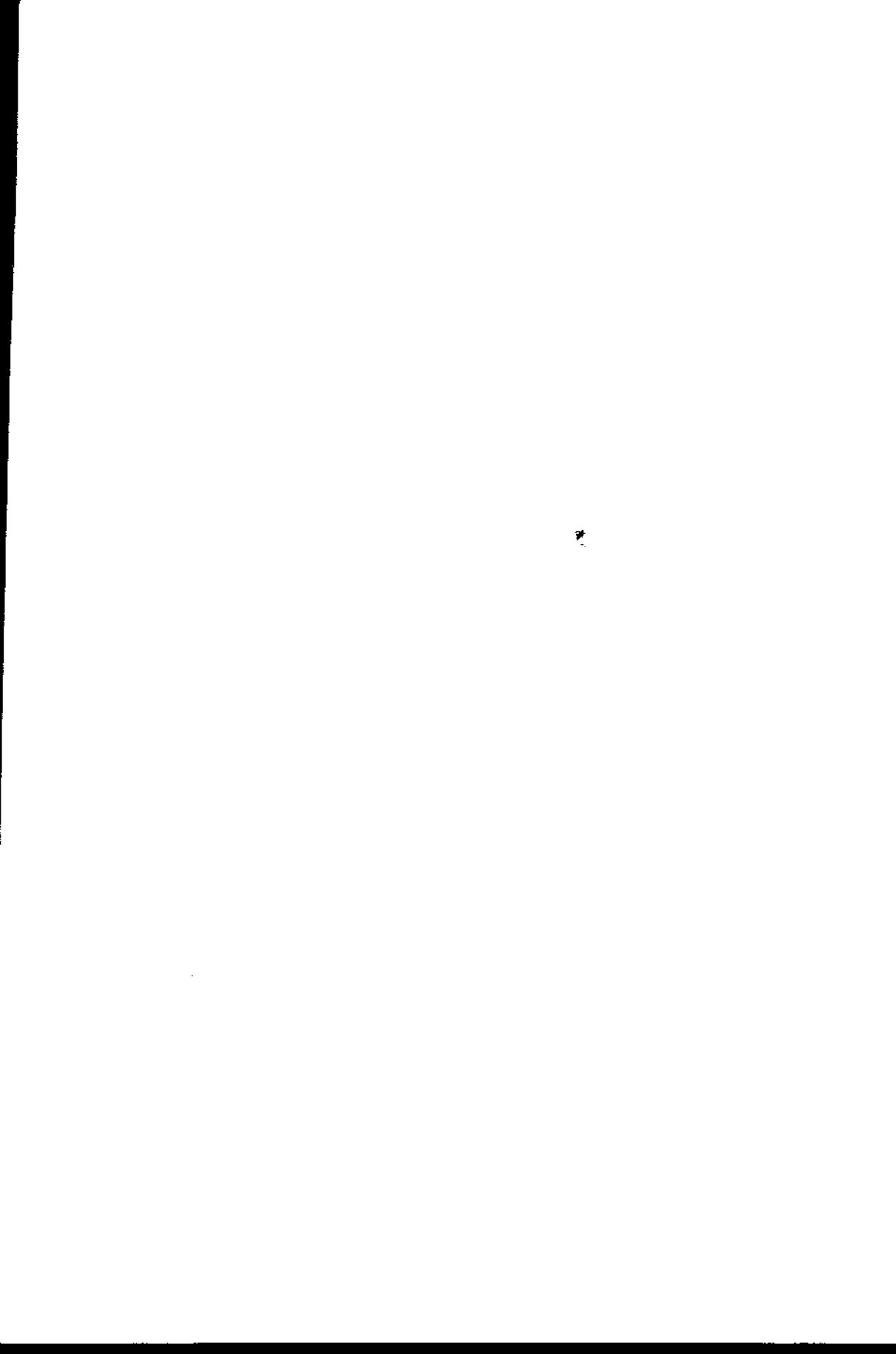
أنواع الأقلام المغربية من القصب، معدة حسب أحجامها للكتابة
على الألواح وعلى مختلف الأوراق



قلم الخط المغربي إلى اليسار مقارنة مع قلم الخط المشرقي
وفرشاة الخط الصيني وغطاؤها



القسم الثالث
آفاق الخط المغربي

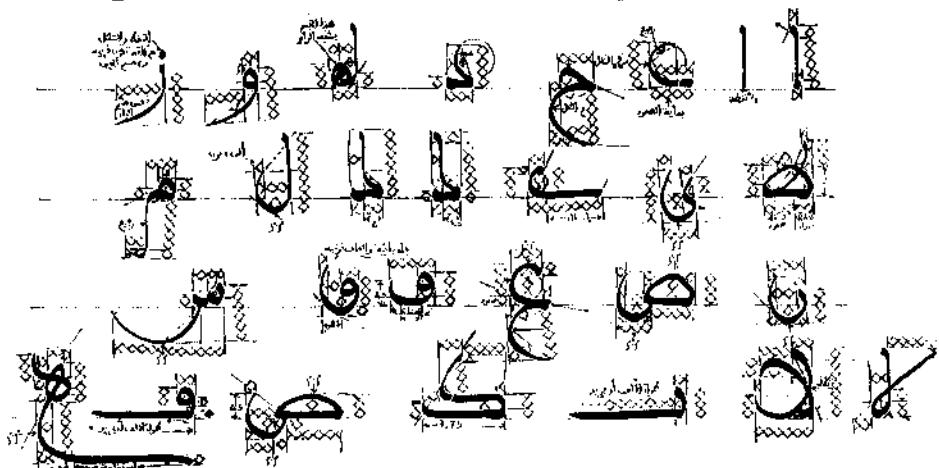


١ - مشروع أعمال تععيد الخطوط المغربية الخمسة

إحساساً بضرورة وضع قواعد خاصة للخط المغربي سُهّل تعليمه وتضبط مقاييس حروفه، تمَّ الشروع في عملية تععيد خط المسوّط لأنَّه أكثر الخطوط المغربية استقامةً وامتداداً، وبريادة المرحوم العلامة محمد المنوي تم الاقتراح على عدد من الخطاطين لإنجاز محاولات تعكس رؤاهم لهذا العمل، فقدم بعضهم نماذج لضبط مقاييس الحروف بالنقط بناءً على نفس الطريقة المستعملة في مقاييس الخطوط المشرقة. والنية معقودة على المسير من أجل تععيد جميع الخطوط الخمسة تباعاً ب توفيق من الله.

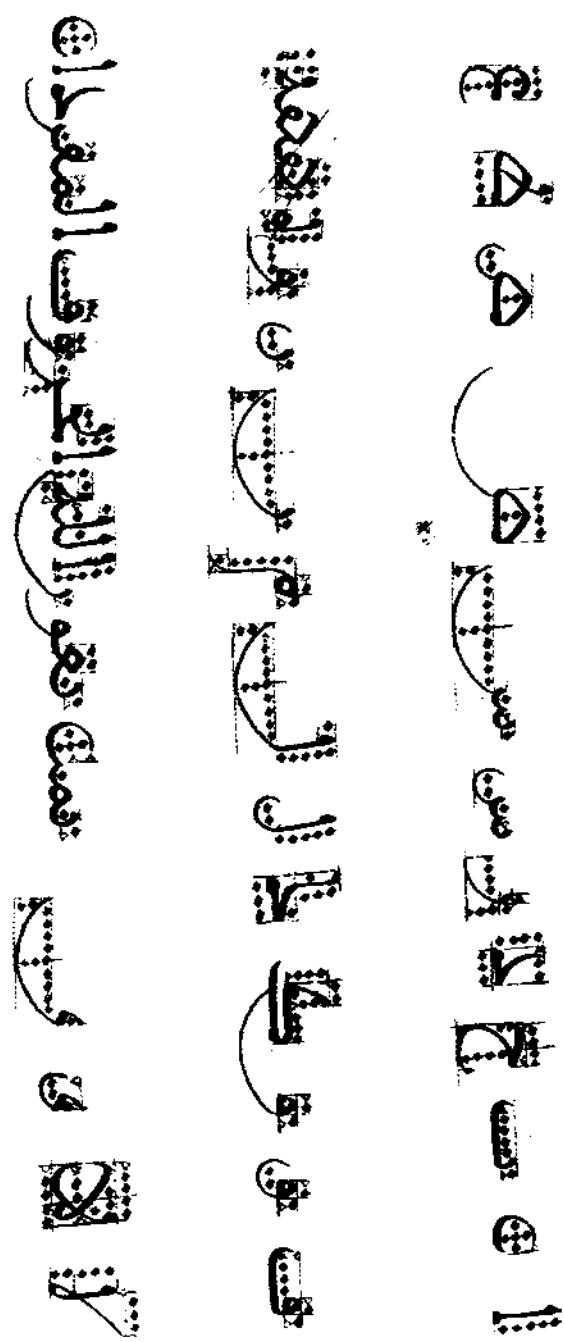
وهذا نموذجان من أشغال عملية التععيد :

النَّهْ المَغْرِبُ الْمَسْوُطُ : الْمَبْرَكَات



نموذج من محاولات تععيد الخط المغربي المسوّط بخط المرحوم الخطاط علي بنعياش.

فوجز آخر من أسلفه عملية تعميد الخط المسوط لنفس الخطاط.

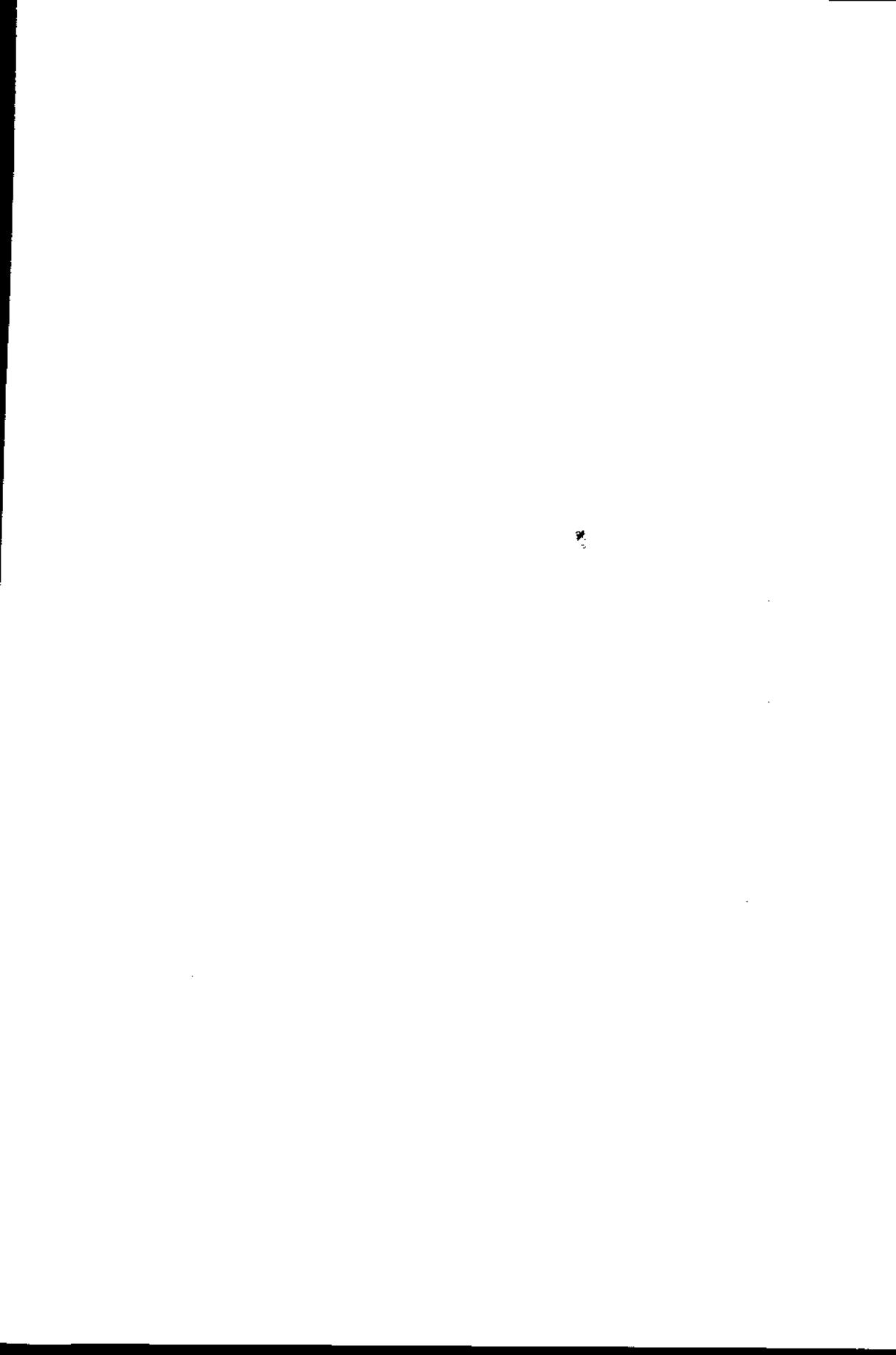


2 - أهمية إنشاء معهد خاص بفن الخط والزخرفة الإسلامية

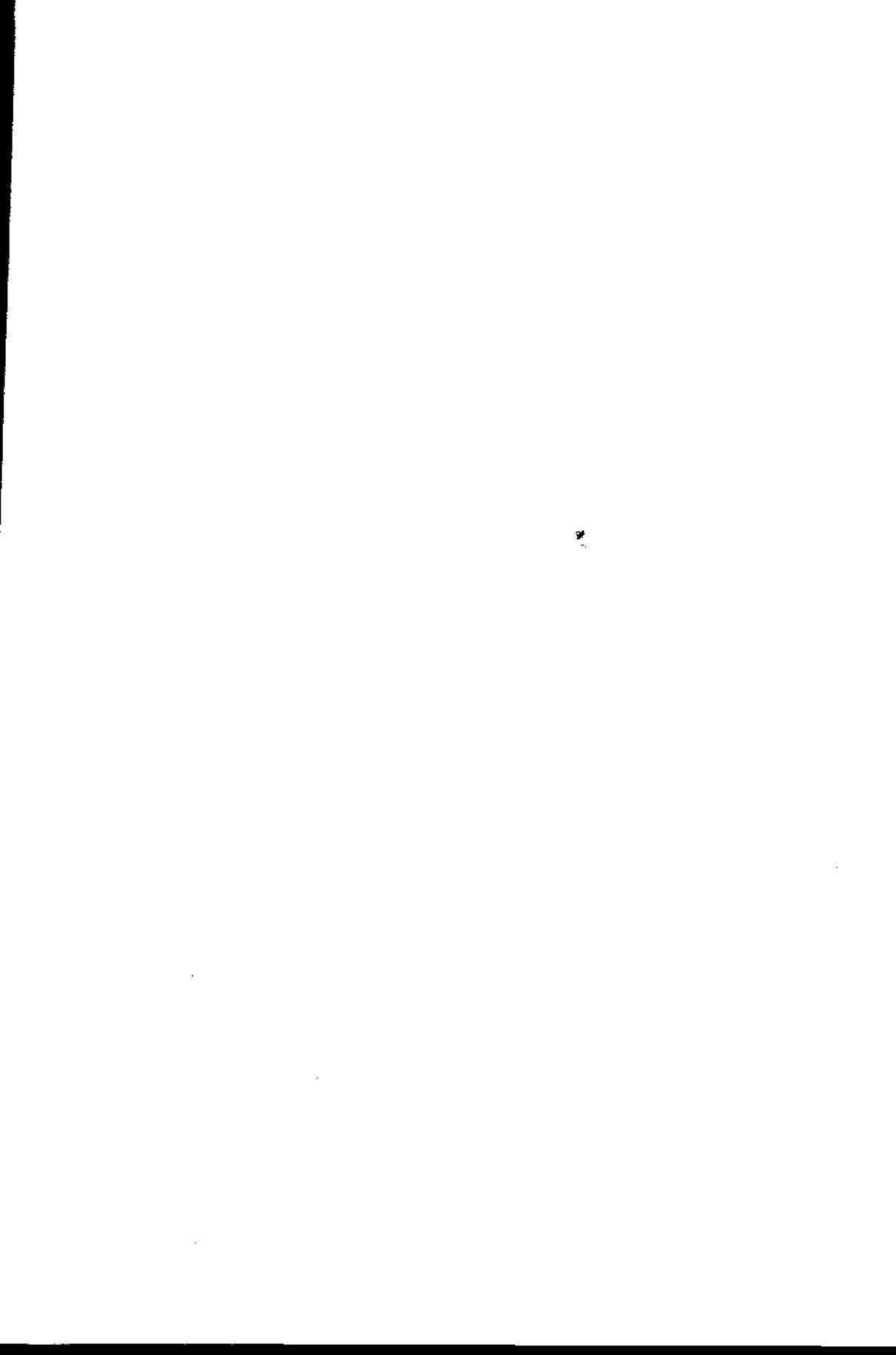
عرفت الحضارة المغربية غنىً وتنوعاً فنياً مشهوداً في مجال الخط والزخرفة، وتوسّع استعمالهما فتجاوز مجال المخطوطات والكتب إلى مجال العمارة والصناعات والحرف، فأنجزت أعمال فنية رائقة على المعادن والرخام والحجر والجبس والزليج والخشب زاوجت بين الخطوط الفنية والزخارف الأصيلة، فأصبحت علامات بارزة على الإبداع المغربي في هذه الفنون، ونظراً لأن هذه الفنون في حاجة اليوم إلى بعث ينفح فيها روحًا جديدة، فإن الحاجة ماسة أكثر من أي وقت مضى إلى تأسيس معهد خاص بفن الخط المغربي والزخرفة الإسلامية يتولى العمل على استمرار هذه الفنون في الأجيال القادمة، ويكون من وظائفه جرد التراث الحطي والفني المغربي، والتعریف به ودراسته فنياً وحفظ ما ينبغي حفظه بالوسائل المعاصرة، واستخراج فلسفة هذه الفنون في علاقتها بالفنون الإسلامية عامة، للتتعرف بدقة عن طبيعة الحاسة الجمالية للإبداع المغربي. وسيكون من المقيد جداً أن يتولى هذا المعهد نقل الخبرة عملياً إلى المؤهلين من الخطاطين والمزخرفين والحرفيين عن طريق عقد دورات تكوينية مركزة يؤطرها خبراء ومتخصصون.

2 - أهمية إنشاء معهد خاص بفن الخط والزخرفة الإسلامية

عرفت الحضارة المغربية غنىً وتنوعاً فنياً مشهوداً في مجال الخط والزخرفة، وتوسّع استعمالهما فتجاوز مجال المخطوطات والكتب إلى مجال العماره والصناعه والحرف، فأنجزت أعمال فنية رائقة على المعادن والرخام والحجر والجبس والزليج والخشب زاوجت بين الخطوط الفنية والزخارف الأصيلة، فأصبحت علامات بارزة على الإبداع المغربي في هذه الفنون، ونظراً لأن هذه الفنون في حاجة اليوم إلى بعث ينفح فيها روحًا جديدة، فإن الحاجة ماسة أكثر من أي وقت مضى إلى تأسيس معهد خاص بفن الخط المغربي والزخرفة الإسلامية يتولى العمل على استمرار هذه الفنون في الأجيال القادمة، ويكون من وظائفه جرد التراث الخطوي والفكري المغربي، والتعریف به ودراسته فنياً وحفظ ما ينبغي حفظه بالوسائل المعاصرة، واستخراج فلسفة هذه الفنون في علاقتها بالفنون الإسلامية عامة، للتتعرف بدقة عن طبيعة الحاسة الجمالية للإبداع المغربي. وسيكون من المفيد جداً أن يتولى هذا المعهد نقل الخبرة عملياً إلى المؤهلين من الخطاطين والمزخرفين والحرفيين عن طريق عقد دورات تكوينية مركزة يؤطرها خبراء ومتخصصون.



جائزه محمد السادس
لبنان المغربي



• 3 - نص المرسوم الخاص بإحداث جائزة محمد السادس لفن الخط المغربي

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة المغربية

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الوزير

مذكرة تقديم

عرفت الحضارة الإسلامية منذ فجر الإسلام ألواناً متعددة من الفنون تنوّعت في مظاهر إبداعها الجمالي، وشاركت غيرها من فنون الأمم السابقة واللاحقة، كما تفاعلت معها أحذاً وعطاءً، وبأي فن الخط في مقدمة الفنون الإبداعية الأخرى.

ويعتبر فن الخط المغربي معلماً بارزاً وتعيناً عن حاصلة حضارية متميزة سواء في المغرب أو الأندلس، وناطقاً بما وشته أيدي الخطاطين المغاربة المهرة، هواة ومحترفين، منذ سالف العهود إلى يومنا هذا.

ولإيماننا بهذه الحقيقة جاء اهتمام سيدنا المنصور بالله بهذا التراث الأصيل فأعطى حفظه الله أمره السامي المطاع بإيلاء الخط المغربي العناية والاهتمام الفائقين والحفاظ عليه والتعريف به وتطويره وتجديده، حتى يستعيد مكانته المرموقة التي لا تزال نفائس المصااحف وأمهات المراجع وفن العمارة شاهدة عليها.

وتفيذاً للتعليمات المولوية السامية أعدت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مشروع مرسوم تحدث بموجبه جائزة وطنية سنوية تحمل اسم "جائزة محمد السادس لفن الخط المغربي" لمكافأة أجدود الخطاطين المتفوقين في رسم هذا الخط وفنونه.

ينص المشروع على أن هذه الجائزة تسلم بمناسبة عيد المولد النبوى، وتشتمل على أربعة أصناف، تمنح ثلاثة منها للفائزين الثلاثة الأوائل، وينجح

الصنف الرابع منها تكريماً لأحدى الشخصيات المشهود لها بالإسهام الكبير في
هذا الباب.

كما يتضمن إحداث لجنة وطنية لتنظيم الجائزة تعين أعضاءها وزارة
الأوقاف والشؤون الإسلامية من بينهم ممثل عن السلطة الحكومية المكلفة بالثقافة.

تلك هي الغاية من مشروع هذا المرسوم.

*

مرسوم رقم 2-384. صادر في 12 من جمادى
الثانية 1428 (28 يونيو 2007)

بإحداث جائزة محمد السادس
لفن الخط المغربي

الوزير الأول:

بناء على الدستور ولا سيما الفصل 63 منه؛
وبعد دراسة المشروع في المجلس الوزاري المنعقد في
5 جمادى الثانية 1428 (21 يونيو 2007).

أشر عليه:

الأمين العام للحكومة

رسم ما يلي :

الباب الأول

أحكام عامة

المادة 1 : تحدث جائزة وطنية سنوية تحت اسم "جائزة محمد السادس لفن الخط المغربي" لمكافأة أجدوه الخطاطين المتفوقين في رسم الخط المغربي وفنونه، اعتراضاً بجهودهم في الحفاظ عليه والتعریف به ونشره، وتشجيعاً لهم على تحديده وتطويره.

الوزير المكلف بالقطاع
وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

المادة 2 : تشتمل جائزة محمد السادس لفن الخط

المغربي على الأصناف الأربع التالية:

- جائزة محمد السادس للتتفوق؛
- جائزة محمد السادس للتميز؛
- جائزة محمد السادس التشجيعية؛
- جائزة محمد السادس التكريمية.

أحمد التوفيق

المادة 3: تمنع الأصناف الثلاثة الأولى من الجائزة حسب الترتيب للأفائز الأول والثاني والثالث في مباراة نيل الجائزة. وينح الصنف الرابع الخاص بجائزة محمد السادس التكريمية لإحدى الشخصيات الوطنية التي تقترب منها

اللجنة المنظمة للجائزة من بين الخطاطين المغاربة المشهود لهم بالإسهام في نشر الخط المغربي والحفاظ عليه، والتعریف به، وتطوره وتجديده.

الباب الثاني

نظام الجائزة

المادة 4 : تحدث لجنة وطنية لتنظيم جائزة محمد السادس لفن الخط المغربي، تعین أعضاءها السلطة الحكومية المكلفة بالأوقاف والشئون الإسلامية، يكون من بين أعضائها ممثل عن السلطة الحكومية المكلفة بالثقافة، وتكون من الشخصيات والأساتذة المشهود لهم بالدراسة والكفاءة في كتابة الخط المغربي، والإسلام بفنونه وتاريخه، والمعرفة الدقيقة بأنواعه وتطبيقاته.

ويهدى إلى هذه اللجنة بالخاد جميع الإجراءات الالازمة لتنظيم مباراة نيل الجائزة.

ولهذه الغاية تقوم اللجنة على الخصوص بالمهام التالية :

- إعداد دليل مرجعي لتنظيم الجائزة؛
- تلقي ترشيحات المشاركة في مباراة نيل الجائزة؛
- الإشراف على التنظيم المادي للمباراة؛
- إعداد وتنظيم حفل الإعلان عن الفائزين بالجائزة وتسليمها.

تضطلع اللجنة من أجل ذلك جدو لا زمنيا لعملها.

المادة 5 : يرأس اللجنة الوطنية لتنظيم الجائزة عضو من بين أعضائها تعینه السلطة الحكومية المكلفة بالأوقاف والشئون الإسلامية.

وتحتار اللجنة مقررا لها من بين أعضائها.

المادة 6 : تجتمع اللجنة بدعوة من رئيسها، ويكون اجتماعها صحيحاً إذا حضره ثلثاً أعضائها على الأقل. وتتخذ قراراً لها بالتوافق بين أعضائها. وعند عدم حصول التوافق يتم اللجوء إلى التصويت، وفي هذه الحالة تتخذ القرارات بأغلبية الأصوات المغربية عنها، وعند تعادل الأصوات يكون صوت رئيس اللجنة مرجحاً.

المادة 7 : لا يجوز لأي عضو من أعضاء اللجنة الحصول على الجائزة أو الترشح لنيلها برسم السنة التي يعين فيها.

المادة 8 : تشتمل مباراة نيل الجائزة في أصنافها الثلاثة الأولى المشار إليها في المادة الثالثة أعلاه على مراحلتين :

- مرحلة الانتقاء الأولى، يتم خلالها تحديد لائحة المرشحين المؤهلين للمشاركة في المرحلة النهائية للمباراة، استناداً إلى المعايير والشروط التي تحددها لجنة تنظيم الجائزة؛

- المرحلة النهائية، يتم خلالها تحديد لائحة المرشحين الفائزين حسب الترتيب، استناداً إلى نتائج الاختبارات الكتابية والتطبيقية التي تنظمها لجنة تنظيم الجائزة، والتي يشارك فيها المرشحون المقبولون في مرحلة الانتقاء الأولى.

المادة 9 : يوضع الدليل المرجعي لتنظيم الجائزة المشار إليه في المادة الرابعة أعلاه رهن إشارة المرشحين، ويضم على وجه الخصوص شروط المشاركة في مباراة نيل الجائزة، ومعايير انتقاء المرشحين والوثائق التي يتكون منها ملف الترشيح، والجدول الزمني لتنظيم المباراة والإعلان عن نتائجها.

الباب الثالث

ملف الترشيح

- المادة 10 :** يتكون ملف الترشيح لنيل الجائزة من :
- 1 طلب الترشيح موقع من لدن المترشح؛
 - 2 نسخة مصادق عليها من بطاقة التعريف الوطنية للمترشح؛
 - 3 السيرة الذاتية للمترشح تتضمن معلومات عن شخصه ودرجاته العلمية وحياته الإدارية والمهنية؛
 - 4 تعريف موجز بالأعمال التي أبهرها المترشح في مجال كتابة الخط المغربي؛
 - 5 نماذج مكتوبة بخط يد المترشح لكل نوع من أنواع الخطوط المغربية (المبسوط والمحور والتثليت المغربي والكوفي المغربي والمسند) حسب ما تقرره لجنة تنظيم الجائزة.

الباب الرابع

قيمة الجائزة

المادة 11 : يمنح الفائزون بجائزة محمد الخامس لفن الخط المغربي مبلغاً مالياً يحدد قدره حسب كل صنف من أصناف الجائزة المشار إليها في المادة الثالثة أعلاه كما يلي :

- 1 جائزة محمد السادس للتفوق : خمسون ألف درهم (50.000 درهم)؛
- 2 جائزة محمد السادس للتميز : أربعون ألف درهم (40.000 درهم)؛
- 3 جائزة محمد السادس التشجيعية : ثلاثون ألف درهم (30.000 درهم)؛
- 4 جائزة محمد السادس التكريمية : خمسون ألف درهم (50.000 درهم).

الباب الخامس

أحكام مختلفة

المادة 12 : تمنع جائزة محمد السادس لفن الخط المغربي بمناسبة عيد المولد النبوى.

المادة 13 : تؤدى مبالغ الجائزات بجميع أصنافها المشار إليها في المادة 11 أعلاه، وكذا مصاريف تنظيم هذه الجائزات من اعتمادات ترصد لهذه الغاية في ميزانية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

المادة 14 : لا يمكن لأى شخص أن ينال هذه الجائزة في أي صنف من أصنافها إلا مرة واحدة.

المادة 15 : يسند تنفيذ هذا المرسوم الذى ينشر في الجريدة الرسمية إلى وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية ووزير المالية والخوادمة كل فيما يخصه.

وحرر بالرباط في 12 من جمادى الثانية
1428 (28 يونيو 2007).

مَصَادِرُ وَمَرَاجِعُ الْكِتَابِ

أولاً : المصادر :

1 - المصحف الكريم:

- مصحف أبي الحسن المربي، طبعته بأسلوب "ماك سيميلي"، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عن النسخة المخطوطة بخزانة القدس الشريف.
- المصحف الحسيني، بخط المرحوم أحمد السوسي البهاوي، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- المصحف الحسيني المسبع، كتبه سبعة خطاطين، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- المصحف الكريم، طبع المطبعة الشعالية بالجزائر سنة 1937.
- المصحف الكريم، بخط الحاج زهير باش مملوك (ت. 1885)، طبع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1983.

2 - الكتب:

- ابن النديم، محمد بن أبي يعقوب، الفهرست، تحقيق يوسف علي طويل، بيروت، دار الكتب العلمية، 1996.
- المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق دي حويه، ليدن، مطبعة بريل، 1906.
- الرفاعي، أحمد بن محمد الرباطي، حلية الكتاب ومنية الطلاب، مخطوط الخزانة العامة، الرباط، رقم 254 ج. د. (قيد التحقيق).

- الرفاعي، أحمد بن محمد الرباطي، قصيدة نظم لآل السمط في حسن تقويم بديع الخط، تحقيق هلال ناجي، مجلة المورد، العراق، عدد 4، سنة 1986.

ثانياً : المراجع :

- الكتب :

- ابن الخطيب، لسان الدين، روضة التعريف بالحرب الشريف، دار الفكر، بيروت، 1973.
- ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، دار الفكر، بيروت، 1981.
- ابن منصور عبد الوهاب، أعلام المغرب العربي، المطبعة الملكية، 1419 هـ / 1998 م، ج 7، ص. 242.
- الأخضر غزال، أحمد، طريقة لأخضر غزال لتأليف العربية المعيارية، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، ترجم. مطبعة إديان، الدار البيضاء، 1983.
- أفاء، عمر، مسألة النقد في تاريخ المغرب في القرن التاسع عشر، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1988. جز. 39، 236.
- أمين، عبد العزيز، وأخرون، تاريخ انصر الوسيط، وزارة التربية الوطنية، الدار البيضاء، 1972.
- باكوناري، أدام، العلاقات السياسية والثقافية بين المغرب ومالى عبر العصور، (بالفرنسية)، منشورات معهد نرسس إفريقي، 1991.
- بنين، أحمد شوقي، تاريخ خزان الحكيم في المغرب، المطبعة الوطنية، مراكش، 2003.
- البهاوي، محمد بن خير نبوسي وتحقيق گرسیا خاين، طريقة تعليم الخط. في خمسة كراس. صحت بـ سنة 1949 على نفقة نيابة التربية والثقافة بالمنطقة حبيبة.

- البهنسى، عفيف، معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، مكتبة لبنان، ناشرون، 1995.
- حاتم، عماد، فقه اللغة وتاريخ الكتابة، ليبيا، 1982.
- حلاق، حسان، مناهج الفكر والبحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات، دار النهضة العربية، بيروت، 2004.
- دنيا، محمد بن علي، مجالس الانبساط، الرباط، ص. 163.
- زاوي، عبد الباسط محمد، الخط العربي، نشأته وتطوره قواعده، توزيع منشأة المعارف، الإسكندرية، 1992.
- زريق، معروف، موسوعة الخطوط العربية وزخارفها، دار المعرفة، دمشق، 1993.
- السجلماسي، محمد، ذخائر مخطوطات الخزانة الحسينية، طبع A C R، باريس، 1992.
- السجلماسي، محمد، وعبد الكبير الخطبي، ديوان الخط العربي، باريس، 1980.
- الشقيري، فتحة، جوانب من التطور التاريخي للخط المغربي، الرباط، مطبعة المعارف الجديدة، 1990.
- شريفي، محمد، خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة، من القرن الرابع إلى القرن العاشر الهجري، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982.
- شريفي، محمد، اللوحات الخطية في الفن الإسلامي، بيروت، دار ابن كثير، 1998.
- عبد اللطيف، محمد الصادق، من تجليات الخط العربي في تونس، تونس، 2003.
- فوزي عبد الرزاق، المطبوعات الحجرية المغربية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1993.

- فوزي عبد الرزاق، مملكة الكتاب، تاريخ الطباعة بالمغرب 1865-1912، منشورات كلية الآداب، الرباط، 1996.
- الگرسيري، عمر بن عبد العزيز، المؤلفات الفقهية الكاملة، جمع وتحقيق عمر أغا، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، 2006.
- الگندوز، لطيفة، الطباعة والنشر بالمغرب، مطبعة المناهل، الرباط، ج. 1.
- معلمة المغرب، معجم حضاري للمغرب الأقصى، مجلد 23، 2005.
- المنحد، صلاح الدين، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1972.
- المنوي، محمد، تاريخ الوراقة المغربية، وصناعة المخطوط المغربي من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة، منشورات كلية الآداب، الرباط، 1991.
- المنوي، محمد، المصادر العربية لتاريخ المغرب، منشورات كلية الآداب بالرباط، 1989، ج. 2.
- المنوي، محمد، مظاهر يقطنه المغرب الحديث، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985، ج 1، ص. 257.
- هونوبل، جون، العلاقات الفكرية بين المغرب وإفريقيا جنوب الصحراء، (بالفرنسية)، منشورات معهد الدراسات الإفريقية، 1990.
- وگاگ، الحسين، اللغة العربية، منشورات البو كيلي، القنيطرة، 2005.

2 - الدراسات:

- أغا، عمر، "الخط المغربي"، ضمن معلمة المغرب، المجلد 11، حرف الخاء.
- أغا، عمر، "تاريخ المخطوط الأمازيغي المكتوب بالحرف العربي في منطقة سوس"، ضمن : المخطوط الأمازيغي أهميته و مجالاته، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، 2004.
- أغا، عمر، "لحنة من تاريخ الخط المغربي"، مجلة دعوة الحق، عدد 377، يونيو 2004، صفحات 21-28.

- أغا، عمر، "ملامح من تصور الخط المغربي من خلال الكتابة على النقود"، *مجلة كلية الآداب*، الرباط، عدد 18، سنة 1993.
- بن شريفة، محمد، "إبراهيم الكافي، أنموذج مبكر للتواصل الثقافي بين المغرب وببلاد السودان"، منشورات معهد الدراسات الإفريقية، 1991.
- بوزيد أحمد الكَنْسَانِي، "من تاريخ الوراقنة والوراقين بمنطقة سوس"، *مجلة كلية الآداب*، الرباط، عدد 21-22، سنة 1997-96، ص. 97-142.
- ذنون، يوسف، "قديم وحديث في أصل الخط"، *مجلة المورد*، عدد 4، سنة 1986.
- سكيرج، عبد الكريم، "الخط العربي المغربي"، *مجلة الثقافة المغربية*، عدد 2، شتيرن سنة 1947.
- الكندورز، لطيفة، *الطباعة والنشر بال المغرب*، ج 1، طبع بمطبعة المناهل لوزارة الثقافة للمملكة المغربية، الرباط، 2002.
- عبد اللطيف، محمد الصادق، "الخط العربي في المغرب العربي الكبير"، *المجلة العربية*، عدد 85، سنة 1984.
- المغراوي، محمد، "الخط المغربي عند ابن حليدون"، *مجلة ذخائر*، بيروت، ع 9، شتاء 2002، ص. 57-64.
- المغراوي، محمد، "جماليات الخط المغربي، تاريخ وفن"، *مجلة مدارك*، العدد الثالث، 2006.
- هوداس (O. Houdas)، "محاولة في الخط المغربي"، ترجمة عبد الجيد تركي، *مجلة حلقات الجامعة التونسية*، عدد 3، سنة 1966.

3 - البحوث غير المنشورة:

- أجمع، مصطفى، *جماليات الخط المغربي*، بحث لنيل الإجازة في الأدب العربي، كلية الآداب بالقنيطرة، سنة 2002.

- بادو، محمد، "الخط العربي" دراسة التأهيل الأولى، قدمت في تداريب منظمة الكشافة المغربية الإسلامية بمعمورة سنة 1991.
- بدوي، إبراهيم، الخط العربي ودوره في تكوين الفن الإسلامي، دبلوم السلك الثاني، شعبة الأركيولوجيا الإسلامية، المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث بالرباط، سنة 1995.
- بنعياش، علي، الخط المغربي الملحق، قراءة في جمالياته، (بحث مرقوم، 1998).
- محمود، محمد عبد العزيز، الخط العربي الأندلسي وتطوره، رسالة جامعية نوقشت بجامعة الإسكندرية، كلية الآداب، 1981، رقمها 3249 / 3252 س.
- المصاوي، محمد، الأثر الإسلامي في إبداع الخط العربي، بحث لإجازة بكلية الآداب بالرباط، 1985، (بحث مرقوم).
- المراوي، محمد، الخط المغربي: الإبداع والتاريخ، (بحث مرقوم، 2000).

4 - ندوات :

- أهد بابا التبكتي، (ندوة) منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسسكو)، 1993، (التوافر الشفافي بين المغرب والسودان)، محمد الظريف.
- ندوة المخطوط العربي وعلم المخطوطات، منشورات كلية الآداب، الرباط، 1994.
- ندوة مسالك المعرفة، عن المخطوطات العربية العجمية في بلاد الصحراء وال Sahel، منشورات معهد الدراسات الإفريقية، الرباط، 2006، ص. 96.

5 - أبحاث بالفرنسية :

- Bel, Alfred., "Les inscriptions arabes de Fes", *Journal Asiatique*, Paris, 1917, II^{ème} série, Tome 9.
- Brethes, Joseph-Dominique, *Contribution à l'histoire du Maroc par les recherches numismatiques*, Imprimerie les Annales Marocaines, Casablanca, 1939.
- Devredun, Gaston, *Inscriptions arabes de Marrakech*, Rabat, 1956.
- Eustache, Daniel, *Corpus des Dirhams Idrisites et contemporains*, Imprimerie de l'Agdal, Rabat, 1970.
- Eustache, Daniel, *Corpus des monnaies Alawites*, Rabat, Banque du Maroc, 1984.
- Hošni Abdelwahab, Hassan, "Un témoin de la conquête arabe de l'Espagne", in *Revue Tunisienne de l'Institut de Carthage*, 1932.

مصادر اللوحات والنماذج الخطية :

- الخزانة الملكية بالرباط.
- المكتبة الوطنية للمملكة المغربية بالرباط.
- المكتبة العلمية الصالحة بسلا.
- مديرية الوثائق الملكية بالرباط. "المجموعات الدورية".
- المجموعات الأثرية والمخطوطات والوثائق الخاصة.

فهرس المحتويات

5	تقديم
7	شكر وتقدير
9	الرموز والاختصارات

القسم الأول

تاريخ الخط المغربي وخصائصه

13	مقدمة
15	الفصل الأول: الخط العربي ورحلته إلى بلاد المغرب
17	أولاً: نشأة الخط العربي
24	ثانياً: مرحلة الإشعاع والتوسيع مع الفتوحات الإسلامية
27	الفصل الثاني : الخط المغربي ومراحل تطوره
29	أولاً: نشأة الخط المغربي وتطوره
30	ثانياً: مراحل التطور الأساسية
43	الفصل الثالث: واقع الخط بالمغرب منذ الاستقلال
45	أولاً: واقع الخط المغربي منذ الاستقلال
48	ثانياً: واقع الخط العربي في المرحلة الراهنة
49	ثالثاً: تظاهرات في مجال الخط بالمغرب في الفترة الراهنة
53	الفصل الرابع: خصائص الخط المغربي وأنواعه
55	أولاً: خصائص الخط المغربي

58	ثانياً: أنواع الخط المغربي.....
65	ثالثاً: إشعاع الخط المغربي.....
69	خاتمة

القسم الثاني

نصوص ولوحات خطية

77	أولاً: نصوص تراثية تتحدث عن الخط المغربي وتعلمه.....
79	1- تحسين الخط لعمر بن عبد العزيز الگرسيفي.....
81	2- جودة الخط وانظام حروفه لأحمد الرفاعي الرباطي.....
87	3- الخط العربي المغربي للخطاط عبد الكريم سكيرج.....
97	ثانياً: الشواهد الخطية القديمة:.....
99	1- خطوط المصاحف القديمة.....
105	2- أنواع الخطوط المغربية من خطوطات متنوعة.....
110	3- الخط المغربي والزخرفة.....
118	4- الوثائق السلطانية والخاصة.....
126	5- خطوط المطبعة الحجرية.....
128	6- الخطوط المغربية على الآثار المعمارية.....
133	7- الخطوط على النقود والمقاييس و مختلف الأدوات.....
139	ثالثاً: الشواهد الخطية الحديثة:.....
141	1- خطوط المصاحف الحديثة.....
149	2- نماذج خطية لبعض الخطاطين المعاصرین.....
155	3- الخط المغربي في اللوحات الفنية.....

رابعاً: أدوات الكتابة عند المغاربة:

القسم الثالث

آفاق الخط العربي

١٦٤	- مشروع أعمالي تعييد حضرة معاشرة خمسة
١٧١	- أهمية إنشاء معهد خصى بـ حضرة حضرة
١٧٣	- نص المرسوم الخاص بـ حدث حـ ة الحـ لـ نصـ
١٨٣	مـ صـاـدـرـ وـ مـ رـاـجـعـ الـ كـتـابـ
١٨٥	فـ هـرـسـ الـ مـخـتـوـيـاتـ



النَّحْتُ الْمَغْرِبِيُّ

يعتبر فن النحت المغربي معلماً بارزاً وتعبيرًا عن خاصية حضارية متميزة سواء في المغرب أو الأندلس، وناطقاً بما وشّته أيدي الحفاظين المغاربة المهرة، هؤلاء ومحترفين، منذ سالف العهد إلى يومنا هذا ...

وقد أتى المؤلفان في بحثهما هذا بمعلومات وافية، ولكن استنتاجات أخرى حول علاقة المغاربة بهذا الخط ستتجلى مستقبلاً بالغوص في أعماق الثقافة الغربية، في علاقتها بأزمانها وأمكنتها، وفي تشرفها إلى شخصياتها وتميزها حيث لا إسهام حقيقي في الكوني إلا للمفرد. ومن التفرد إقدام جماعة من الناس باختياراتهم داخل عناصر ثقافة كونية أو توجهاتها، فيما بالك إذا أغنوا تلك الثقافة بعناصر جديدة.

يُستشهد إذن بخصوصية الثقافة المغربية من خلال مكونات عدّة، من بينها الخط، وما يبلغ هذا الاستشهاد إذا تأملنا كيف تسرى تشكيلات الخط عبر اليد من الوحدان في لحظة ميلاد الحروف.

من تقديم الكتاب

